

## توزيع الأدوار

جماعة سياسية ذات طابع إسلامي، تلقت قيادتها تعنيفاً قاسياً من أمينها العام، بسبب اندفاع بعض أعضائها للمشاركة في خيم 14 آذار أمام السراي الكبير ومنزل الرئيس ميقاتي في طرابلس، لأن القرار كان واضحاً بالاكتماء بالمشاركة في مناسبات «تيار المستقبل»، من دون الاعتصام الموجه ضد رئيس الحكومة، الذي «له أفضال كثيرة على الجماعة»، حسب تعبير الأمين العام. وقد علقت مصادر متابعة لمشاركات الجماعة المذكورة في أنشطة قوى 14 آذار، بأن هذه التناقضات المصطنعة هي من باب توزيع الأدوار ليس إلا.

## هل تمكن المقاول القطري من توحيد المعارضة السورية في الدوحة؟ [4]



# الفتنة

# السنية - الشيعية

# محاذيرها ونتائجها

ص [3]

12 فعاليات مؤتمر «دين الإسلام»  
وحرمة الدم المستباح»

15 بندر بن سلطان..  
مهندس «الفكر العربي» الجديد

## الافتتاحية

## لبنان بحاجة إلى حوار سلطوي أم وطني؟

في عام 1992، تكفّلت توافقات إقليمية ودولية بصياغة طبقة حاكمة تمّ تسليمها مقاليد السلطة في لبنان، وهي عبارة عن كونفدرالية طوائفية ومذهبية، يدعي كل طرف فيها أنه الممثل الشرعي الوحيد لإحدى طوائف لبنان. وعلى امتداد عشرين عاماً من احتكار هذه الطبقة للسلطة، عاش لبنان في أجواء احتقان سياسي دائم جراء التنافس القائم بين أطراف هذه الطبقة على اقتسام المغنم، وحين يختلفون يتحوّل الاحتقان السياسي إلى أزمة يتعرض فيها السلم الأهلي الهش والاستقرار إلى مخاطر كبيرة، نتيجة اعتماد أطراف هذه الطبقة على خطاب يثير العصبية الطائفية والمذهبية ويستقوي بها، إما لتحسين موقفه في المساومات عند اقتسام المغنم، أو لتحسين موقعه عند الأزمات. عشرون عاماً من انفراد هذه الطبقة بالسلطة قوضت الدولة حتى حولتها إلى أداة تسلط على المواطنين، واستشرى الفساد في مؤسساتها وإداراتها، وأضعفت الوحدة الوطنية اللبنانية على يد المتاجرين بالطائفية والمذهبية، وأهدرت السيادة والاستقلال نتيجة الاستقواء بالخارج، وفتحت الأبواب أمام تدخل الخارج بالشأن اللبناني.

أما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، فإن محصلة انفراد هذه الطبقة بالحكم تكاد تكون كارثية؛ دين عام مول تكديس ثروات فلكية لقلّة على حساب عرق الناس، وبطالة متفشية، وخدمات أساسية - كالتعليم والصحة - متراجعة، حتى لا نقول منعدمة، وانقسام طبقي حاد بين قلة لا تشبع، وأغلبية تتأكل مواردها، حتى باتت عاجزة عن تأمين احتياجاتها الأساسية.

في مواجهة هذه الصورة السوداء، يطالنا بعضهم بالحديث عن ضرورة إجراء حوار وطني لإخراج الوطن من أزمته، والغريب أن أطراف هذه الطبقة تريد حواراً بين أقطابها من دون أن تقدم إجابة على سؤال بسيط وهو أن كل هذه الطبقة ممثلة بمجلس النواب وبمعظم الحكومات، إن لم نقل كل الحكومات التي شكّلت منذ عام 1992 وحتى اليوم، فلماذا لم تستطع هذه الطبقة إدارة حوار وطني في هذه المؤسسات، يخرج البلاد من أزمته؟

لا نبالغ إذا قلنا إن شعار الحوار السلطوي، وليس الحوار الوطني، هو شعار تخديري لإدامة الحال وإطالة عمر الأزمة، وبتقديرنا، فإن المخرج الحقيقي للأزمة يبدأ بإنهاء احتكار هذه الطبقة للسلطة، وإنتاج سلطة تمثل كل فئات الشعب اللبناني وتياراته السياسية، وذلك باعتماد أحد السبيلين:

1- إما إطلاق حوار وطني حقيقي؛ تشارك فيه كل قوى وتيارات الشعب اللبناني، وفي القلب منها التيار العربي الحريص على وحدة لبنان وعرويته واستقلاله وسلمه الأهلي، وتكون مهمته وضع خطة وطنية لتطبيق كل ثوابت اتفاق الطائف وبنوده.

2- وإما إصدار قانون انتخابي يعتمد النسبية والدائرة الموسعة؛ إما لبنان كله دائرة واحدة أو اعتماد المحافظات الخمس التاريخية كحد أدنى، على أن يراعي هذا القانون وضع قيود مشددة تحول دون استغلال نفوذ أجهزة السلطة، وفلتان المال السياسي، واحتكار الإعلام الانتخابي عبر المؤسسات الإعلامية التي تقاسمها أطراف الطبقة السياسية الحاكمة، بحيث ينيق مجلس نيابي جديد يجسد التمثيل الحقيقي للبنانيين، ويكون ساحة الحوار الوطني المنشود، وبذلك تفتح ثغرة في الحائط المسدود الذي أوصلتنا إليه الطبقة الحاكمة التي عينت بتوافقات إقليمية ودولية.

المهندس سمير الطرابلسي

عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني

## «الأسير» واجهة أمنية للحريية السياسية



آية عسكرية صهيونية غنمتها المقاومة ووُضعت في إحدى ساحات صيدا

قبل أربع وعشرين ساعة من وقوع حادثة صيدا، كانت فاعليات المدينة في أجواء إصرار الشيخ أحمد الأسير على افتعال فتنة بأي ثمن، فهو سجّل قبلها بيوم اعتراضه على نشر لافتات وأعلام وصور في بعض أنحاء المدينة، استباقاً لمناسبتين: «يوم الشهيد» الذي كان «حزب الله» يستعد لإحيائه، وذكرى عاشوراء، وهو أمر لم يسبق أن لاقى اعتراض أي طرف سياسي، إذ إن الجميع يرفع لافتاته وشعاراته وراياته في مناسباته، وهو أمر من صلب حرية الرأي والمعتقد.

نشطت الاتصالات بين الساعين لتجنب الفتنة، وتجواب المعنويين، حيث تحرك قياديون وأزيلت لافتات وأعلام وشعارات خلال الليل، لسحب الحجة، لكن كان واضحاً أن «قرار الفتنة» كان متخذاً ولم يكن ممكناً التراجع عنه، إذ إن المطلوب، كما بات واضحاً للجميع، تغيير وجه المدينة، وتشويه تاريخها الوطني والقومي المقاوم، وعزلها ليس فقط عن محيطها، بل عن جزء أساسي من مكوناتها الشعبية والسكانية، وصولاً إلى افتعال صدام داخلي فيها.

مع انصرام ساعات صباح الأحد الفائت، بدأ مسلسل افتعال الإشكالات؛ افتعل «ابن الشيخ» (القاصر) مشكلة على حاجز لقوى الأمن الداخلي، جرى حله بتدخل عشرات المسلحين الذين أجبروا عناصر الحاجز على ترك «ابن الشيخ».

بعد ذلك، جرت محاولات للتحرش بحارة صيدا، وهي حي داخل المدينة، يأخذ اسمه منها، وإن كان مستقلاً عنها بلدياً وانتخابياً، لأسباب سياسية، عبر محاولة إزالة صور ولافتات مرفوعة على أحد مداخله (مستديرة القياعة)، لكن سرعان ما تراجع الشيخ ومرافقوه عن خطتهم، لأن الاشتباك هنا يترك الأسير وأتباعه (وهم بضع عشرات) مكشوفين لمصيرهم.. وهكذا كانت «الثالثة ثابتة».

وعلى ما يبدو كانت الحادثتان الأوليتان تهدفان للتوتير، ومقدمة للثالثة، التي يبدو أن عبقرية الفتنة تفتقت عنها، بعد أن أشرف النهار على الأفول من دون تحقيق أي إنجاز. وللمصادفة، مرت سيارة أرملة النائب الراحل مصطفى معروف سعد؛ الأمين العام السابق للتنظيم الشعبي الناصري، قرب مكان تجمع مسلحي الأسير، فداكرمها، هؤلاء بسيل من الشتائم، وبضرب سائقها.

بعدها انتقل الشيخ الأسير مع مسلحيه إلى منطقة حساسة، هي منطقة التعمير عين الحلوة، التي يقطنها خليط لبناني وفلسطيني، من مختلف المذاهب. يبدو أن الشيخ اعتقد أنه قادر لأن يطلق منها فتنة سنية - شيعية، يورط فيها أبناء الشعب الفلسطيني القاطنين في مخيم عين الحلوة. وهكذا باشر ومساعدوه بنزع لافتات وأعلام لحزب الله، وصور للسيد حسن نصرالله، من أمام منازل تعود لمناصرين للحزب، فكان الاشتباك وسقوط القتلى والجرحى.

من سمع تصريحات أمين عام «حزب المستقبل» أحمد الحريري، للفضائيات بعيد الحادثة، والتي حرض فيها ضد «حزب الله»، وكرر مواقف وعبارات الأسير، يتأكد بما لا يدع أي مجال للشك، أن تحركات الأسير ليست إلا واجهة أمنية سياسية ل«الحريية السياسية»، إذ إن الأسير باشر تحركه مباشرة بعد أن أخرج سعد الحريري من رئاسة الحكومة، قبل لقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما بلحظات، وقد رفع الأسير كل شعارات آل الحريري التي تختصر الموقف بخيارين: إما العودة إلى رئاسة الحكومة وإلغاء الآخرين، وإما إشعال فتنة بين المسلمين في لبنان، وفي هذا السياق جاءت سلسلة الشتائم والتحديات التي جرت على لسان الأسير، وهي لغة غريبة ومستهجنة من قبل كثيرين، علماً أن الأسير، كما هو معروف، لم يُزل اعتصامه الشهير من مدخل صيدا الشمالي إلا بعد أن طلب منه ذلك نواب المدينة ومسؤولو «المستقبل».

ومما يؤكد سعي الأسير إلى إشعال فتنة

سنية - شيعية، أنه سبق أن حطّ وأتباعه رحالهم في نشاطات في طرابلس والشمال، لكن تبين للجهات التي تحركه أن هذه النشاطات ستشعل فتنة سنية - سنية، فجرى الإيعاز له بتجنب التحرك شمالاً، فاستعاض عنه بالبقاع، فقصد تعلقاً، وهي بلدة تقع على الطريق بين زحلة وبعبك، داعياً للفتنة، ومدعياً مناصرتة للشعب السوري، لكنه لو كان صادقاً في ذلك لذهب هو ومسلحوه للقتال هناك، وكفى اللبنانيين شر الفتنة وأهلها.

اللافت أن الأسير، الذي تقول أوساط صيداوية إن أحد أهدافه إزالة «الملاحة الإسرائيلية»، التي أسرها «حزب الله» خلال تحرير الجنوب عام 2000 وأهداها إلى أهالي صيدا، ووُضعت في إحدى ساحات المدينة، لم يسجل له في حياته موقف ضد العدو «الإسرائيلي»، ولم يُعرف عنه أنه قاتل الاحتلال الذي دخل إلى صيدا عام 1982، مع العلم أن فتياً من أبناء المدينة كانوا بعمر الأسير حينذاك (الأسير مواليد 1968) استشهدوا وهم يقاتلون العدو الصهيوني، وحتى خروج المحتل عام 2000 لم تسجل للأسير أي وقفة مقاومة، لكنه فجأة خرج في زمن انهزم فيه كل من الاحتلال «الإسرائيلي» في لبنان، والأميركي في العراق، هاجسه الفتنة، ويشتم المقاومة والمقاومين، ويطالب بنزع السلاح الوحيد المتوفر للدفاع عن لبنان في وجه عدو لبنان والعرب والمسلمين.

عدنان الساحلي

## همسات

## القمر الغربي.. واغتيال الحسن

تنصح جهات دولية لدى بلادها قدرات تقنية عالية، بضرورة معرفة أسباب وضع دولة غربية قمراً صناعياً فوق لبنان في النصف الثاني من شهر أيلول الفائت، وإخلاء القمر إياه بعد أيام قليلة من اغتيال اللواء وسام الحسن. وتساءلت الجهات عن أسباب عدم إعطاء فريق التحقيق الأميركي ما توصل إليه خلال وجوده في لبنان في ما يتعلق بعملية الاغتيال، والاكتفاء بمديح ما أنجزته الأجهزة اللبنانية.

## النوايا السيئة

قال مسؤول تاريخي في الحزب التقدمي الاشتراكي تعليقا على تفسير النائب أحمد فتفت لكلام وليد جنبلاط بشأن طائف جديد على



خلفية سلاح حزب الله، إن الشباب (جماعة تيار المستقبل) أذكى إلى درجة أن أفضلهم لا يقوى على فهم الكلام الواضح، ربما بسبب البرمجة المسبقة للنوايا السيئة.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## موضوع الغلاف

## يقال

## بدء أماني الفوز

عقد أمين عام حزب لبناني «عائلي» اجتماعاً موسعاً لجميع مسؤولي التنسيق في معظم المناطق اللبنانية، وذلك في إحدى مدارس المؤسسات التابعة للعائلة، وطرح خلاله ثلاث نقاط، أولها وعده بإعطاء المال المترتب على قيادة الحزب منذ عدة شهور، مع الوعد بإضافة «علاوات»، وثانيها تبليغه الحاضرين الإعداد لمؤتمر عام عند مطلع السنة المقبلة، وانتخاب قيادة جديدة، عارضاً المواصفات المطلوبة للترشح للمناصب القيادية، وثالثها الوضع السياسي، والمراهنة على سقوط النظام في سورية، والتغيير الذي ستشهده المنطقة، خصوصاً لبنان، بعد الفوز الذي منى به النفس لفريقه.

قائد «الميليشيا»  
ما زال على نهجه

تساءل أحد الضباط السابقين المتخصصين في الشأن العسكري والأمني، خلال إحدى جلساته التي يعقدها في منزله، عن ظاهرة التوسع الأمني المخيف حول منزل رئيس أحد الأحزاب اللبنانية، والكائن في المتن الشمالي، وعن هول الأموال التي تدفع من أجل التفرغ العسكري، والذي يبلغ نحو 1200 دولار في الشهر للشخص الواحد، مبدياً تخوفه من حالات الانشقاق التي تمت منذ ستة أشهر من قبل كبار ضباطه السابقين في فرق النخبة لديه، والذين يقومون بدورهم بالإدلاء بتصاريح يتهمون فيها رئيسهم السابق بسرقة أموالهم، وقتل رفاقهم، وتشريد العشرات منهم خارج لبنان.

من المخازن  
إلى المقاتلين.. وعبر الأردن

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن الدور القذر الذي يقوم به النظام الأردني، مشيرة في تحقيق لها إلى الدور الإجرامي الذي يقوم به في تسليح المقاتلين على الأراضي السورية، ونقل السلاح من المخازن السعودية إليهم. وقالت الصحيفة إن الجيش الأردني يقوم بنقل شحنات الأسلحة، بما في ذلك البنادق الهجومية والذخائر والصواريخ المضادة للدبابات روسية الصنع (مسترة من السوق السوداء)، في شاحنات عسكرية إلى الحدود السورية، ومن ثم يتم تسليمها للمقاتلين في سورية. وذكرت الصحيفة أن «عشرات الشحنات من هذا النوع جرى نقلها بهذه الطريقة، تحت إشراف ومساعدة موظفي الحدود الأردنية»، موضحة أن السعودية وقطر تدفعان ثمن هذه الأسلحة المتعددة والمتنوعة، وثمان السماح بمرورها.

## الفتنة السنية - الشيعية.. محاذيرها ونتائجها

الدويلات التي يمكن لها أن تسعى للتحالف معها - باعتبارها دولة قوية عسكرياً وتكنولوجياً ومدعومة غربياً - للقضاء على أعدائها من الدويلات الأخرى، والنتيجة تكون إنهاء القضية الفلسطينية، وإسقاط حق العودة نهائياً، وتوطئ الفلسطينيين اللاجئين في أماكن وجودهم في تلك الدويلات الطائفية، التي لن ترفضهم، باعتبارهم جزءاً من انتمائها المذهبي، وهم «أخوة» في الدين قد يعززون وضع الدويلة الطائفية تلك.

رابعاً: القضاء على الوجود المسيحي في الشرق، ويبقى للمسيحيين وجود في بعض المناطق القليلة جداً التي تستطيع أن تقيم دويلتها القابلة للحياة، ومنها دولة الأقباط في سيناء، ودولة جنوب السودان..

أما في لبنان، فيتوهم بعض المسيحيين أنه سيكون لهم كوتونهم الخاص، يستأثرون بحكمه في ظل تحقق هذا السيناريو، ولذا يدفعون تلك الفتنة المذهبية دفعا إلى الأمام، ويستمتتون في إذكاء نارها، وهو ما لفت إليه السيد نصرالله أيضاً.

لكن، ما يبدو واضحاً من خلال قراءة كل المعطيات، أن القضاء على الوجود المسيحي في لبنان يبدو ضرورة لنجاح المخطط، باعتبار أن المناطق المسيحية تشكل عازلاً بين المناطق السنية والشيعية، ولا بد من إزالة الدويلة - الحاجز إما بالتهجير، أو بتدعيمهم ثمن وجودهم بين جبهتين متقاتلتين، وجعلها غير قابلة للحياة بخنقتها.

في المحصلة، إن المرحلة الصعبة التي نمر بها تحتم على السنة والشيعية والمسيحيين العقلاء في لبنان والعالم العربي، أن يعوا إلى أن وجودهم ومصيرهم ومستقبلهم مرهون بمدى وعيهم بما يحاك للمنطقة، وإن المصلحة الخاصة التي يحلم البعض بتحقيقها من فتنة سنية - شيعية، لن تبقى شيئاً من الوطن كله لحكمه أو الاستئثار به.

## ليلى نقولا الرحباني

مع المسلمين هذه المرة، يجب أن يتم حكم بلاد المسلمين من قبل مؤسسات دينية متعصبة، تقوم بما قامت به الكنيسة على يد «بابوات» القرون الوسطى، فتقضي تلك الحركات الدينية المتعصبة، التي ستحكم بلاد الإسلام، على كل مظاهر الفكر والتقدم والانفتاح والتعايش، وتغرق المسلمين بالتعصب والجهل، وتسلب عليهم فتاوى التكفير (كما تسلبت الكنيسة على الأوروبيين بتهمة الهرطقة).. والنتيجة، وكما في أوروبا، حرب دينية بين السنة والشيعية تمتد مئة عام أو أكثر، يخرج بعدها المسلمون أضعف إيماناً وسياسياً، وبعدها يخرجون إلى عصر الأنوار، فيسيطر الفكر المادي على الروحاني، وعندها يمكن لهم أن يخرجوا إلى العالم بفكر يدعو إلى فصل الدين عن الدولة، ويدخلون في عصر نهضة حقيقية مشابهة للنهضة الأوروبية.

ثالثاً: تفتت المنطقة إلى دويلات تقسم على أساس عرقي أو طائفي، ما يجعل من وجود «إسرائيل» كدولة يهودية أمراً طبيعياً في محيط من الدويلات المتناحرة طائفيًا، وقد تكون «إسرائيل» حينها قبلة تلك

المحدقة بهم، وأهمها الصراع العربي - الإسرائيلي، والمشروع الغربي الذي يرمي إلى السيطرة على المنطقة اقتصادياً وثقافياً وعسكرياً.

ثانياً: تحضيف نبع الروحانية الإسلامية، وهنا يتحدث بعض الخبراء الغربيين عن ضرورة إدخال الإسلام إلى نفس «الأتون»، المذهبي - الديني الذي دخلت فيه أوروبا المسيحية في القرون الوسطى، والتي لم تخرج منها إلا وقد خسرت روحانيتها، فتخلت المجتمع عن تدينه، ولفظ الكنيسة والدين، ويات من السهل اختراقها بكثير من البدع اليهودية التي دخلت إلى المسيحية وشوهتها من الداخل، ودفعت بعض المسيحيين إلى الإيمان بالعهد القديم والأساطير التوراتية التي جاء المسيح لتصحیح النظرة إليها وتصويبها.

وبنفس السيناريو، لا بد من اختراق الدين الإسلامي بالبدع البعيدة عن جوهر الإسلام - وهو ما نشهده اليوم من انتشار الفتاوى الغربية والمريية في آن - والتي تجعله بحاجة إلى ثورة إصلاحية تخرجه من البدع تلك، والتي لن تتم إلا بإضعافه وتجويفه. ولكي يعيد التاريخ الأوروبي نفسه

كان محقاً السيد حسن نصرالله في التحذير في خطابه الأخير من انجرار البعض، سواء بقصد أو بغير قصد، إلى السير في مشروع فتنة سنية - شيعية، يرمي الغرب وبعض العرب إلى إشعالها، وهي إن حصلت وتمت كما يخطط لها، فستؤدي إلى تدمير لبنان والمنطقة على رؤوس أبنائها جميعهم، ولن تنأى من تداعياتها دولة عربية أو مسلمة في العالم.

بالفعل، أصاب السيد نصرالله في تنبيه الرأي العام الإسلامي إلى مخاطر الوقوع في فخ الفتنة تلك، فمن خلال ما نلاحظه من قراءة التقارير الغربية، ومن المؤتمرات الدولية التي تشارك بها، يمكن لنا استخلاص أهداف خطيرة جداً يرمي إليها مخطوط تنجيز الفتنة السنية - الشيعية، والتي يسير بها بعض المسلمين المدفوعين بدافع المذهبية البغيضة، التي لا تمت إلى الدين بصلة، من دون إدراك تداعياتها عليهم وعلى الأمة ككل.

ولعل أبرز ما يمكن إدراجه من أهداف ذلك المخطط، يمكن اختصارها بما يلي: أولاً: إدخال المسلمين في أتون نار مذهبية بين بعضهم البعض، وذلك لإلهائهم عن الأخطار الحقيقية



(أ.ف.ب.)

أنصار الأسير يتوجهون بالنعش إلى مسجد الشهداء في صيدا

## هل تستعد المعارضة؟

قال مسؤول الملف السوري في الخارجية البريطانية؛ جون ويليكس، إن «على المعارضة السورية أن تكون مستعدة للهزيمة». ونقل محرر الشؤون الأمنية والدبلوماسية في صحيفة «لوفينغارو» الفرنسية؛ جورج مالبرونو، عن ويليكس قوله في حديث خاص للصحيفة إن على المعارضة السورية الاستعداد لكافة الاحتمالات. وعزا ويليكس موقفه «المتشائم»، هذا، وهو المستغرب الذي يدرك الحساسيات المحلية السورية جيداً، إلى «تشتت المعارضة، وعدم وجود برنامج واضح لديها، فضلاً عن أن الثورة باتت الآن تجذب عدداً قليلاً من الناس»، على حد تعبيره.

## اتفاقات الخصوم المرحلية

يقوم رئيس أحد الأحزاب اللبنانية المنضوية ضمن قوى الرابع عشر من آذار بإرسال مندوب له للتنسيق مع أحد أحزاب قوى الثامن من آذار، حيث يتم التعاون لبلورة اتفاق بين الفريقين في ما يتعلق بقانون انتخابات جديد، على اعتبار أنه في حال لم يتوافق الساسة اللبنانيون على قانون جديد، سيكون قانون الستين هو المعتمد. وبعد أن علمت قوى 14 آذار بالاجتماعات الجارية بين الفريقين، طالب أحد أعضاء الأمانة العامة لـ 14 آذار بطرح الموضوع على طاولة اجتماعهم المقبل، للنظر في تلك «الخطيئة الكبيرة».

النزوح مستمر..  
والمساعدات متواصلة

تواصل الهيئات الاجتماعية في حزب الله، في كل من بيروت والجنوب والبقاع، توزيع الحصص الغذائية والتموينية والأغطية الشتوية على العائلات السورية والفلسطينية القادمة من سورية إلى لبنان، لاسيما بعد أن توجه إلى لبنان مؤخراً أكثر من 250 عائلة فلسطينية قادمة من مخيم اليرموك ومخيم فلسطين، هاربين من القذائف التي يطلقها مسلحو المعارضة السورية على بيوتهم وممتلكاتهم، فقدموا إلى مدينة بعلبك، وإلى الضاحية الجنوبية في بيروت.

## تخوف من توتر أماني

بعد أن تم استهداف قائد الكفاح المسلح سابقاً؛ العميد محمود عيسى، الملقب بـ«اللينو»، وبعد قتل شخصين من مرافقيه، وأحد المقربين إليه، كشفت إحدى الفاعليات الفلسطينية في مخيم عين الحلوة لمندوب «الثبات» في الجنوب، أن المخيم، وعند غياب «اللينو» خارج لبنان، عاش حالة قلق من احتمال عودة التوتر الأمني وتضجير الأوضاع فيه، لاسيما أنه شهد نزوح عدد كبير من قائلته الذين توجهوا إلى مخيمات الرشيدية والبص، وإلى أقاربهم في مخيمات بيروت، متخوفين من الوضع الأمني الذي قد يشهده المخيم.

## أحداث الأسبوع

## عجز عن توديع كلينتون بـ«هدايا دمشقية»

## هل تمكن المقاول القطري من توحيد المعارضة السورية في الدوحة؟

بعد مضي عشرين شهراً بالتمام والكمال على المؤامرة الواسعة والمتعددة الرؤوس والأهداف والفصول على سورية، يبدو المآزق مهيمناً على كل التحالف الرجعي - العربي والاستعماري العالمي بقيادة أميركا، خصوصاً أنه يستعمل الآن كل أوراقه للنيل من سورية وصمودها وخيارها المقاوم والممانع.

بعد هذه المدة، يبدو أن كل الحلف المعادي لسورية محسوراً بشر أعماله، ولهذا يعيد بشكل أو بآخر استحضار كل التجربة الماضية منذ العام 2000، لرميها في المعركة دفعة واحدة، والتي تجلت في أشكال مختلفة أبرزها:

- تجديد دور مشيخة قطر كمقاول لـ«الثورات العربية» لدى أميركا والعواصم الغربية والإقليمية، بصفتها ناقلة غاز كبير، قادرة على صرف مليارات الدولارات بلا رقيب ولا حسيب، ولهذا كانت مقاولتها الأخيرة بتوحيد المعارضة السورية، وهو مطلب أميركي واضح عبّرت عنه ناظرة الخارجية الأميركية حتى 20 كانون الثاني المقبل؛ هيلاري كلينتون، من خلال نزع القيادة من مجلس اسطنبول ودمجها في إطار أوسع.

وفي هذا المجال، كان واضحاً أن توقيت هذا المؤتمر مدروس، لتأتي نتائجه مع ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، لأنه لو فاز ميت رومني لكان مضمون البيان الختامي مختلفاً وأكثر عدوانية.

لكن، ما هو واضح، فإن الحلف الشيطاني كما أشرنا، يضع الآن كل الأوراق دفعة واحدة، فالبيان الختامي لمؤتمر المعارضة في الدوحة أعلن العزم على تفكيك الأجهزة الأمنية بعد سقوط النظام السوري، وهذا ما يذكر بالتجربة الأميركية بعد احتلال العراق في نيسان 2003، حينما اتخذ الحاكم العسكري الأميركي الأول بول برايمر قراره بتفكيك الأجهزة الأمنية والجيش العراقي، وتسريح كل عناصرهما، فكانت النتيجة الفظيعة التي ما تزال شاهدة الآن في التطورات العراقية.

واستحضر هذا الحلف العدواني التجربة الليبية عام 2011، حينما نجحت المعارضة الليبية بإخراج بنغازي والغرب الليبي من سيطرة الدولة بعد عشرة أيام من اندلاع الحرب على ليبيا، ويومها نجحت المعارضة الليبية في تشكيل إطار سلمت له كل المجموعات المسلحة بالطاعة، خصوصاً بعد نجاح المقاول القطري في شراء الذمم والضمان والإعلام، فكان قرار مجلس الأمن الدولي بتشكيل منطقة الحظر الجوي، التي شكلت غطاءاً للتدخل الأطلسي الواسع والمدمر، إضافة إلى تحييد الدولتين المجاورتين لليبيا، وهما تونس ومصر، اللتان كانت في أشكال مختلفة داعمة لمعارضة بنغازي.



انتلاف المعارضات السورية في اجتماع داخل مقر جامعة الدول العربية

بالتقرب من الحدود التركية، وفي الغرب بالتقرب من الحدود الشمالية اللبنانية، فيسجلون نصراً ما، وهو ما عرفته الدولة الوطنية السورية جيداً، فكانت ضربات موجعة للمجموعات الإرهابية المسلحة، بحيث قُتل في يوم واحد في مطلع هذا الأسبوع أكثر من 200 مسلح في حمص وحدها، بينهم قادة ميدانيون من لبنان والسعودية وباكستان والشيشان..

بيد أن السؤال يبقى: هل تمكن المقاول القطري من توحيد المعارضة السورية في الدوحة؟

من الواضح أنه في كل التطورات التي مرت على الأزمة السورية، كان هناك عجز عن فرض اعتراف واسع بمجلس اسطنبول الذي استهلك دوره، خصوصاً بعد صرخة كلينتون بذلك، فكان مؤتمر الدوحة الذي عصفت فيه الخلافات، ولم يستطع أن يلجمها سوى الأموال القطرية التي وزعت بـ«الهبيل» على المؤتمرين، حتى تمكنوا بعد طول لقاءات ومشايدات وخلافات من التوصل إلى الإعلان عن ائتلاف بدل وحدة سياسية وعسكرية، زُعم عليها معاذ الخطيب، الذي وعده حمد بن جاسم على مسمع ومرأى من الجميع بأنه سيصطحبه معه إلى إخوانه العرب في القاهرة، ليعرفه عليهم، وليضعهم بأجواء ما جرى.

الإعلان عن الائتلاف بدل الوحدة كان ببساطة لعدم وداع هيلاري كلينتون وهي تقضي أيامها الأخيرة في وزارة الخارجية، بالاقرار بفشل خطتها، التي تهدف من وراء دعوتها التي قادها فورد - سيف، السيطرة على المجموعات المتطرفة وتجريدها من السلاح، وببساطة أيضاً، لا المعارضة قادرة ولا هي تريد الوحدة، لأن أصدقاء بعض «المتنفذين» الكبار تزداد تضخماً مع مرور الأيام، ولا كلينتون ستبقى في مركزها..

ثمة حقيقة أرادها هؤلاء، وهي الحرب النفسية على الشعب السوري، لصرف الانتباه عن الانتصارات المذهلة التي يحققها الجيش العربي السوري، والتي تجسدت بضرب وإفشال مشروع السيطرة على دمشق، وتوجهه للحسم النهائي في إدلب وحمص وحلب..

تابعوا جيداً بعض الحركات الجانبية على هامش التطورات السورية، فماذا يريد أحمد الأسير من صيدا؟ وماذا يريدون من التهديدات التي توجه لحلفاء المقاومة في الشمال وطرابلس؟ لا تنسوا المخطوفين اللبنانيين على الحدود السورية - التركية، فأين أصبح عقاب صفر..؟

ثمة من لا يريد أن ينتبه اللبنانيون للتطورات السورية وانتصارات الدولة الوطنية، وثمة من يريد أن يوسع الفتنة إلى أوسع نطاق.

أحمد زين الدين

دعم الجماعات التكفيرية والإرهابية من القاعدة وأضرابها، والمتعددة الجنسيات، والتي حشدتها بندر بن سلطان بالتعاون مع المخابرات الأميركية والغربية والتركية في سورية، في محاولة لاجترار تجربة الثمانينات من القرن الماضي في أفغانستان، لكن يبدو أن السحر بدأ ينقلب على الساحر، حيث تبين في الأسابيع الأخيرة أن الكثير من هذه العناصر قد عادت إلى مواطنها الأصلية، بعد أن أوقعت بها القوات المسلحة السورية خسائر كبيرة، وبالتالي، ستكون الكثير من العواصم العربية والغربية أمام أعمال دموية خطيرة لم تكن واردة في الحسبان.

ربما هنا كان أمام الأميركي والغربي والمقاول القطري والمتعهد السعودي، المتمثل ببندر بن سلطان، استعمال آخر الأوراق، وهي الورقة «الإسرائيلية»، من خلال تحريك المجموعات الإرهابية في محافظة درعا وفي القنيطرة، لإيجاد المبرر لتدخل «إسرائيلي» بصرف نظر الدولة الوطنية السورية عما يجري في الشمال

لماذا كان الصوت التركي في مؤتمر الدوحة خافتاً بل معدوماً؟

توتر علاقاتها مع دول الجوار، كروسيا وإيران والعراق.. ما يعني أن السياسة الأميركية تجاه تركيا ومآزقها ستكون أمام خيارين كلاهما مر:

الأول: اضطرابات واسعة تقوض تركيا، وهو ما لا تريده واشنطن لحليفها الأطلسية. الثاني: تغيير سياسة تركيا تجاه سورية، لتتوافق مع التوجه الروسي - الإيراني، وبالتالي الانسحاب من حلف العدوان على سورية، وهنا السؤال: هل يتحمل أردوغان - أوغلو ذلك أم أن البديل بدأ البحث فيه؟ في كل الحالات، فقد لاحظنا في مؤتمر الدوحة أن الصوت التركي كان خافتاً لا بل معدوماً.

لكن أين السعودية من كل هذه التطورات، وهي التي كانت في الصفوف الخلفية في مؤتمر المقاول القطري للمعارضات السورية؟

لقد شكلت السعودية على الدوام العمود الفقري لخطط الهيمنة الغربية، والأميركية تحديداً، لكنها بعد الضربات نتيجة الفشل في العراق، ثم في سورية، واهتزاز دورها ومكانتها في اليمن، في وقت بدأت تظهر أعراض الشيخوخة على المملكة الوهابية، بدأت الارتدادات الداخلية، حيث تزداد من جهة التحركات الشعبية المطالبة بالإصلاحات والعدالة الاجتماعية، ومن جهة أخرى، بدأ هذا النزاع يرتد خلافاً داخل الأسرة الحاكمة التي تتنازع أجنحتها على المغنم وصراع الأجيال فيها، وكل يريد دوره في غنيمة السلطة.

في غضون ذلك، يبدو الغرب مرتبكاً ومشوشاً أمام التطورات وصمود الدولة الوطنية السورية، التي توقع المزيد من الخسائر في صفوف المجموعات الإرهابية المسلحة، خصوصاً بعد التورط المباشر في

لو فاز ميت رومني لكان مضمون البيان الختامي لمؤتمر الدوحة مختلفاً.. وأكثر عدوانية

في الواقع، ثمة وضوح لدى القوى الأطلسية أن قوة الدولة الوطنية السورية مختلفة عما كان الوضع عليه في ليبيا، وقد اعترف كثير من مسؤولي الحلف الأطلسي بذلك، وأن بإمكان دمشق أن توقع خسائر فادحة في الحلف الجهنمي، إضافة إلى خطورة أن يتدرج النزاع في المنطقة إلى حرب إقليمية شاملة، تطل العنق التركي، والخليج، وربما بعض أوروبا أيضاً، وهو ما لا يمكن أن يتحملة الغرب، خصوصاً أن تركيا تبدو اليوم منهوكة في مشاكلها الداخلية، أمنياً وسياسياً واقتصادياً، في ظل اتساع المعارضة لنهج حكومة أردوغان، وتوسع التمرد والمقاومة المسلحة التي يقودها حزب العمال الكردستاني، إضافة إلى أن تركيا في ظل نهج أردوغان - أوغلو تبدو للمرة الأولى مهددة بانقسام مذهبي خطير، بفعل التدخل في الأزمة السورية، في وقت يبدو أن حكومة أردوغان تقود تركيا نحو اختناق اقتصادي، بفعل

## انهيار الهيكل على «مجلس اسطنبول» «ائتلاف الدوحة» لا يضيف تهديداً جديداً لسورية

ورغم بقاء التشكيل الجديد في إطار المعارضة الخارجية المنفصلة عن الميدان العسكري، فقد أضيف إلى الدور السابق مهمة السعي إلى كسب الاعتراف الدولي بشرعية «تمثيله للشعب السوري»، وهذا أمر مستحيل في الوقت الحالي، ما دام الموقف الروسي على حاله، لكن يمكن للائتلاف أن يحتل المقعد السوري في الجامعة العربية، ويتسلم بصورة غير قانونية إدارة السفارات السورية لدى بعض الدول.

سيسعى الائتلاف إلى تشكيل حكومة «منفى»، مع اعتراف ضمني باستحالة تشكيل حكومة «انتقالية»، تكون ذات فعالية على الأرض السورية، وذلك نظراً إلى عدم اعتراف معظم الجماعات المسلحة بتمثيلها في الائتلاف، ولعدم استقرار ما تسمى «المناطق المحررة»، بسبب استمرار عمليات «الكرّ والفر» بين المسلحين والقوى الأمنية السورية.

وعلى صعيد المعارضة المسلحة، فمن المتوقع أن تتلقى دعماً عسكرياً نوعياً يؤهلها للدفاع عن المواقع الحالية ومحاولة توسيعها، تمهيداً لإعلانها مناطق محررة قابلة لاستيعاب سلطة محلية سياسية وعسكرية وقضائية، وما شاكل، رغم أن هذه الأهداف هي في صلب ما أعلنته قيادة «الائتلاف» الجديد في الدوحة، فإن أمراء الحرب في الداخل، والذين سيطروا على المواقع ويستغلونها لمأربهم الشخصية، لن يسمحوا بإزاحتهم عن مواقع نفوذهم، حتى وإن تحقق هدف الائتلاف الافتراضي في تسلم السلطة السياسية لإدارة المناطق المحررة.

وفي ضوء استنفاد الجزء الأكبر من العمليات العسكرية، وعدم استعداد القوى الأجنبية للتدخل العسكري المباشر، تقترب الأزمة السورية من نهاية مرحلتها الأولى، التي تتسم بتثبيت الأمر الواقع الراهن الذي يفرضه توازن القوى الفعلي على الأرض، وبتقسيم المناطق وتعدد السلطات العسكرية والسياسية فيها.

وضمن هذه الشروط المستجدة، تجد المعارضة الداخلية «السلمية» نفسها في موقع ملائم لتتأهل لحصة كبيرة من المكاسب السياسية التي ستسفر عنها المزيد من التنازلات المتوقعة من جانب النظام الحالي، وقبوله بمشاركة الكاملة في حكم المناطق التي ستبقى تحت سيطرة الدولة.

ولهذا السبب، لا تشكو المعارضة الداخلية من استبعادها عن لقاء الدوحة، كما لا يحس النظام الحالي بأية تهديدات إضافية لوجوده وبقائه، وسيكون له دور كبير، إلى جانب القوى الحليفة الأخرى، على صعيد معركة التمسك بشرعيته داخلياً ودولياً، وفي مهمات استعادة وحدة البلد وبسط سيادة الدولة على كامل ترابه، وهذا هو التحدي الفعلي الذي يواجهه الشعب السوري وقواه الوطنية المخلص.



جورج صبرا و عبد الباسط سيدا في العاصمة القطرية (أ.ف.ب.)

تؤمن بالتغيير والإصلاح من خلال الحوار وصناديق الاقتراع.

أما المعارضة الخارجية، أو ما باتت توصف من العدو والصديق بمعارضة الفنادق الفخمة، فينحصر دورها في ابتزاز النظام والتشويش عليه إعلامياً، وتشكيل واجهة سياسية للدعوة إلى نزع شرعيته في أوساط الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، وفي هذا المجال استنفذ مجلس اسطنبول دوره، وصار لزاماً رفع مستوى الضغط الدبلوماسي والسياسي على الحكومة السورية، فجاء تشكيل ائتلاف الدوحة.

السلطة السياسية، بالشكل دون المضمون، كما حصل في ليبيا واليمن وغيرهما، حيث تنبأه القوى الصاعدة بأدوارها المشبوهة تحت مسميات «بناء دولة القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان». بعد لقاء الدوحة، بقيت المعارضة المختلفة كما كانت منذ البداية؛ منقسمة إلى ثلاث فئات متباعدة، بحيث لا مجال لتوحيدها أو تلاقيها على جميع الصعد العسكرية والسياسية والتنظيمية والدبلوماسية، وهي على الشكل التالي: أولاً المعارضة الخارجية، وثانياً الجماعات المسلحة، وثالثاً المعارضة الداخلية التي

المرترقة و«الجهاديين» من البلدان المحيطة والبعيدة على السواء، من خلال التقديرات السخية بالمال والعتاد والدعم اللوجستي. في الواقع، إن القوى المعادية للنظام والرئيس بشار الأسد تستهدف فقط تدمير الكيان السوري وتقسيمه، ولا تكثر لوحدة المعارضات العديدة، ما دامت مسلوبية الإرادة، ومتناحرة فيما بينها، وملتزمة بتنفيذ أدوارها المأجورة ضمن الأجندة الأجنبية بكل دقة، وسواء كانت متحدة أو منفصلة، فإن المعارضات السورية لن تشكل مصدر خطر على داعمها ومموليها، حتى وإن تسنى لها استلام

تحت رعاية قطر والمملكة السعودية، وبعد أسبوع كامل من النقاشات والمبادرات المتناقضة في الشكل تحت عنوان إعادة هيكلة «المجلس الوطني السوري»، وتوحيد ما يسمى قوى المعارضة الخارجية السورية، تمخض اجتماع الدوحة عن تشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» على أنقاض الهيكل السابق، من دون أي تعديل حقيقي لدور المعارضة المأجور وارتئانها لإرادة القوى الأجنبية المعادية.

وبدلاً من توحيد أجنحة المعارضة الخارجية والداخلية بكل تلويناتها السياسية والعقائدية والعسكرية، كرس الائتلاف الجديد حدة التباعد والانفصال عن الجماعات المسلحة التي تعمل منذ بداية الأزمة باستقلالية عن ممثليها المتطرفين في الخارج، وعن بعضها بعضاً في الداخل، إذ يتوالد أمراء الحرب المتنافسون على المكاسب الشخصية في كل بؤرة من بؤر النزاع العسكري المتناثرة على مساحة الوطن السوري.

قد يرى بعض المراقبين في هذا التطور للأحداث انتكاسة لسياسة الولايات المتحدة بتخليها عن «المجلس الوطني» بحجة «عجزه عن ضبط الجماعات المسلحة المتطرفة، وعدم تمثيله للقوى الفاعلة على الأرض»، لكن يتناسى هؤلاء أن أجهزة المخابرات الغربية والإقليمية، وعلى رأسها الموساد «الإسرائيلي»، التي أنشأت المجلس هي التي خلقت نقيضه، وسهلت جلب

## «الجيش الحر» يطمئن الغرب: لسنا في وارد الدخول في صراع مع «إسرائيل» «الإخوان» ينتظرون فشل «ائتلاف الدوحة»

أنقرة - الثبات

لا تظهر الاعترافات، السريعة عربياً ودولياً ب«ائتلاف الدوحة» حقيقة هذا الائتلاف الهجين الذي ولد بعد ضغوط دولية هائلة مورست على «الإخوان»، وبقية المعارضين السوريين، لكنه لم يصر النور إلا بعد صفقة أميركية - سعودية - تركية - قطرية، سمحت لمجلس اسطنبول بالحصول على حصة هامة من القرار في هذا المجلس، وتطويع «الحكومة الانتقالية» لصالح شكل جديد من أشكال المعارضة يراد له أن يكون رأس حربته إسقاط سورية في المحور الأميركي.

التدخل الأميركي بدأ صريحاً ووقحاً، فسمي المعارضون - وليس المؤيدين للنظام - مبادرة توحيد المعارضة المقترحة باسم السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد، الذي كان حاضراً مع وفد كبير من وزارة الخارجية.

قد يقول كثيرون إن «الإخوان» قد انهزموا أمام الضغوط الدولية، لكن هؤلاء يبدون سعادة بما حصلوا عليه من خلال «الصفقة»، التي يرون أنها أتت لصالحهم، وما عليهم سوى انتصار فشل هذا الائتلاف، وعودتهم إلى الساحة عبر «المجلس الوطني»، الذي يرفض أن يذوب في أي صيغة أخرى، فالعكة كبيرة، ولا يمكن التهاون بأي حصة.

لقد استنفرت الدول المشاركة في المؤامرة على سورية كل جهودها، وكانت العاصمة القطرية مرتعاً لأكبر تجمع من نوعه للتناقضات السورية، والهدف على ما يبدو كان واضحاً لجهة تشكيل هيئة موحدة تمتلك القرار، وتحظى بالدعم اللامحدود لمواجهة الإخفاقات التي تحصل على الأرض السورية، التي يدفع ثمنها أولاً الشعب السوري موتاً وتقتيلاً ودماراً، لكنها في الوقت نفسه تتهدد أصحاب المشروع بانفلات الأمور من أيديهم، وعدم وجود مطوعين جديرين بالاهتمام في المستقبل.

وكان اللافت أن «المجلس الوطني» الذي أتى الدوحة مدعوماً بالوعود التركية، قد أحس في لحظة ما أنه متروك لوحده في مواجهة الضغوط الأميركية - السعودية، مقابل تخل تركي - قطري عنه لصالح «الصفقة»، فبعد أن مارس المجلس سياسة إقصاء خصومه عبر تطويع صاحب مبادرة «سيف - فورد»؛ رياض سيف وجورج صبرا، وجد أن الأمور ستقلت من يديه، فعمد إلى خطة طوارئ تشمل تجميل المجلس الوطني، بإدخال صبرا «الساقط انتخابياً» إلى المجلس ممثلاً لـ«الحراك» الذي يعتبر أكثر الفصائل المسلحة تطرفاً، وأقربها إلى الفكر «القاعدي».

وهكذا جرى «انتخاب» صبرا عضواً في الأمانة العامة، التي فشل أن يدخلها من باب «الانتخابات»، فدخلها من شبك الصفقة، في محاولة من «الإخوان» لتجميل «الواقع السوري»، الذي أخاف الغرب بعد تغلغل «الجهاديين» في صفوفه، حيث ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أن المقاتلين «الثوار» في سورية يخسرون دعماً مهماً من عامة السوريين الذين يزداد لديهم الشعور بالاشمئزاز من أفعال بعض «الثوار»، والتي تشمل مهمات سيئة التخطيط، ودماراً بلا معنى، وسلوكاً إجرامياً، وقتل سجناء بدم بارد.

في المقابل، لفتت أوساط غربية إلى «ارتياح» غربي لتصريحات ما يسمى «الجيش الحر» حول الوضع في الجولان المحتل. فعلى الرغم من البيان الطريف الذي «يهدد إسرائيل» ويطلب منها عدم التدخل في المعارك الدائرة هناك تحت طائلة «التصرف معها»، كان لافتاً التصريح الذي أدلى به رئيس «المجالس العسكرية» مصطفى الشيخ، حول أن «الجيش الحر ليس يصد الدخول في مواجهة مع إسرائيل»، متمنياً على المجتمع الدولي أن «يتخذ الإجراءات اللازمة كي لا ينتقل الصراع في سورية إلى صراع إقليمي»، علماً أن الشيخ نفسه كان نبه من أن عدم تحرك العالم سريعاً لدعم المعارضة السورية «يعني تحول عناصرها إلى مجموعة من الإرهابيين».

## لبنانيات

## إبر و عبر

## حين لا ينفج الندم

بات من المضحك والمبكي في أن أن يسمع المرء بعض العابرين في السياسة يتحدثون وكأنهم صنّاع قرار على المستوى الوطني، وهم في الواقع ما تركوا رذيلة إلا وارتكبوها بحق الوطن وتكويناته المجتمعية، وهم في هذا المجال حصراً يمكن أن يقال، وبلا تردد، إنهم صنّاع قرار تخريب البلاد ومؤسساتها، وليس أدل على ذلك من الطفولية العاقبة في رفض الحوار.. وطبعاً هذه مناورة تافهة، لأنهم ليسوا أصحاب قرار على هذا المستوى، وحين تصدر التعليمات فسوف يقفون كالنجاج يحاولون التبرير وهم يرفعون أصواتهم محاولين تقليد زئير الليوث.

كذلك فإن محاولات تعطيل العمل النيابي والتشريعي من خلال مقاطعة عمل اللجان النيابية فهو خير دليل على الاستخدام الشرير لقيم الديمقراطية النبيلة، وعلى قاعدة القاعدة القائلة إن الغاية تبرر الوسيلة، بغض النظر عن نبل الوسيلة أو حقارتها.. فكيف إذا كانت الغاية والوسيلة تنطبق عليهما الصفة الأخيرة؟

ما دامت الوسيلة معلنة، فلا تحتاج الغاية المبتغاة إلى حُرّاس ومنفذي المشروع الأجنبي بشقيه من المستعربين والشركات المتعددة الجنسية رافعة الأعلام الأميركية، ولا إلى أي تفكير في أنها منع لحصول الانتخابات النيابية عبر قانون جديد يناقشه مجلس النواب، وبالتالي تطبير موعد الاستحقاق الوطني، بسبب استحالة إجراء الانتخابات وفق قانون أكل الدهر عليه وشرب حتى الهرمان الكامل.

لا شك أن لبناننا يدخل في مرحلة مليئة بالأشواك، وأن حرب الأكاذيب التي ينتهجها العاملون على «مأسسة» الدجل، ترتفع وتأثرها بأشكال وأساليب غير مسبوقين، الأمر الذي يندرج بواقع مؤلم لن ينفج بعده الندم، ولو أعلن الذين يضللون الناس للابتعاد بالبلاد عن الظلمانية والاستقرار بأنهم مستعدون للجثو على قوائمهم اعتذاراً.

## يونس عودة

## هل تكرر «الحركات الإسلامية» في لبنان أخطاءها في ثمانينات القرن الماضي؟

خارجة على القانون، في محاولة للمقايسة على سلاح المقاومة، وفي سبيل الضغط على رئيس الحكومة ووزرائها الطرابلسيين، ولتأمين ملاذ بعيدا عن أعين فريق الثامن من آذار. ويحذر المصدر من تنامي ظاهرة التيارات التكفيرية في عاصمة الشمال، في ضوء استمرار أعمال القتال في سورية، التي يمكن أن تنسحب على الساحة اللبنانية، خصوصاً الشمالية منها، لقربها الجغرافي وارتباطها الاجتماعي والديني بسورية، عندها يجد التكفيريون فرصة سانحة لإقامة «إمارتهم» التي قد تكون طرابلس جزءاً منها، على غرار ما حدث في نهر البارد في العام 2007.

وأمل المصدر ألا يكرر «المستقبل» وحلفاؤه الخطأ الذي وقعت فيه الحركة الإسلامية في ثمانينات القرن الماضي؛ عندما نفذت «الأجندة العرفانية» من دون أن تعلم، وانغمست في صراعات مذهبية وحزبية لم تجلب إلا الويلات لطرابلس، وانتهت أخيراً بدخول الجيش السوري إلى طرابلس في العام 1985، في الوقت الذي كان يسعى الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات لترتيب اتفاق «أوسلو» مع «إسرائيل».

وختم المصدر بالقول الشهير: «إن الشعوب التي تفتقد الذاكرة تكرر أخطاءها بشكل متدرج»، فحذار من تكرار الأخطاء.

## حسان الحسن

يخالفها في الرأي في طرابلس، وسط شبه غياب التنسيق بين التيارات الطرابلسية المؤيدة للمقاومة والممانعة، ما أفقدها دورها وهيبته، وجعلها عرضة للاستهداف «بالمفرق»، حسب ما قال مصدر حزبي إسلامي منضوي تحت لواء الأكثرية. ويعتبر المصدر أن الاعتداءات المسلحة «المستقبلية» في طرابلس لها بعدين: الأول مادي، من أجل استمرار الدعم المالي الخليجي للأجندة العسكرية التابعة للأقلية، لافتة إلى أن هذه الاعتداءات تعطي نوعاً من الصدقية للمسلحين أمام الإدارة الخارجية ل14 آذار، بأنهم جادون في محاربة أضرار المقاومة وسورية.

أما السبب الثاني، فهو سياسي - أمني، يرمي إلى إفراغ طرابلس من أفرقاء الثامن من آذار، وأي صوت يختلف في الرأي مع سياسة «المستقبل»، وتحويلها إلى بؤرة أمنية



اجتماع علماني في مدينة طرابلس

تحركهم في العاصمة وصيدا للأسباب الأنفة الذكر، يبدو أنهم ركزوا معظم أنشطتهم في مدينة طرابلس ذات الغالبية السننية، مستغلين تركيبتها المذهبية التي قد تؤمن وفقاً للحسابات «المستقبلية» حاضنة شعبية لمسلحي الأقلية وحلفائهم من «الجيش السوري الحر»، في ضوء الاحتدام المذهبي في لبنان والمنطقة.

وفي هذا السياق، أتت محاولة اغتيال الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، عبر استهداف منزله الكائن في محلة أبي سمرأ في طرابلس، بسلاح كاتم للصوت من مكان قريب في الأيام القليلة الفائتة، وكانت نتيجة طبيعية للحقن الذي مارسه نواب «المستقبل» للشارع، وادعائهم وجود مجموعات مسلحة تابعة لـ«حزب الله»، وسورية في عاصمة الشمال، وتحت هذا الستار، تسعى الأقلية إلى إسكات أي صوت

بعد الضربة التي تلقتها جماعة أحمد الأسير في مدينة صيدا مؤخراً، إثر الاعتداء على أملاك خاصة تعود لمواطنين مؤيدين لـ«حزب الله» في المدينة، والذين تصدوا بدورهم للمعتدين بحزم، قاصدين بذلك توجيه رسالة إلى من يعينهم الأمر بأن «اللعبة مع الحزب ممنوع»، وبالتالي فإن على الأجهزة المختصة وضع حد لتمادي الأسير على المقامات الدينية ولدوره الفتوي في لبنان.. وبعد تصدي الجيش اللبناني لمسلحي حزب «المستقبل» وحلفائهم التكفيريين في بيروت غداة اغتيال اللواء وسام الحسن، وتأكيد قائد الجيش على إزالة أي مظاهر مسلحة في العاصمة، كونها تشكل «موزيكا» طائفياً ومذهبياً وحزبياً، وبالتالي فإن أي تحرك ميداني ذات صبغة مذهبية فيها يمكن أن يؤدي إلى فتنة وانفلات كامل للأوضاع الأمنية في البلاد، الأمر الذي ترفضه الدول الكبرى راهناً، وبدا ذلك جلياً بعد زيارة سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن قصر بعبد، وتأكيدهم لرئيس الجمهورية تمسك بلادهم باستقرار لبنان، وتزامنت هذه الزيارة مع المواجهة التي دارت بين الجيش ومسلحين سوريين تابعين «للمستقبل» في منطقة قصص إثر استشهاد الحسن، وفي اليوم الذي تلا محاولة الأقلية اقتحام السرايا الكبيرة، فشككت هذه الزيارة رداً فورياً على تجاوزات «الحريريين»، ودعمها للحكومة الميقاتية.. وبعدها لس «المستقبل» وحلفاؤه ضيق هامش

اللبنانية وجميع القوى السياسية الشريفة الوقوف عنده ملياً، لأن المطلوب على ما يبدو تصفية وإلغاء كل من يخالف حزب المستقبل.

• كمال شاتيل؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، شدد على أن كل من يعيى مذهبياً إنما يخدم العدو الصهيوني، مؤكداً أن المخاطر على لبنان لا تواجه بفرغ حكومي ومظاهر مسلحة وتعطيل مجلس النواب، ولا بغياب الحلول لمشاكل الناس، ودعائياً إلى احترام الشعائر الدينية والمذهبية، انطلاقاً من الالتزام بحرية الاعتقاد، وإلى عدم الإساءة بأي شكل لأي مذهب، لأن الإسلام يجمع الكل تحت لوائه.

• سالم فتحي يكن؛ رئيس حزب الشباب والتغيير، استقبل وفد من لجنة الأسير يحيى سكاف، وقد تم التأكيد على ضرورة توحيد الجهود والعمل من قبل جميع الأطراف للإفراج عن الأسير سكاف، في غياب أي مسعى جدي للإفراج عنه وتبني قضيته.

• د. سمير صباغ؛ رأى أن أصابع الشر تحاول دائماً أفتعال فتنة من خلال تعجير الساحات اللبنانية، وتسريع إشعال لبنان، في وقت يبدو المجتمع الدولي صاحب مصلحة في استقراره، وأن الدولة مطالبة اليوم أكثر من أي يوم مضى باتخاذ تدابير جذرية لوضع حد للشيخ أسير التعصب والمال والرغبة في الظهور.

ورفض جر صيدا إلى الموقع المعادي للمقاومة، ولتاريخها وموقفها الوطني. وعبر التجمع عن استيائه من «الموقف غير المسؤول لوزير الداخلية، الذي حاول تبرير الاعتداء على حاجز القوى الأمنية، محاولاً اختصاره بمخالفة سير بسيطة، متناسياً أن شخصاً مع جماعة مسلحة قاموا بهاجمة الحاجز والاعتداء عليه وأخذ المخالف عنوة»، متسائلاً عن «هيبة الدولة وكرامة قواها الأمنية».

• جبهة العمل الإسلامي في لبنان أسفت للأحداث الأليمة التي وقعت في مدينة صيدا وأدت إلى سقوط ضحايا وإراقة دماء في غير محلها. وتساءلت الجبهة: لماذا هذا الموت المجاني المحرم؟ ولمصلحة من إثارة النعرات الطائفية والمذهبية، والافتتال الداخلي، وزرع الفتنة؟

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان حمل مسؤولية ما حدث من اشتباك دموي مؤسف في منطقة حي التعمير - صيدا للجبهة السياسية والدينية المحرزة (حزب المستقبل - أحمد الأسير)، التي تسعى إلى الفتنة وتعميق الشرخ، وتحويل الخلاف السياسي القائم في البلاد إلى خلاف مذهبي. ولفت اللقاء إلى أن ما حدث في صيدا وأدى إلى سقوط الضحايا والجرحى ومطالبة حزب المستقبل وأدواته في الشمال بإخراج حركة التوحيد الإسلامي من طرابلس، أمر ينبغي على الدولة

• الشيخ زهير الجعيد؛ رئيس «جبهة العمل المقاوم» في لبنان، أقام مأدبة عشاء تكريمية على شرف وفد العلماء والأئمة المشاركين في مؤتمر «دين الإسلام وحرمة الدم المستباح»، بحضور أعضاء من قيادة الجبهة، والمنسق العام لجبهة العمل الإسلامي؛ الشيخ د. عبد الناصر جبري، وعلماء دين من 12 دولة عربية وإسلامية، ومخاتير وفاعليات من برجا. وألقى الجعيد كلمة رأى خلالها أن اللبنانيين يدركون أهمية الوحدة بين المسلمين، بسبب تنوعهم الطائفي والمذهبي، لافتاً إلى أنه لو لم تتهيأ الظروف لوحدة إسلامية ووطنية، واحتضان من الأمة للمقاومة، لما انتصرت المقاومة في لبنان، محذراً من أنه أمام مشروع الانتصار الذي حققته ثنائية الوحدة والمحبة والتسامح والمقاومة، يراد بثنائية أخرى أن تقع في الكراهية والحقد والتكفير.

• القوى والأحزاب الناصرية استغرقت التعاطي الرسمي غير الحازم مع الظواهر المرضية التي تعبت بأمن البلاد، وتقطع الطرقات، وتبث عوامل الفرقة والانقسام بين اللبنانيين، وأكدت تمسكها باستقرار صيدا، وبحرية ممارسة الشعائر الدينية والسياسية لكل أبناء المدينة والوطن، محملة أصحاب التحريض المذهبي مسؤولية الدماء الزكية التي سالت في صيدا.

• تجمع العلماء المسلمين اعتبر أن المطلوب اليوم هو وقفة تاريخية لعلماء صيدا والقوى الوطنية والإسلامية في وجه مشروع الفتنة، ومحاصرته،

## من اعتدى على القوى الأمنية في عرسال؟ ولماذا تأخر بيان قوى الأمن؟

جزين وسواها من القرى الجنوبية؛ بالاعتداء على عناصر المخافر هناك إلى درجة الموت، بمجرد قيامها بواجبها تجاه تنفيذ أمر قضائي، أو أمني صادر عن السلطات العليا في الدولة والقضاء والمؤسسات الأمنية المعنية، وهو ما تشهد عليه القرارات والأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية الدائمة، وقضاة التحقيق الموجودين فيها.

غير أن الفارق بين عرسال والقرى الجنوبية الواقعة تحت الاحتلال «الإسرائيلي» آنذاك، أن عرسال خارج أي احتلال، بينما تلك القرى كانت مجبرة على التعامل مع قوى الأمر الواقع والخارجين على السلطة والقانون.

ولئلا يبقى مرتكبوا هذا الحادث بمنأى عن المحاسبة والملاحقة القضائية، وهم دأبوا مراراً على النيل من هيبة الدولة وكرامتها، حيث قاموا باعتداءات بالجملة، فإنه يتوجب على القوى الأمنية والقضاء ملاحقة رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، الذي يرأس هذه العصابة المسلحة، حتى ولو كان مدعوماً من «تيار المستقبل»، فليس من أحد فوق القانون، إذا كانت الغاية المنشودة بناء دولة عادلة وقادرة.

علي الموسوي



رئيس بلدية عرسال علي الحجيري

الجريح إلى المستشفى، لم يرموه خارجها، وهم أساساً لم يقطعوا كل هذه المسافة ليلقوه خارج المستشفى، بل لمعالجته في داخلها، ومن الطبيعي أنه بمقدور قوى الأمن استصراح الجريح لمعرفة من نقله، وطبعاً معرفة كامل هويته، وبما أن البلاغ تأخر إلى اليوم التالي، فلماذا صدر بهذه الصيغة الناقصة التي تجهل الأشخاص المعروفين بكامل مواصفاتهم على أقل تقدير؟

أما قول البلاغ إن مخضر عرسال يقوم بالتحقيق، فهو يذكر بما كانت تفعله ميليشيا العميل أنطوان لحد في

الثاني لحصول الاعتداء، بينما في حالات شبيهة أو أقل وقعاً وأثراً على الوضع الأمني في البلد، كانت قوى الأمن تصدر بيانها في اليوم نفسه، وبعد لحظات من حدوثه، وبتفاصيل وشروحات مملّة، فلماذا تأخر إصدار البلاغ؟ ومن يتحمل مسؤولية هذا التأخير؟ وهل هو متعمد أم بسبب سوء تقدير؟

كيف يقول البلاغ إن الأشخاص الذين حاولوا إدخال الجريح هم مجهولو الهوية، وإن المعتدين هم مجهولون أيضاً، فيما الأهالي عرفوهم، فضلاً عن أنه عند إيصال

حميد حيث يوجد حاجز لقوى الأمن الداخلي (الموضوعة عناصره بتصرف فوج الحدود البرية الثاني في الجيش اللبناني) المتمركز في المحلة، وبمحاولة عناصر الحاجز الإستيضاح لمعرفة اسم الجريح، أدى إلى تلاسن مع عناصر الحاجز، وتركوا يرحلون مع الجريح بسبب وضعه.

وبعد فترة وجيزة من وقوع الحادثة، أقدم حوالي سبعين شخصاً على مهاجمة النقطة المذكورة، واعتدوا بالضرب على العناصر، فأصيب اثنا عشر عنصراً برضوض وكسور وجروح مختلفة، كما أقدموا على إطلاق النار من أسلحة حربية على المركز، وعلى آلية عسكرية، تم نقل العناصر المصابة إلى إحدى المستشفيات القريبة للمعالجة.

فور وقوع الاعتداء بتاريخ 2012/11/01، تقوم القطاعات المعنية في قوى الأمن الداخلي بالاستقصاءات والتحريات اللازمة بالتنسيق مع مخضر عرسال في وحدة الدرك الإقليمي القائم بالتحقيق لتبيان هوية المعتدين وتحديد مكانهم وتوقيفهم. التحقيقات جارية بإشراف القضاء المختص.

ثانياً: ماذا يخبر هذا البلاغ؟ وماذا تعني سطورته؟ لقد صدر بيان قوى الأمن في اليوم

انتظرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لليوم التالي من اعتداء أنصار رئيس بلدية عرسال علي الحجيري، التابع لتيار المستقبل، بمؤازرة من عناصر ما يسمى «الجيش السوري الحر» الفارين من وجه الجيش النظامي، على عناصرها في جرود عرسال، لكي تصدر بياناً أقل ما يقال فيه إنه خجول يصف واقع الحال بسطور تفرق في التعمية والتغطية، أكثر مما تفضل هذه المديرية، وتحديداً شعبة العلاقات العامة فيها، عادة، في حوادث مماثلة تقع على أراضٍ لبنانية، حيث تسارع إلى إصدار البيان بعد لحظات قليلة من حصول الحادث، وتسمية الأشياء بأسمائها من دون خجل، كما تقتضي الأصول، لكن عندما يتعلق الأمر ب«تيار المستقبل»، فإن اللغة تختلف، ومستوى التهويل ينخفض، حتى ولو كان المعتدى عليهم هم أبناء هذه المؤسسة الأمنية.

أولاً: ماذا جاء في بلاغ قوى الأمن؟ «حوالي الساعة 4.00 من تاريخ 2012/11/01، وأثناء محاولة أشخاص مجهولي الهوية إدخال جريح مصاب من جراء الأحداث في سورية، عبر طريق وادي حميد في جرود بلدة عرسال، على متن سيارة «بيك اب» مجهولة النوع والمواصفات، وبوصولهم إلى نقطة

## أحمد الحريري يرفض استخراج نفط لبنان.. كلام مشبوه في الوقت الصعب

من دون قوة فاعلة وراعدة، لأن العدو «الإسرائيلي» لا تنفع معه أي ألعاب صبيانية بهلوانية، ولا قرارات دولية، وإلا أين القرار 194؟ ثم هل نفذ القرار 425، الذي صدر عام 1978، لولا قوة المقاومة وسلاحها الذي حقق النصر في أيار 2000، وفرض على العدو الانسحاب من دون قيد أو شرط، بعد أن كان يعمل لإنشاء مستوطنات في مناطق حدودية لبنانية بالقرب من مزارع شبعا، بواسطة المهندس الأميركي روبنسون، الذي صرخته المقاومة وحطمت أحلامه وأحلام العدو؟

باختصار، ثمة حقيقة لا يدركها أحمد الحريري، بسبب حداثة تجربته السياسية، وقلة خبرته حسب ما يرى المراقبون، وهي أن لبنان سيتمكن من استخراج نفطه وغازه، ولن يكون هناك بتاتا بعد الآن تضريط بحق لبناني مقدس، على نحو ما فعلت حكومة فؤاد السنيورة التي قادت إلى خسارة لبنان 850 كيلومتراً مربعاً من المنطقة الاقتصادية الخالصة.

أحمد شحادة

لكن في كل الحالات، فهذا الكلام الخطير هو كلام مشبوه، سواء أكان منه أم من حلفائه، ويشكل دعوة سافرة للفتنة واستئثار الحرب الأهلية، خصوصاً بعد المعلومات الواسعة التي انتشرت عن تنسيق أحمد الحريري مع «أسير» صيدا، والذي وصل في الآونة الأخيرة إلى حدود خطيرة، صدر على أثرها تصريح المسؤول الحريري، الذي دعا بعظمة لسانه إلى التضريط بقوة لبنان، وإلى استرجار الفتنة إلى الجنوب، الذي هو - كما تؤكد مصادر أمنية رفيعة - من أكثر المناطق اللبنانية أمناً، وكما تؤكد مصادر دولية تستقي تقاريرها من خلال عمل اليونيفيل، والتي كلها تؤكد على الاستقرار العميق الذي يعيشه جنوب لبنان أمنياً واجتماعياً، وهو ما لا يتوافر في العديد من المناطق اللبنانية، خصوصاً في المناطق التي يتمتع فيها المستقبل وحلفاؤه بنفوذ سياسي وأمني.

واعتبر المراقبون أن كلام الحريري الشاب يشكل تضريطاً بثروة لبنان الوطنية والقومية الكبرى، التي لا يمكن تحصيلها وتوفير حمايتها، وبالتالي استخراجها

توقف كثيرون أمام قول أمين عام تيار «المستقبل»؛ أحمد الحريري، وهو يعلق على أحداث صيدا الأخيرة بأن «استخراج النفط لن يكون ممكناً، ما دام الجنوب خارج سيطرة الدولة، وأنه لا نفض قبل جمع السلاح»، فاعتبروه كلاماً مشبوهاً وخطيراً في مثل هذه الظروف التي تمر بها المنطقة عموماً، ولبنان خصوصاً.

وبرأي مراقبين متابعين بدقة، فإن كلام «القائد» المستقبلي الشاب يحتمل عدة تفسيرات أبرزها: أنه أمني تماماً في تاريخ الجنوب، وفي التطورات التي شهدتها لبنان منذ العام 1948؛ بعد اغتصاب فلسطين، حيث كانت العصابات الصهيونية تمارس أعمالها العدوانية بكل راحة بال واطمئنان، فارتكبت أفظع المجازر، لعل أبرزها تبقى مجزرة حولا عام 1949، التي ذهب ضحيتها أكثر من مئة شخص، من دون أن نذكر ونعدد الأعمال العدوانية والوحشية التي ارتكبت ضد لبنان، خصوصاً بعد العام 1970، وبهذا فإن هؤلاء المراقبين يجدون له العذر إذا كان حسن النية، وهو ليس كذلك.



## مقابلة

## فعاليات صيدا: فلتفرض السلطات الأمنية سيادتها على المدينة

الشمس، يُبقي الكثير من العقول مغلقة بسبب التعصب الفئوي».

عجز

سألناه عن بداية الحل مع تهديد الشيخ الأسير بتشكيل جناح عسكري، فماذا لو افتعل المشاكل مع المقاومة؟ يجيب حمود: «حتى الآن حركة الأسير أعجز من ذلك، لكل حادث حديث، لا يجب استباق الأمور.. بداية، يجب التحضير لموقف جامع من قبل جميع القيادات السياسية في المدينة مع الحكومة لحصر تلك الاستفزازات وهذه التصرفات المفتنة، على الدولة أن تحزم أمرها». يضيف الشيخ حمود: «على من يشارك الرؤية السياسية للأسير من دون أن يؤيد أسلوبه، أن يضغط لحصر تلك الظاهرة، وبالعوم حزب الله الذي راكم تجارياً قاسية، يستطيع تجاوز تلك الأحداث بحكمته السياسية، ونحن كصياديين، بالإضافة إلى حزب الله، مررنا بأيام عصيبة، وعرفنا حرب المخيمات، وشهدنا حروباً مباشرة من قبل «إسرائيل» (في الأعوام 1993 و1996 و2006)، واستطعنا تجاوز تلك المطبات.. المطلوب اليوم عدم الإنجرار إلى الاستفزاز، وأن تكون حكماؤنا قادرين على المستطاع، وعندما ينفج نقول الحقائق».

وهل من وسيلة لضبط الأسير من الخارج، سيما أن كثيرين يربطون حراكه بدعم خليجي؟ يرد: «الشيخ الأسير ليس من النوع الذي يؤمر فيطيع.. حركته فردية إلى أبعد حد، أفكاره خاصة ولا يمكن القول إنه يتحرك بأوامر خارجية، قد يكون هناك توجيه من الخارج بطريقة لا يعلمها ولا يريد.. وحتى التأثير الخارجي، ليس ممكناً الآن، ما دام هناك دول تتبنى المعارضة السورية، إضافة إلى أميركا وأوروبا».

سعد

من جهته، يعلق أمين عام التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد على الأحداث الأخيرة في صيدا وتهديد الأسير بتشكيل جناح عسكري، بالقول: «فعلياً، ما يهدد به الشيخ الأسير موجود فعلياً، وقد شهدنا مآثره في الأيام الماضية»، وماذا لو قرر الأخير تجاوز الخطوط الحمراء؟ يجيب سعد: «في حال قرر الأسير سلب إرادتنا في المدينة، وفرض آرائه ومنهجه على الناس، يتوجب على السلطات الأمنية حماية الحريات العامة وحرية الاعتقاد».

أجرى الحوار: بول باسيل

أحداث صيدا المتفائلة أمنياً بخطاب فتنوي مسعور، خطفت أنفاس اللبنانيين على مدى الأيام القليلة الماضية، والتخوف من الانزلاق كان على قاب قوسين، لولا تدارك المرجعيات الصيداوية وقيادتي حزب الله وأمل.



حول تلك الأحداث وتداعياتها، جريدة «الثبات» استطلعت رأي فعاليات صيدا، وكان الحوار مع فضيلة الشيخ ماهر حمود، ورئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد.

يضع إمام مسجد القدس في صيدا الشيخ ماهر حمود الأحداث الأمنية في المدينة ضمن تداعيات الأحداث السورية على لبنان، فيشير إلى أن الانعكاسات الإقليمية والدولية للصراع على سورية يتم استحضاره بقوة من قبل بعض السياسيين اللبنانيين، يقول: «الوضع في المدينة معقد نتيجة الأحداث في سورية، حتى الدولة ببعض قياداتها الحكومية ما تزال تنتظر انقشاع رؤية الأحداث هناك، لتبني على الشيء مقتضاه. تأجيج المشاعر المذهبية يتم تحريكها كل فترة في لبنان، وباتت النفوس، عن حق أو غير حق، منحازة إلى طوائفها بشكل غرائزي»، يرد الشيخ حمود على مقولة إن الاستخفاف بظاهرة الشيخ أحمد الأسير من قبل الدولة والقيادات السياسية هي وراء تنامي حركته، بالإشارة إلى أن مواجهة تلك المشاعر، رغم كونها مغلوبة، تحتاج إلى حكمة شديدة، لأنها قد تأخذ الأمور إلى الأسوأ.. جميعنا رأينا بأم العين كيف حول الخطاب المذهبي شخصاً متهماً وهو «شادي المولوي» إلى بطل شعبي، لأنه في حال حسن ظننا، فإن الدولة ببعض أجهزتها الأمنية تخشى تأجيج هكذا مشاعر في حال تم قمعها، وإذا ساء ظننا، بعض الجهات السياسية المتعاطفة مع هذه الحركة تبغي استخدامها ضمن مشروعها السياسي»، يتابع حمود حديثه قائلاً: «هناك مستفيدون من إثارة الأسير الخطاب المذهبي، ولهذا السبب كان تعاطي الحكومة وبعض القيادات السياسية فاتراً مع ظاهرة الأسير، لحصر الفتنة في مكانها وعدم إعطائها الأكسيجين لتسعيها».

ومع أخذ الموضوع اتجاهاً أمنياً معيناً، يعتبر الشيخ حمود أن السلطات الأمنية والجيش اللبناني أعلنوا موقفهما الواضح بضرورة ضبط الشارع، يضيف الشيخ حمود: «صحيح أنه في خطاب الأسير شتام، وهناك جماعات مسلحة، وهذه الأمور كلها يطالها القانون، لكن الحذر التي تبديه السلطات الأمنية هو حقيقي وفي محله، والهدف الرئيس منه تهدئة النفوس والمشاعر، ولهذا السبب نرى في الوقت عينه حكمة

## • الشيخ ماهر حمود:

هناك مستفيدون من إثارة «الأسير» الخطاب المذهبي.. ولهذا السبب كان تعاطي الحكومة فاتراً مع هذه الظاهرة الخطيرة

## • النائب السابق أسامة سعد:

ما يهدد به الأسير موجود فعلياً.. وقد شهدنا «مآثره» في الأيام الماضية

خطيرة، ويمكن أن تصبح أخطر مع الأيام في حال لم يتم تداركها بحزم من قبل الحكومة والسلطات الأمنية، هناك الكثير من الأوهام أولاً، وهناك تفلت مذهبي مقيت غير منضبط لا حدود له، وبعيد كل البعد عن كل تصرف عقلائي شرعي ديني، وهذا الأمر يجعل التصرفات المجنونة واقعية وممكنة حتى لو كانت تلك الأعمال مردولة ومستنكرة من قبل فريق واسع من المواطنين، في النهاية شننا أم أبنينا، على لبنان، بغض النظر عن رأينا التفصيلي بالموضوع، بحيث أننا وبصراحة سيقولون عنا إننا ضد النظام والمعارضة في آن، والجميع بإمكانه تجنيد كلامنا في الاتجاه السياسي الذي يرغب.. تعقيدات

سورية تتداخل فيها المعطيات المحلية بالتدخلات الإقليمية والمصالح الدولية، ويمزج فيها الصحيح بالخطأ، والباطل بالحق، بحيث يجعلنا حقيقة مربكين ببعض الأحيان.. النفوس ليست مستعدة لسماع غير كلامها، وهي تُصدق الأباطيل لترضي النزعات المذهبية والعصبية، فيصبح قول الحقائق أحياناً أثره السيء لدى المستمع، كتأثير الطعام الصحي على المريض، وذلك لأن معدته ليست مستعدة لتقبل طعام سليم، فيما الإنسان الطبيعي سيستجيب تلقائياً مع هذا الغذاء»، يشرح حمود فكرته مستفيضاً: «قول الحقائق الدامغة التي لا لبس فيها كما حصل منذ عدة أيام، والاعتداء على الناس كما فعل الشيخ الأسير، رغم وضوحه وضوح

ببعض الشيء وتراخياً أمنياً ببعضه الآخر، وهذا الأمر حول ظاهرة الأسير من ظاهرة محدودة إلى ظاهرة فعلية تفرض نفسها جزئياً على المدينة، وتبث أفكاراً مشوهة للحقائق، وبالتالي يتم التعاطي مع هذه الأوهام كأنها حقائق مطلقة، وللأسف ظاهرة الأسير تحصل على نسبة معينة من التعاطف الشعبي.. وكثيرون منهم يقولون لنا، إنه مخطئ تماماً في تصرفاته، ولكنه يستعيد بعضاً من كرامة طائفتنا، رغم أن تلك الأقاويل بمعظمها مغلوط».

## ظاهرة «الأسير» خطيرة

يُفسر حمود نمو حركة الشيخ أحمد الأسير قائلاً: «الظاهرة

## تحقيق

## ماسح الأحذية في بيروت.. كان لها عز

«لكن اليوم لم يعد المردود كالسابق في ضوء نقص الزبائن، وفي ضوء تدفق الأولاد غير اللبنانيين للعمل في هذه المهنة وبالعشرات.. أما أبو زهير فلجأ لمهنة مسح الأحذية بعد أن طرد من عمله السابق من دون تعويض، قال: «ماذا أفعل، نعيش حياتنا يوماً بيوم، وخبزنا كفاف يومنا، نعيش حياة تقشف واقتصاد حسب الغلة التي يرزقنا إياها الله».

عن معاناته مع هذه المهنة، يقول: «لدي أربعة أولاد في المدرسة، وأربعة يشتغلون لتأمين مصاريفهم الذاتية، ومعظم الأحيان يأخذون مني، فالمعيشة غالية والحياة مكلفة»، ويضيف «صحيح أن دخل العمل قليل جداً، لكنني أعتبر هذه المهنة جيدة، خصوصاً أن لا رب عمل يزعجك بأوامره فتكون سيد نفسك».

قديمًا، كنت تلتقي بماسح الأحذية عند مداخل السينما التي كانت منتشرة في ساحة البرج سابقاً، وأمام المطاعم والمقاهي ودور التسلية، كان ماسحو الأحذية في بيروت قلة ومعروفين للجميع، لذلك لا حاجة لهم للتنقل كثيراً، أما اليوم فالمهنة تتطلب الركض وراء الزبون وإغرائه لتلميع حدائه، لا سيما بعدما انتشرت عدة تنظيف الأحذية في كل البيوت، الآن فإن الصدفة قد تلعب دوراً في العثور على الزبائن أثناء التجوال بالنسبة لماسحي الأحذية الصغار، لأن لا مكان ثابتاً لهم، فالتنقل في الشوارع والأحياء هو الذي يساعدهم على اصطياد الزبائن والباقي على الله، كما يقولون.

أحدهم يدعى عادل، وهو سوري من مدينة حلب أتى إلى لبنان للعمل وبقي هنا مع تفاقم الأزمة في بلاده، لا يتجاوز عمره 15 عاماً، يقول إنه كان يعمل في السابق في فرن، لكن عندما أغلق الفرن أبوابه، اضطر لاختيار مهنة أخرى، فوقع على مهنة البويجي لأن رأسمالها صغير، وهو يعترف بأنه يجلب كل ما يحتاج إليه من أدوات وبويا من سوق صبرا، حيث كل شيء متوافر وبأسعار رخيصة.

يضيف: «عائلتي مؤلفة من ثمانية أفراد، فهي كبيرة ومتطلباتها عديدة، ومع أنني أكبرهم فلا أعرف كيف أؤمن متطلباتهم الحياتية، ولأنني غير متعلم وليس لدي حرفة، اخترت أن أعمل في مسح الأحذية، لأنها لا تتطلب علماً ولا خبرة».

وعن إقبال الزبائن عليه يقول: «الإقبال قليل جداً، فالزبون أصبح يلعب حذائه مرة في الشهر، وأنا لا أطلب مبلغاً محدداً، وكل زبون وذوقه وكرمه وحالته النفسية».

هبة سيداني



أماكن عمله بشكل عشوائي، فمثلاً هناك زوايا في شارع الحمراء تعتبر «مصيدة» للزبائن، وهي أفضل من غيرها في أماكن أخرى، يقول أبو عصام: «المهنة متعبة وشاقة جداً، ففي أيام الصيف علينا تحمل الشمس الحارقة، وفي الشتاء يجب أن نتحمل العواصف والرياح والأمطار الغزيرة، نسعى طوال اليوم لا لتقاط رزقنا وتأمين قوت عيالنا، لا مجال لهدر الوقت أثناء العمل، وإلا فالأولاد لن يحصلوا على الطعام، نحن نعمل يوماً بيوم»، وأضاف: «المناطق المختارة لها دورها في المردود المادي، مثل شارع الحمراء وفردان، وهما منطقتان تعجان بالمطاعم والمقاهي ودور التسلية، عدا أن نوعية الزبائن غالباً ما تكون من الطبقة المتوسطة والغنية».

الساحات والأزقة في بيروت تخلو في بعض الأحيان من الصناديق الزاهية، بسبب الدوريات الأمنية، لذلك يتناثر أصحاب المهنة في مناطق مزدحمة تهميهم من «الكبسة»، فهناك ساحات مفضلة في وجوههم، حيث تطاردهم الدوريات الأمنية بتهمة تشويه منظر المدينة، منها مثلاً منطقة الداون تاون.

أبو غازي ماسح أحذية يبلغ من العمر 60 عاماً، قال: «إنها مهنة شريفة لأن رزقك تحصله بعرق جبينك، فالشغل ليس عيباً، وإنما العيب أن تمتد يدك إلى الغير، أو تسرق بسبب الحاجة والعوز»، وأضاف

إلى الواجب اليومي، فالأناقة لا تكتمل إلا بالحداء اللامع، ألفا ليرة أو أكثر حسب كرم الزبون، وإذا كان الشغل كثيراً، وتدب الأناقة في الحداء، الذي لو أنه غبار الطريق في الأحياء والزوايا والأسواق المتغلغلة داخل العاصمة كالشرايين.

من جهته، لا يتنقل أبو عصام في أماكن كثيرة، أي أنه لا ينتقي

في جميع الأماكن المكتظة، يلتقطون زبائنهم ويصرخون بحماسة، أطفال كثر يستيقظون صباحاً ليتوزعوا عند مفارق الطرق وفي الأحياء الشعبية والأرستقراطية في بيروت، يختار كل واحد منهم صندوقه بعناية، لماعاً مزداناً بالألوان، ومعه أنغام الفرشاة التي تجذب الموظفين والطلاب والتجار، وهم في طريقهم



كل مهنة مهما كان تواضعها لها فلسفتها وأسرارها، وقد ينظر البعض إلى مهنة ماسح الأحذية كمهنة هامشية ومتواضعة للغاية رغم أهميتها، فهي تعد إحدى الخدمات التي يحتاجها أي مواطن في أي بلد، وفي بيروت مهنة ماسح الأحذية، لها أسرارها، ولها دهاليزها وخفاياها، فقد تجد ماسحي الأحذية على نواصي الشوارع الكبيرة والصغيرة، في انتظار زبون يطلب طلاء حدائه.

في الماضي، كان هناك بعض ماسحي الأحذية ممن ذاع صيتهم، وأصبحوا مقصداً للرؤساء والأطباء وكبار الأساتذة والموظفين، ومنهم مثلاً أبو محمد بدير الذي يفتش زاوية خاصة به منذ عقود قبالة البوابة الرئيسية للجامعة الأميركية في بلس، أبو محمد ناهز الثمانين من عمره، سنوات أمضى معظمها في هذه المهنة، التي التصقت بيوميته، فرفض أن يهجرها، وإن يطلب من أبنائه، الذين كبروا وتعلموا وتوظفوا وأرادوا أن يردوا له قسطاً مما قدمه لهم بتركه صندوق البويا.. لكنه رفض.

يقول أبو محمد بصوت خفيض: «إن المهنة لم تعد بالجزء الذي كانت عليه في الماضي، حين كان معظم الناس في بيروت ينتحلون أحذية الجلد بدلاً من الأحذية الزائفة والأحذية الرياضية التي تنتشر اليوم»، وهو يؤكد أن زبائنه كان جلهم من رؤساء ودكاترة الجامعة الأميركية وأساتذتها، حتى أن الرئيس إميل اده كان يرسل أحذيته خصيصاً لي، لأنه يثق بجودة عملي»، حتى أن العديد من السيدات كن يتعاملن معه عبر إرسال أحذيتهن إليه لتلميعها.

اليوم، يقول الكهل الثمانيون وهو يدخن سيجارته أن الأمور تغيرت، وباتت هذه المهنة مهنة من لا مهنة له، فكل من يحتاج إلى عمل ولا يمتلك أي مهارة أو لا يوفق بأي وظيفة، يصبح «بويجي»، فعدة الشغل رأسمالها لا يتعدى حفنة من المال، لأن الأدوات بسيطة جداً وهي عبارة عن صندوق خشبي، خرق بالية، وطلاء من كل الألوان، ومناداة على المارة والزبائن: «بويا.. بويا.. بويا..»، إن لم تكن معروفاً، ويشير إلى أن الكثير من الأطفال الفقراء باتوا يمارسون هذه المهنة من دون أي دراية بأصولها، لكن حماسهم ونشاطهم يدفعهم إلى التنقل من شارع إلى آخر حاملين صندوقهم بحثاً عن الزبائن، بينما في الماضي كان ماسح الأحذية المعروف يكتفي بمكان محدد يقصده إليه الجميع.

في بيروت، هناك اليوم العشرات من ماسحي الأحذية، بحيث تجدهم

## خطة «دينيس روس».. اختراق الوعي بمسمى إجراءات بناء الثقة

تحول ثقافي، وعن تغيير في الوعي التاريخي للشعب الفلسطيني. ولنتظر إلى الخطوات المطلوبة من الفلسطينيين بحسب ما أوردها روس: «وضع إسرائيل على الخارطة؛ الفلسطينيون لديهم الكثير من الخرائط التي تبين المستوطنات الإسرائيلية ولا تظهر إسرائيل، ووقف التحريض ضد إسرائيل».. معنى دولتين لشعبين هو الإقرار بارتباط الطرفين التاريخي بهذه الأرض، والعمل على أقلية الشعب الفلسطيني لتقبل السلام؛ هذا السلام الذي كان يسميه ياسر عرفات «سلام الشجعان»، بمعنى استعداد الطرفين لتقديم التنازلات الموجهة. العمل على بناء مخيمات



رئيس حكومة العدو بنيامين نتانياهو مصافحاً دينيس روس

اللاجئين، وإنقاذ الفلسطينيين الذين يقيمون فيها من الأوضاع البائسة التي يعيشونها، والاستمرار في بناء مؤسسات الدولة لإثبات أهليتهم للحصول عليها، وإتاحة المجال لرؤية «الإسرائيليين» على أنهم بشر خصوصاً أن خبرة الفلسطينيين تقتصر كثيراً من الأحيان على مواجهة الجنود الإسرائيليين، ولا يعرفون من الإسرائيليين إلا الجنود، والبدء بالتبادل في إرسال الشبيبة لإسرائيل، ربما ابتداء من الصف الثالث أو الرابع. بداية، من وضع «إسرائيل» على الخارطة، والتي تعني إقرار الشعب الفلسطيني بالتنازل عن حقوقه التاريخية، وصولاً إلى تبادل إرسال الشبيبة، التي تريد خلق ثقافة جديدة، عنوانها التسليم النهائي بالتنازل عن الحقوق، يقترح دينيس روس وصفه متكاملة، ليس لتأبيد الاحتلال فقط، بل لخلق جيل فلسطيني راض به تماماً، ولا يفكر في مقاومته أو رفضه.

ومقابل الحديث عن مستوطنات شرعية، تأتي المطالبة بإنشاء مخيمات للاجئين أصحاب الأرض المقتلعين منها من العيب والسخر معاً، البحث عن موقف أميركي مؤيد للحقوق الوطنية الفلسطينية، أو حتى موقف متوازن، بحسب ما يطيب للبعض الحديث عنه.

نحن هنا، وكما هي العادة في المواقف الأميركية، أمام وصفه صهيونية بالكامل، تعكس تماماً ما يدور في بال الصهاينة، وتريد تسويقها تحت شعارات بناء الثقة، وهذه المرة عبر التهيئة لاختراق الوعي الفلسطيني.. هي محاولة لن تنجح.. ربما يراها بعض السلطة مناسبة، وربما يتداولها البعض كتحول، لكن الشعب الفلسطيني محصن تماماً ضد هذا النوع من محاولات الاختراق.

نافذ أبو حسنة

وتلحظ النقاط الخاصة بالاحتلال جملة إجراءات تتعلق بتعويض المستوطنين المستعدين لإخلاء المستوطنات، وبناء مسكن جديدة لهم داخل «إسرائيل»، وحصر البناء والتوسع في ما يسميه «المستوطنات الشرعية»، والتي هي جزء من «إسرائيل»، حسب وصفه. وينتقل روس بعد ذلك للحديث عن «العمل على دعم الاقتصاد الفلسطيني الذين هم في أشد الحاجة له والسماح لهم بفضاء اقتصادي متنامي، وتخفيف القيود على الفلسطينيين في منطقتي (ب) و(ج)، وإعطاء الفلسطينيين سلطات أمنية في المنطقة (ب)، وأنه يجب على «إسرائيل» عدم التوغل في المنطقة (أ) التي تقع تحت سيطرة السلطة الكاملة تحت أي ظرف، وبدلاً من ذلك التوصل إلى بروتوكولات تنسيق أمني مع الفلسطينيين للتعامل مع أي ظرف أمني».

تتصف النقاط السبع التي يتحدث عنها دينيس روس، ويرى أن على حكومة الاحتلال القيام بها، بالطبع الإجرائي، وهي عملياً (في حال تنفيذها) تمثل تراجعاً عن الخطوات التي جرى القيام بها، مخالفة لاتفاق أوسلو بين المنظمة وحكومة الاحتلال. ويتبنى الدبلوماسي الأميركي بشكل كامل الرؤية الصهيونية حول الاستيطان بحديثه عما يصفه بالمستوطنات الشرعية، ولا يطلق صفة الأراضي المحتلة على الضفة الفلسطينية، بل يكرس إلى حد بعيد رؤية نتانياهو بوصف الضفة «أرضاً متنازعة عليها».

يختلف الحال كثيراً عندما يأتي الدبلوماسي الأميركي إلى الحديث عن الخطوات المطلوبة من الفلسطينيين.. هو هنا لا يتحدث عن مسائل ذات طابع إجرائي، بل عن

الإدارة المقبلة في هذه العملية يجب أن ينضبط إلى المعطيات الجديدة، أي فقدان الحماسة للعملية السياسية المنتظر منها أن تفضي إلى ما يعرف بدجل الدولتين، وكان الدبلوماسي الأميركي كرر أكثر من مرة أن «الفلسطينيين لم يعودوا مهتمين بحل الدولتين».

ما يغفله روس حقيقة هنا أن سلوك الاحتلال دمر بالفعل كل إمكانية واقعية لتطبيق الحل المعروف باسم «حل الدولتين»، فالاستيطان ألقى إمكان قيام دولة فلسطينية، وهذه الرقعة مقطعة الأوصال بلا موارد حقيقية، وفضلاً عن ذلك تعاني النهب والحصار والتصفيق. وبالرغم من الظلم الذي يعنيه حل الدولتين من هدر فعلي للحقوق الوطنية الفلسطينية، فقد قبلت الرسمية الفلسطينية به، وفاوضت على أساسه منذ نحو عشرين عاماً من دون جدوى، وخلال التفاوض نفسه قدمت أيضاً تنازلات كثيرة، لكن الاحتلال لم يقبل بأقل من إلغاء كامل للشعب الفلسطيني وحقوقه.

### روس.. والمقترحات الجديدة

الدبلوماسي الأميركي أوضح تالياً أن على الرئيس أوباما أن يوجه رسالة إلى «إسرائيل» مفادها أن «الوضع الراهن صعب الاستدامة»، وأنه يتوجب اتخاذ خطوات لتدارك احتمال انهيار السلطة الفلسطينية، وهو أمر يبدي حرصاً شديداً عليه. ثم عرض ما وصفه بخطة من أربع عشرة نقطة، سبع يقوم بها «الإسرائيليون» وسبع أخرى ينفذها الفلسطينيون، مشيراً إلى أن اقتراحه يرفض الخطوات الانفرادية، ويهدف إلى إعادة بناء الثقة بين الطرفين،

معروفة جيداً، فالبعض يواصل الرهان على موقف أميركي من نوع آخر، وهو أمر لن يحدث، وليس من حاجة لإعادة التذكير بالعلاقة التي تربط واشنطن بكيان الاحتلال، والتي تجعل من افتراض أن تمارس الولايات المتحدة ضغطاً على المحتلين لصالح الفلسطينيين، ضرباً من الوهم الخالص، ويندرج تحت الوصف نفسه تصور أن واشنطن ستفعل ما لا يريده الصهاينة، حتى لو كان ما تفعله مصلحة أميركية خالصة. فالمصالح الأميركية في بلادنا تمر بالذات من خلال التصورات الصهيونية.

### «روس».. وهم الولاية الثانية

دينيس روس، وهو كما تقدم خبير حقيقي بملف المفاوضات، وعارف جدي بطبيعة وحقيقة الموقف الأميركي، يخالف توقعات الواهمين بتغيير في موقف الإدارة الأميركية الجديدة، ويقول: «لن نرى تغييراً كبيراً في سلوك إدارة أوباما في ولايتها الثانية تجاه عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل بما يكسر الجمود ويجلب الطرفين إلى الاتفاق على المسائل العالقة بينهما والخروج من الحلقة المفرغة والتوصل للحل المرجو».

ويضيف الدبلوماسي الأميركي متحدثاً في مؤتمر نظمته معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى بعنوان: «بعد الانتخابات.. آثار انعكاسات السياسة الخارجية الأميركية على الشرق الأوسط»، وخصص لبحث الأولويات التي يجب على إدارة أوباما تبنيها في الشرق الأوسط خلال ولايته الرئاسية الثانية، يضيف روس: «إن تركيز اهتمام الإدارة في ولاية أوباما الثانية يجب أن يعطى إلى الملف النووي الإيراني بكل انعكاساته وتداعياته الخطيرة على العالم».

من السهل هنا تلمس الحضور الصهيوني في عقل روس، وطريقة تفكيره، وهو يدرك أن حكومة الاحتلال تمارس ضغطاً شديداً على أوباما بخصوص الملف النووي الإيراني، وهو يعرف جيداً أن هذه الضغوط ستصاعد في المرحلة المقبلة، ولذلك يقترح ما يمكن اعتباره توجيهاً صهيونياً بالتركيز على الملف النووي، وليس على ما يسمى ب«عملية السلام»، وهو بالطبع يجد مسوغاً لهذا التوجيه في تعثر العملية نفسها، فقد قال روس في المؤتمر ذاته: «لقد فقد كل من الإسرائيليين والفلسطينيين حماسهم، وربما آمالهم، في تحقيق صفقة تنتهي بحل الدولتين، وبالتالي فإن انخراط

دينيس روس.. اسم شهير يتذكره كل من تابع مراحل المفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومات الاحتلال، ثم بين السلطة الفلسطينية وتلك الحكومات، وكانت آخر صفة رسمية للدبلوماسي الأميركي اليهودي هي المبعوث الخاص للرئيس الأميركي باراك أوباما لعملية السلام.

عمل روس مع أكثر من إدارة أميركية حول موضوع التسوية والمفاوضات، وفضلاً عن الانحياز التقليدي الذي تبديه واشنطن وإداراتها المتعاقبة لكيان الاحتلال الصهيوني، فإن الأصل اليهودي لروس، وميوله الصهيونية، بينا انحيازاً أكبر لم يخفه الرجل وهو يتحدث أكثر من مرة عن يهوديته، وعن حبه ل«إسرائيل».

التعثر الكبير في المفاوضات، وعجز إدارة أوباما عن إحداث تعديل طفيف في سياسة نتانياهو، يمكنها من إقناع السلطة بمعاودة المفاوضات، غيباً روس عن واجهة الأحداث، حتى أنه أضحى بصفة مبعوث سابق للعملية التي لم تعد قائمة من الناحية الفعلية.

بعد انتخاب الرئيس الأميركي باراك أوباما لولاية رئاسية ثانية، عادت الأسئلة والتوقعات ذاتها إلى صدارة الأحداث، وكلها تتعلق بالدور الذي يمكن أن يؤديه الرئيس المعاد انتخابه وإدارته بشأن التسوية والمفاوضات بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال. وكما في كل مرة ترددت إلى حدود إمكان الوصف بالتفاهة، أحاديث عن أن الرؤساء الأميركيين يكونون أكثر تحملاً في الولاية الثانية، ليبنى على ذلك الاستنتاج بأن السيد أوباما سيقوم بضغوط جدية على حكومة نتانياهو، يتحقق معها مثلاً تجميد الاستيطان لفترة محددة، ويكون هذا سبباً لإقناع السلطة الفلسطينية بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مجدداً.

ذات العبارات التي نسمعها اليوم ترددت عند إعادة انتخاب بيل كلينتون الذي كان روس من ضمن طاقمه الأساسي، ولمن لا يتذكر، فلم يحدث شيء آنذاك، وفي السنة الرابعة من ولايته الثانية حاول كلينتون استدراك الوقت، لكن اجتماعات كامب ديفيد الثانية التي انعقدت بحضور كلينتون شخصياً انتهت إلى الفشل، ولم يستطع الرئيس الأميركي ممارسة أي نوع من الضغط على الصهاينة، فوضع الفلسطينيين تحت ضغط شديد، وسجل آنذاك لياسر عرفات (رحمه الله) الصمود في مواجهة تلك الضغوط.

بالرغم من أن هذه الوقائع

## الفلسطينيون النازحون من سورية تقصير وفوضى في المتابعات الإغاثية والصحية.. والتعليمية

خليل، الذي يعطي مثلاً عن سيدة نازحة من مخيم اليرموك، أكدت أنها سجلت عائلتها لدى أكثر من 12 هيئة ومؤسسة، وكل ما حصلت عليه خلال شهر من وجودها في لبنان، عبارة عن كرتونة تحتوي على مواد غذائية.

يقول أبو محمود عبدالله، الفلسطيني النازح وأسرته من سورية إلى بيت أخته في صيدا: «لم أبادر إلى التسجيل في أي مؤسسة، بسبب ما نسمع به من نازحين آخرين عن صعوبة الحصول على أي من المساعدات، وأنه من دون وجود علاقة ما مع أي من القائمين على المؤسسات المانحة، لا يمكن الحصول على أي مساعدة».

ومعظم النازحين يؤكدون ضرورة إيجاد مكتب واحد في كل مخيم أو تجمع فلسطيني يضم مندوبين عن كل المؤسسات والهيئات المانحة والمعنية، ترتبط من خلاله كل عمليات تسجيل النازحين وتوزيع المساعدات عليهم.

وبحسب الأونروا، لا تزال العديد من العائلات الفلسطينية اللاجئة من سورية، تعبر الحدود اللبنانية السورية بالاتجاهين، وأن الحركة الكثيفة بين المناطق داخل وخارج البلاد، تجعل عملية جمع البيانات صعبة للغاية، وقد وصل عدد العائلات اللاجئة وفقاً لآخر إحصاء، حوالي 2248 عائلة موزعين كالتالي: 29 في المئة من النساء، و42 في المئة من الأطفال، و29 في المئة من الرجال (الأونروا 2012/11/10).

وبالنسبة للتعليم، فقد تم وضع الطلاب الفلسطينيين اللاجئين من سورية، من الصف الأول إلى الصف التاسع في صفوف خاصة في 17 مدرسة تابعة للأونروا في مختلف المناطق اللبنانية، وقد قرر الطلاب من الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر الالتحاق بالصفوف العادية في المدارس اللبنانية، للمشاركة في امتحانات البكالوريا الرسمية، أما بالنسبة للعلاج، فإن الأونروا تواصل تقديم الاستشارات الطبية والأدوية من خلال مراكزها الصحية، وهنا يؤكد خليل أن هناك ثغرات كبيرة على المستوى الصحي والتعليمي للنازحين من سورية، تنذر بمخاطر كبيرة على مستقبل العائلات النازحة، والتي بمعظمها تسكن لدى أقارب لها في لبنان، مما يزيد من صعوبات التسجيل والإحصاء.

لا تختلف كثيراً معاناة اللاجئين من سورية بين الفلسطينيين والسوريين، ويؤكد معظمهم أنهم لا ينتظرون معونة من أحد، فقط يتمنون العودة إلى بيوتهم ومساكنهم وعودة الاستقرار، وبالتالي العيش بسكينة وطمأنينة.



مجموعة من الأطفال النازحين يلعبون في منطقة صور

العملية دون أن تقدم أي نوع من أنواع المساهمة أو المساعدات، ولا يبدو أنها ستقوم بذلك في المستقبل، بحسب

الشعبية والاتحادات، إضافة إلى مكاتب الأونروا، بحصر أسماء النازحين، لكن العديد من المؤسسات، قامت بهذه

انعكاس الأوضاع في سورية بتأثيراتها على الوضع اللبناني، فإنه لا إلزام قانونياً، أجبره على الاعتراف القانوني لهؤلاء الفلسطينيين بحالة اللجوء إليه، وينتج عن ذلك، عدم حصولهم على أي حق أساسي، أما الأونروا، كعادتها في ربط خدماتها بالإمكانات المادية، فإنها عمدت لإطلاق نداء للدعم ما زال ينتظر رداً غير ملموس بشكل مناسب، وهذا ما عزز حالة الأماسة لهؤلاء الهاربين من خطر الموت.

الناشط الفلسطيني محمد خليل، المتابع لملف النازحين الفلسطينيين من سورية يقول: «الأونروا تنأى بنفسها عن الملف حتى الآن، باستثناء فتح أبواب مدارسها لاستقبال الطلاب دون أي إجراءات موائمة مع المنهج السوري، كذلك فتحت أبواب عياداتها لمعالجة المرضى دون استشفائهم، والحجة التي تقدمها، أن لا موازنة تلحظ هذه الظروف القسرية حتى اللحظة، ولمعالجة هذا الموضوع، لا بد من انتظار الوقت، إما لاقتطاع جزء من موازنة الأونروا الطارئة في سورية وتحويلها للأونروا في لبنان، أو اعتماد موازنة إضافية طارئة من قبل الرئاسة»، ويضيف: «اللجان الشعبية والمؤسسات والجمعيات الأهلية، بدأت تحركاً باتجاه الأونروا، إلا أنه من المفيد القول، إن الموازونات الدولية المرصودة للمهجريين من سورية، تفوق بعشرات الأضعاف موازنة الأونروا».

وقد بادرت مؤسسات وجمعيات أهلية وهيئات وطنية وسياسية، كاللجان

اختلفت وتفاوتت التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين في دول اللجوء خلال 64 عاماً، باستثناء سورية التي حافظت على مستوى لائق بالتعامل مع الفلسطينيين، شعبياً ورسماً، ساوهم نسبياً بالمواطنين السوريين على قاعدة حق العودة.

ولم تستثن حالة اللجوء القسري التي تعرض لها قطاع واسع من الشعب السوري اللاجئين الفلسطينيين في سورية، حيث فقد الكثيرون منهم بيوتهم ناهيك عن الشهداء والجرحى، وبحسب آخر رقم معلن من الأونروا عن عدد الفلسطينيين اللاجئين النازحين من سورية، فقد تجاوز عددهم الـ 9666 (10-11-2012)، وهم يعتبرون لاجئين وفقاً لتعريفين قانونيين: الأول: تعريف المفوضية السامية بأن اللاجئ هو أي شخص، بسبب خوف له ما يبرره، من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه، أو جنسيته، أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية، خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع أو لا يريد بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية البلد، أما الثاني: فهو تعريف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، الذي نص على أن اللاجئ هو من فقد مسكنه ومورد رزقه بسبب حرب 1948 وخرج من فلسطين، وعملياً، التعريفان ينطبقان على اللاجئين من فلسطيني سورية.

لكن لبنان لم يوقع اتفاقية اللاجئين الصادر في 1951، وهم وفقاً لذلك، يخضعون فقط لرعاية الأونروا، إذ رغم الاعتراف اللبناني بخطورة

## السائقون الزراعيون الفلسطينيون أزمة إنسانية تتفاقم.. وحلول مؤجلة

والمكلف من معالي وزير الزراعة حسين الحاج حسن، لمتابعة ملف السائقين الزراعيين الفلسطينيين ودفع الميكانيك المترتب على سيارات النقل، تعتبر

خطوة هامة بحاجة إلى متابعة، لأن السائق الفلسطيني يعاني منذ زمن طويل من الوعود والاتصالات، التي يأمل أن تثمر عن خطوات عملية، تخفف من المعاناة، وتوصل إلى حل تخرج المئات من عائلات السائقين الفلسطينيين من أزمة اقتصادية تتفاقم مع استمرار عدم مساواة السائق الفلسطيني بأخيه اللبناني، من حيث الحقوق والواجبات. ومن المعلوم أن معظم السائقين الفلسطينيين، يشكلون سناً كبيراً للقطاع الزراعي في منطقة الجنوب، نتيجة الخبرة الطويلة في هذا المجال جنباً إلى جنب مع السائقين اللبنانيين في نموذج مثالي لاقتسام لقمة العيش.



معاناة الفلسطينيين المستمرة، والتي تمس جميع نواحي الحياة، تظهر الآن مع السائقين الزراعيين الفلسطينيين في منطقة الجنوب، ودفع

الميكانيك المترتب على سيارات النقل، ومن المعلوم أن السائقين الفلسطينيين لا يحق لهم رخصة عمومية تسمح لهم بالعمل على سيارة عمومية، نقل عام أو سيارة صغيرة، وإن امتلاك نمره سيارة عمومي، لا تجعل المالك الفلسطيني يستفيد من أي نوع من الضمانات الصحية أو الاجتماعية، على الرغم من أنه يدفع رسوماً سنوية، لكن لا تخوله الاستفادة من أي تقديمات صحية واجتماعية، إسوة بالسائقين اللبنانيين.

إن الاتصالات التي جرت عبر اتحاد نقابات عمال فلسطين مع نظرائهم اللبنانيين، رئيس نقابة الزراعيين ورئيس اتحاد الوفاء للمقاومة ورئيس الاتحاد العمالي العام في الجنوب،

## ملف العدد

# مؤتمر «دين الإسلام.. وحرمة الدم المستباح»: حق الإنسان في الحياة مقدس لا يحل انتهاك حرمة

الإسلامية؛ الحاج عصام غندور، فكلمة رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين؛ القاضي الشيخ أحمد الزين، ثم كلمة جامعة الأزهر القاها الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، وبعد ذلك كلمة السيد علي أكبر زاده؛ ممثل الشيخ د. محمد علي تسخيري؛ مستشار السيد علي الخامنئي، والختام مع كلمة سفير جمهورية العراق في لبنان؛ د. عمر البرزنجي.

الحاج عصام غندور أكد أن «الحروب الدموية والثقافية التي شنت وتشن علينا منذ ظهور الإسلام لم تنته بعد، ولن تنتهي ما دام الفرق موجوداً بين النور والظلام، فعلياً أن ندرك ما يراد بنا، وأن تكون حذرين، وأن نعدّ عدتنا للدفاع عن أنفسنا مما يراد بنا من مسخ وتضليل»، ولفت إلى أن «الخطر لا يأتينا من الخارج فقط، بل هناك أعداء لنا في الداخل والمشروع الأمة، وهم أشد خطراً علينا من أعدائنا في الخارج، لأن هؤلاء نعرفهم بسيماهم، ونعرف أنهم أعداؤنا، أما أولئك فإنهم يأتوننا متلبسين بجلودنا، مظهرين حبه

نظم «وقف مركز التنمية الإسلامية في لبنان» مؤتمراً دولياً تحت عنوان: «دين الإسلام.. وحرمة الدم المستباح» في قاعة مجمع كلية الدعوة الإسلامية (بيروت)، بحضور عميد الكلية؛ الشيخ د. عبد الناصر جبيري، والأب سليم مخلوف ممثلاً البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي، وممثل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، والعميد جوزيف عبيد ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والمحامي رمزي دسوم ممثلاً العماد ميشال عون، وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور غضنفر ركن آبادي، وسفير جمهورية العراق د. عمر البرزنجي، وممثلين عن سفراء كل من مصر والجزائر وفلسطين وسورية، وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وممثلين عن الحركات والفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية. بداية افتتح المؤتمر بتلاوة عطرة من القرآن الكريم، وبعدها النشيد الوطني اللبناني، ثم كلمة رئيس مركز التنمية



الحاج عصام غندور رئيس وقف مركز التنمية الإسلامية متحدثاً خلال الافتتاح

## تجمع العلماء المسلمين يكرم الوفد المشارك في المؤتمر

التقسيم على أساس المذاهب والطوائف والديانات. أنتم تتحملون اليوم المسؤولية العظيمة في أن تمنعوا الناس من الإنجرار أكثر فأكثر في الفتنة، وأن تعيدوا تصويب البوصلة نحو العدو الحقيقي العدو الأصيل لأمتنا، والأ سيلعننا التاريخ فضلاً عن لعنة الله عز وجل بالأساس. من جهته، الشيخ عبيد قال: جلت على بلاد كثيرة، من ضمنها قطر، وهي مستولية على قطعتين من الإمارات، وهناك نزاع فيما بينهما على هذه القطعتين، وسلطنة عمان لها قطعة في الإمارات، وهناك نزاع عليها، ومصر والسودان قامت بينهما صراعات.. من الذي مزق العالم الإسلامي؟ لا شك أنه نحن، ويجب ألا نلوم أهل الباطل على تحركهم، لكن نلوم أهل الحق على تخاذلهم، نحن نبيكي ونقول أميركا.. نبيكي ونقول روسيا.. نبيكي ونقول بريطانيا.. حسناً، ماذا فعل علماء الإسلام؟ أين الوعي؟ وأين الفكر؟ وأين كلمة الحب؟ وأين قول الله تعالى «وأن هذه أممكم أمة واحدة»؟ لن يفهمها السياسيون، ولن يعرفها أرباب الأحزاب، لأن جماعة السياسييين ينظرون فقط إلى الكرسي.

كان دور تقسيم السودان، وبعدها اليمن، وبعدها مصر ليست ببعيدة عن التخطيط، لأنه تخطيط جهنمي، إذا ما هي النتيجة؟ أنستغني عن أميركا؟ لا، أنستغني عن انكلترا؟ لا، لماذا، لأن أميركا هي التي تعطينا الدقيق والقمح، وانكلترا تعطينا الملابس القديمة وترسلها إلينا.

لعلكم تذكرون كلمة بوش يوم هجم على العراق وقال «سأجعلها حرباً صليبية»، وطبعاً نحن وقفنا نتفرج، لأننا شعوب مغلوب على أمرها، فتعالوا نعقد النية ونتعاهد على الحب لله، وفي الله، ومن أجل الله، ولنصرة دينه، ونمد جسور المودة بيننا، حتى نتألف ونتضامن ونتعاون.

تاريخ الكيان الصهيوني، من عاصمة من عواصم العالم العربي، وأخرجه مذموماً مدحوراً؟ إن الكيان الصهيوني يشعر براحة كبيرة جداً، لأن المسلمين يتقاتلون فيما بينهم، ولا يرى أحداً يستنكر عليه، فهو الآن يبني مستوطنات داخل القدس الشرقية، ونحن ذاهبون معه في مشروعه.. أعلمون ما هو مشروع الصهيوني، مشروعه اليوم هو يهودية الدولة، وما الذي يبرر يهودية الدولة؟ أن يكون في العالم العربي دولة سنية، ودولة شيعية، ودولة درزية، ودولة علوية، ودولة إباضية، فيكون وجود دولة يهودية مبرراً وعقلانياً، لأن



الشيخ حسان عبد الله رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين متحدثاً في حفل التكريم

يتعبد لها ويعيش في أجوائها، فهو يقاتل لا دفاعاً عن السنة كمذهب، ولا دفاعاً عن الشيعة كمذهب، إنما يقاتل دفاعاً عن الشيعة والسنة كقبيلة، ويرى أن شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين.

لقد حولت المذاهب العصبية أو التعصب للمذهب أو العصبية حولت عناوين مشرقة في أمتنا إلى عنوان يحاول أن يتبرأ منه الكثير. فهنا في لبنان ترى البعض يحاول أن يتبرأ اليوم من المقاومة، وهل هناك أعز وأشرف وأخلص من هذه الظاهرة التاريخية التي قدمت خيرة الشباب وطردت العدو الصهيوني، ولأول مرة في

أقام تجمع العلماء المسلمين حفلاً تكريمياً للعلماء المشاركين في مؤتمر «الإسلام وحرمة الدم المستباح»، تحدث خلاله كل من رئيس الهيئة الإدارية؛ الشيخ حسان عبد الله، ووكيل وزارة الأوقاف المصرية السابق؛ الشيخ د. منصور عبيد.

الشيخ عبد الله قال: يطيب لنا في تجمع العلماء المسلمين أن نلتقي مع ثلة من العلماء أتوا من مناطق مختلفة من بلدان العالم الإسلامي ليناقشوا واحدة من أكبر وأهم المشكلات التي يعاني منها المسلمون اليوم. أيها الإخوة، نقولها باختصار، هنالك مستعمر غربي يريد أن يستمر بهيمته على العالم الإسلامي وأن يسطر هذه الهيمنة بأية وسيلة ممكنة، وقد اختار عدة وسائل ولله الحمد فشلت الواحدة تلو الأخرى حتى وصل إلى الغزو المباشر، فاحتل بلداناً عزيزة على قلوبنا في أفغانستان، وفي العراق، ولكن إرادة الشعب المسلم رفضت وأبت أن تنساق وطردت المحتل أو جعلت عيشه في بلدانها عيشاً صعباً يقتل من جنوده يوماً ما لا يمكن أن يطبق، فكان الخيار الأخير ما تنبأ به عجوز السياسة الأميركية (هنري كيسنجر): حرب المائة عام بين السنة والشيعة. هذه الحرب ابتدأت، ولا نريد أن نتخفى أو أن نضع رأسنا في التراب ونقول لا شيء يحصل في العالم الإسلامي. الناس الذين يتعاملون مع هذه الحرب أنواع، منهم الذي دخل فيها مدركاً أبعادها، بانعاً نفسه للشيطان لأميركا و«إسرائيل»، ويسعى في بلداننا للفتنة وللقتل والتفجير.. ومنهم من هو في أصل اعتقاده متدين مؤمن، لكنه طاش به اللب وضاع ولم يعد يميز بين الحق والباطل، فانساق وراء غرائزه، وتبع العصبية التي نهى عنها رسول الله، فتحول المذهب من طريقة في التفكير إلى الله إلى قبيلة

## توصيات المؤتمر

- 1- يؤكد المؤتمر على الأصول الأساسية التي يتبناها الإسلام ويضع لها من القواعد والتشريعات ما يحفظ بها حرمة النفس الإنسانية ودمها، وأنه ليس لأحد مهما كانت مكانته وسلطانه أن يغصب الإنسان حق وجوده في الحياة إلا بحق.
- 2- لا يعتبر القتال جهاداً إلا إذا كان ضد الكفار المحاربين.
- 3- العمليات التفجيرية لا تكون استشهادية إلا إذا كانت ضد الكفار المحاربين الغاصبين لديار المسلمين.
- 4- التكفير يدمر وحدة الأمة ويستنزف مواردها ويفرق شملها، ويشغلها عما يحاك حولها من مؤامرات تعوقها عن النهوض والتقدم، ويترتب عليه تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ثم يعرقل مسيرة الدعوة الإسلامية.
- 5- التكفير حكم شرعي لنا لا يحكم به إلا الراسخون في العلم، ضمن مرجعيات القضاء الشرعي، ولا يجوز بغير ذلك.
- 6- يتعين على العلماء الربانيين أن يتصدوا بكل حزم وعزم لبدعة التكفير وسفك الدماء، وما يقترب من جرائم في حق الإنسانية سواء من الراعي أو الرعية.
- 7- لا بد من توعية الأمة من شر حيائل الاستعمار الجديد، والمحاولين فرض سيطرتهم على العالم الإسلامي وتفتيته وتمزيقه على خلفيات طائفية ومذهبية وعرقية.
- 8- ينبغي للمسلمين ألا يقفوا مكتوفي الأيدي متخاذلين أمام ما يخطط لتقسيم الأمة الإسلامية وتمزيقها إلى دويلات.
- 9- ينبغي أن تتكاتف الأمة لتتصد من أزر علمائها ومفكرها وتدعمهم بالإمكانات اللازمة للقيام بواجبهم في الدعوة إلى الله تعالى وتبصير الأمة مما يحاك ضدها.
- 10- الصلح بين أبناء الأمة بمفهومه الشرعي لا يعني الضعف أو الاستسلام، بل هو التزام شرعي على قاعدة «فأصلحو بين أخويكم واتقوا الله».
- 11- ينبغي للدول الإسلامية وشعوبها أن تتباعد في حل خلافاتها عن طريق العنف وإسالة الدماء، كما أنه يحرم الاستعانة بالدول الاستعمارية التي لا تحرص إلا على مصالحها والإضرار بمصالحنا، وألا تقدم أطرافاً منها للقيام بتلك المهام خير قيام.
- 12- مناقشة الأطراف المتنازعة أينما كانت بضرورة حل مشاكلها عن طريق الحوار، وتحكيم الشرع والعقل، وتجاوز الخلافات بكل أنواعها، لأجل مستقبل الأمة وحاضرها.
- 13- ينبغي الإقرار بحق الشعوب والأمم في تقرير مصيرها المنضبط بالشريعة الإسلامية، ونيل حقوقها كاملة، والتي أقرتها الشرائع السماوية من أجل التحرر والخلاص من البؤس والفقر والجهل.
- 14- يدعو المؤتمر الحكام لفتح قنوات الحوار الدائم مع الشعوب، وإعطائهم حق المواطنة الكاملة المستقلة بالحرية المسؤولة والعدالة، من أجل إغلاق منافذ العنف والتشدد المتلبس بلبوس الدين.
- 15- ينبغي على كل مسلم ألا يغتر بكل ما يقرأ أو يسمع، حتى لا يقع فريسة أعداء الإسلام والمسلمين.
- 16- ينبغي أن تتطافر جهود الدعاة إلى الله تعالى والمصلحين والمفكرين لاجتثاث جذور الفتنة، وذلك بالمحاورات والمناظرات الفكرية والضوابط الشرعية والعقلية.
- 17- يتوجه المؤتمر إلى الشعوب والدول العربية والإسلامية لتتكتاتف وتتعاون من أجل نصرة الشعوب المقهورة، ولا سيما الشعب الفلسطيني، من أجل استرداد القدس الشريف.
- 18- تشكيل رابطة من أهل العلم والخبرة والتقوى، للعمل على توحيد الصف في العالم الإسلامي، وتشكيل هيئة متخصصة محورها الصلح والتحرك في الدول المضطربة، من أجل تقريب وجهات النظر بين الحكام والشعوب، وقيامها بتسليم نسخة من وقائع هذا المؤتمر وتوصياته، بناء لقلوله تعالى: «وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون» صدق الله العظيم.



الوفود العلمائية وبعض الشخصيات السياسية والدبلوماسية المشاركة



الشيخ د. عبد الناصر جبري متحدثاً خلال إحدى الجلسات

شك أن التقريب بين الآراء والمذاهب هو سبيل فكري لتحقيق التوحيد في المواقف العملية للمسلمين على شتى مذاهبهم».

ولفت السيد زاده إلى أن أهم ما يقف أمام تحقيق التقريب الفكري، وبالتالي التوحيد العملي للأمة، هو التكفير؛ الطامة الكبرى التي ابتليت بها الأمة خلال فترات طويلة، بدأت بالاتجاهات التي حملها الخوارج نتيجة سوء فهمهم للإسلام، وانتهت اليوم إلى أمثلة أعمق انحرافاً وأشد اتساعاً.

وقال سماحته: «إن التكفير يسد باب العقلانية في التعامل والمنطقية في الحوار، والحرية في الاجتهاد، وبالتالي لا يبقى مجال لعاني الأخوة والوحدة، ويدفع نحو نفي الآخر وحذفه والاعتداء على حقوقه الإنسانية، وبالتالي لحرمانه من حق الحياة، لأنه يؤدي إلى حملات التطهير العرقي والمذهبي بشكل همجي لا تقبله الفطرة الإنسانية، فضلاً عن الشرائع السماوية، وفي طليعتها الإسلام».

كلمة الختام في افتتاح المؤتمر كانت للسفير العراقي في لبنان؛ د. عمر البرزنجي، فشدّد على أهمية وضرورة الوحدة الإسلامية القائمة على أساس الحق والعدالة، وصون حرمة المسلمين، وتحريم إهراق دم المسلم، والعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتحريم إهراق دم الإنسان، ومنع تكفير المسلم.

يأتي إعلان الجهاد في المجتمعات انتقاماً من المجتمع، فتتفرق الكلمة، وتُستباح دماء الحاكم ورجال الشرطة، على اعتبار أنهم المنفذون لأحكامه، ودماء العلماء لأنهم موالون للحكام، ولعامّة المسلمين لأنهم كالترس في وسط رجال الشرطة، والمستأمنين، على اعتبار أنهم أهل كفر، ولا اعتبار لأمان الحكومة الكافرة لهم، متوهمين أن قيامهم بالجهاد هو من باب تغيير المنكر باليد، وتطبيق للشريعة، من دون اعتبار للضوابط الشرعية والأعراف الاجتماعية، وكل هذه الأخطار وليدة الحكم بالكفر، فينبغي لهذه الطائفة التي تكفر كل بر وفاجر العودة إلى روح الشرع وأصوله، والاعتصام بالكتاب والسنة، والعمل على عدم بث الفرقة والفتنة، والتعاون على البر والتقوى، وإحلال الأمن والأمان في المجتمع المسلم، وعدم ترويع الآمنين، وعدم الإفساد في الأرض، فكل ذلك من مقاصد الشرع، وفي تحقيقها إقامة للدين.

من جانبه، السيد علي أكبر زاده، أشار إلى أن «مسألة توحيد الأمة ركز عليها القرآن الكريم والسنة الشريفة، حتى أننا نجد أن القرآن الكريم يعتبر التفرقة من الكفر، فيقول تعالى «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون». لا

لنا، يتكلمون بلغتنا ويتحدثون بمصالحنا، وأسننتهم معنا وقلوبهم مع أعدائنا.. فهل يستيقظ المسلمون والعرب قبل أن يأتي يوم يفقدون فيه كل أمل».

أما القاضي الشيخ أحمد الزين فقال: لقد خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في حجة الوداع فقال: «أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم في بلدكم هذا.. ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، كل مسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه.. لا كرامة ولا سعادة ولا اطمئنان ولا استقرار لإنسان ما لم تتأمن له السلامة لحياته، وحق الإنسان في هذه الحياة هو حق مقدس لا يحل انتهاك حرمة واستباحة دمه».

وأضاف: ماذا نقول لمن يطلق الرصاص من بندقيته وهو يهتف الله أكبر ويقتل مسلماً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويؤدي الصلوات الخمس، ويدفع ما عليه من زكاة أمواله، ويصوم رمضان ويحج البيت، ومع هذه كله نسبح لأفضنا باستباحة دمه وإطلاق الحكم عليه بالكفر، لأنه ينتمي إذا أحسنا الظن إلى غير ملته؟!

أما الأستاذ في جامعة الأزهر؛ د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، فدعا لأن يهدى الله سبحانه من غالي وأفرط في التكفير إلى الصواب، فإن صنيعه كصنيع الخوارج؛ لم يرضوا بعدالة ولا علم الصحابة، فضلوا وأضلوا، وفي هذا العصر نجد شباباً خالفوا العلماء، وطعنوا فيهم، بل كفروهم.. فضلوا وأضلوا.

وأضاف: هذا، ولما دُعيت إلى مؤتمر «دين الإسلام وحرمة الدم المستباح»، وكانت أحد محاوره «بدعة التكفير.. وخطرها على المجتمع»، اخترت الحديث عن هذا المحور، لأنه رأس استباحة الدماء، فما استباح الغالي دم غيره إلا لأنه كفره في بداية الأمر، وقد دأب أهل التكفير على دائرة تبدأ بالتكفير، ثم استباحة الدم، ثم التفجير والتدمير، من دون التقريب بين مسلم وغيره.

ولفت حجازي إلى أن التفكير المتعصب المتعامي لم تسلم منه طائفة من طوائف المجتمع، فكفروا الحاكم، ثم العلماء على اعتبار أنهم موالون له، ثم كفروا العامة لأنهم لم يكفروا الحاكم، فهم مثله في الحكم، وعليه وصفوا المجتمع بالجاهلية، وما أن يتم التكفير

## من يُجهض أمل استعادة مصر دورها العربي؟

التي استهدفت، دون جدوى، إحداث تغيير في لبنان يؤدي إلى نزع سلاح المقاومة، الذي يقلق الكيان الصهيوني، والعمل على إقامة نظام موالٍ بالكامل لواشنطن.

ثالثاً: انتعاش التيارات السلفية المتشددة في ظل حكم «الإخوان»، والتي تقوم بممارسات تثير النعرات الطائفية، وتطرح قضايا ثانوية، أو وهمية، تسهم في تشتيت المصريين وتمزيق وحدتهم، وبعثت قواهم، عبر إشغالهم في صراعات فيما بينهم تبعدهم عن التصدي للسياسات الجائرة اجتماعياً، وغير الوطنية المدمرة لمصر ودورها العربي وأمنها القومي، وقد تجسدت هذه الممارسات مؤخراً عبر إقدام التيارات السلفية المتشددة بالسيطرة على أرض للمسيحيين، ودعوة الرئيس مرسي لعدم حضور حفل تنصيب بابا الأقباط الجديد... وتنظيم تظاهرة في ميدان التحرير تحت عنوان تطبيق الشريعة في الدستور، ومن الواضح أن هذه الممارسات والدعوات تستهدف إثارة العداوة بين المسلمين والمسيحيين من ناحية، وافتعال معركة وهمية بشأن تطبيق الشريعة في الدستور من ناحية أخرى، ذلك أن تاريخ مصر لم يعرف سوى الوحدة الوطنية والانفتاح البعيد عن التعصب، فيما الدستور المصري ينص أصلاً على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، ويأتي ذلك في وقت المطلوب فيه التركيز على الجانب الإنساني الحقيقي من الدين الذي يغيبه السلفيون المتشددون تماماً، ألا وهو النضال مع الفقراء ونصرتهم، والعمل لتغيير سياسات النظام المسؤول عن فقرهم وحرمانهم، والمنسب بالفساد، وكذلك الوقوف في مواجهة العدو الصهيوني الذي يحتل أرض فلسطين، ويهود المقدسات الإسلامية. هنا يكمن الوجه الحقيقي للإسلام الجهادي الثوري الذي يكشف ويفضح زيف الحركات السلفية المتشددة والتفكيرية التي تلبس زي الدين.

ولهذا، فإن الخطاب المتطرف والإقصائي المنتهج من قبل السلفيين، أصبح مصدر قلق في الشارع المصري، لأنه يضيق عليهم حياتهم، ويخدم نهج التفتيت وشرذمة المجتمع، الأمر الذي يصب في صالح المخطط الصهيوني الساعي دائماً إلى إبقاء مصر مشلولة الدور والإرادة. انطلاقاً مما تقدم، فإن هذه التطورات والأحداث، التي تؤثر إلى استمرار الانقسام والتفتت، تجعل الشعب المصري يترحم على نظام مبارك، الذي تمنى تغييره لصالح المجرى بنظام يعبر عن تطلعاته ومصالحه، فإذا به يحصد واقعاً أسوأ.

ويبدو أن السياسة الأميركية قد نجحت، أقله حتى الآن، في إجهاد حلم المصريين والعرب باستعادة مصر دورها العربي التحرري، ويساعدها في ذلك التزام «الإخوان» باستراتيجية الولايات المتحدة، وتشدد السلفيين الممولين خليجياً.

حسين عطوي



الرئيس المصري محمد مرسي مستقبلاً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (أ.ف.ب.)

للبرتوكول، من معراب بلقاء رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، شكلت رسالة واضحة، أكدت ثبات علاقات مصر مع فريق 14 آذار بأكثر رموزه ارتباطاً بالمشروع الأميركي في لبنان، وهو مؤشر قوي على استمرار حكم «الإخوان»، بمواصلة نهج مبارك على الساحة اللبنانية، على نحو ينسجم تماماً مع الأجندة الأميركية

فتعيين السفير، وتأكيد اعتراف «الإخوان» بوجود «إسرائيل»، ووصف بيريز؛ قاتل أطفال فلسطين ولبنان، «بالصديق العظيم والويعي»، لهو تعبير واضح عن مستوى الدرك الذي بلغته سياسة حكم «الإخوان» في مصر، والتي تفوقت على سياسة مبارك. ثانياً: زيارة وزير خارجية مصر كامل عمرو لبنان، والتي استهلها، بشكل مخالف

ذروة تأكيد استمرار نهج مبارك، وليوضح حقيقة أن سياسة «التمكين» من السلطة، التي تدفع بها حزب «الإخوان»، لتبرير عدم اتخاذ مواقف واضحة وحاسمة من العلاقة مع العدو الصهيوني وأميركا، لم تكن في حقيقتها إلا مناورة للالتفاف على مطالب الشعب العربي المصري، والتمهيد لإعادة إنتاج هذه السياسات، ومواصلة العمل بها،

هل أجهض أمل الشعب العربي المصري، ومعه جماهير الأمة العربية، في استعادة مصر دورها العربي التحرري في الدفاع عن أمنها القومي، ومن خلاله صون أمن الأمة العربية، ونصرة قضاياها، لا سيما قضية فلسطين؟

هذا السؤال المطروح هذه الأيام، على ضوء ما يحصل في أرض الكنانة من أحداث وتطورات، تنضح بكل ما هو غير سار سوى لقادة العدو الصهيوني وربيبته الولايات المتحدة الأميركية، والأنظمة الدائرة في فلك سياساتها، ويظهر ذلك من خلال:

أولاً: بدلاً من أن يؤدي سقوط نظام حسني مبارك؛ الصديق الحميم لـ«إسرائيل» وأميركا، إلى إقامة نظام جديد يحرر مصر من قيود اتفاقيات كامب ديفيد، ويضع حداً لارتهاؤها للسياسات الأميركية والصهيونية، تبدو مصر تسير بخطى سريعة نحو إعادة تثبيت وتكريس استمرارية نهج نظام مبارك، بثوب ديني إخواني، عبرت عنه مواقف وسياسات الرئيس محمد مرسي لناحية تجديد التزامه باتفاقيات كامب ديفيد، والتنسيق الأمني مع كيان العدو الصهيوني، والاستمرار في سياسة الحصار لقطاع غزة، والموقف المعادي من النظام المقاوم في سورية، والذي ينسجم مع المخطط الأميركي الصهيوني وأعدائه في المنطقة.

وقد جاء خطاب مرسي الموجه إلى رئيس كيان العدو شيمون بيريز، بمناسبة تعيين سفير مصري جديد في تل أبيب، وما احتواه من تعابير ومضامين، ليشكل

## البحرين.. آل خليفة ودرع الجزيرة والمرتزة يصعدون أعمال العنف

المنامة - الثبات

مع اقتراب العام الثاني للانتفاضة البحرينية السلمية من نهايته، لا تبدو في الأفق القريب إمكانية لوضع حد لهذه الأزمة، خصوصاً أن الشعب البحريني في أكثرية الساحقة متمسك بحقوقه بالعدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع المواطنين، في وقت تتزايد وتيرة القمع وأعمال التعذيب والقتل التي تمارسها قوات المشيخة البحرينية، وقوات درع الجزيرة، التي تقودها السعودية ضد الشعب البحريني.

وفي وقت يغمض فيه العالم «الحر» عينيه ويصم أذنيه عن الفظائع التي ترتكب ضد البحرينيين، تفرض السلطات البحرينية والخليجية قيوداً مشددة على حرية الرأي والتعبير، فيما وزارة العدل التي يفترض أن يكون لديها الحد الأدنى من العدالة، تشرف على أعمال التنكيل بحق البحرينيين، فتبدو وكأنها وزارة «الأمن السياسي»، فتستغل الإجراءات القضائية كأدوات سياسية لتكليم الأفياء وترهيب الشعب البحريني، الذي يريد أن يمارس حقه بالعمل والتعبير من على المنابر الدينية والندوات السياسية، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية.

على أن الأتكي من كل ذلك، أن وزير العدل البحريني، وهو أحد أفراد الأسرة الحاكمة، وجّه في شهر تشرين

آل خليفة، مدعوماً بقوات درع الجزيرة السعودية، وجدت منظمة العفو الدولية أنها لم تعد قادرة على الصمت، فدعت السلطات البحرينية أكثر من مرة إلى رفع الحظر الشامل في احتجاجات الشعب البحريني، مؤكدة أن القوى الأمنية تنتهك أبسط حقوق الإنسان في حرية التعبير والتجمع السلمي.

بأي حال، يبدو أن السلطات البحرينية مدعومة من السعودية وقوات درع الجزيرة التي بدأت تقوم بأدوارها، وكأنها سلطات احتلال فعلية، حيث انتشرت القوات المسلحة والأمنية البحرينية والمرتزة المجنسون وقوات درع الجزيرة في مختلف شوارع مشيخة البحرين منذ نحو سنتين، لتمارس شتى أنواع القتل والاضطهاد والاعتقال والتعذيب، وإذ اعترفت المتحدثة الرسمية باسم الحكومة البحرينية ووزيرة الدول لشؤون الإعلام سميرة رجب، بأن هذا الانتشار الأمني هو لتأمين «حماية بعض الممتلكات العامة والخاصة»، إلا أنها رأت أن هذه القوات تقوم بواجباتها التي وضعتها «بالوطنية»، وهو بأي حال، ما بدى واضحاً في انتشار مقاطع الفيديو، التي تظهر كل هذه القوى الأمنية وهي تمارس أفضح أنواع القمع بحق المواطنين البحرينيين الذين كانوا يتوجهون لصلاة الجمعة.. ولعل أشدها فظاعة، تلك التي أظهرت القوى الأمنية وهي تقوم بضرب وسحل وركل أكثر من عشرة رجال والبصق على وجوههم.

الأول الماضي، وأمام صحافيين محليين وأجانب، تهديدات مباشرة إلى شعبه، وإلى كل القوى المعارضة، وأعلن الويل والثبور بحق الشخصيات المعارضة، سواء كانت من الرموز الدينية أو المدنية، لأنهم يمارسون نقداً للسلطات القمعية وأدائها، ويساندون الحركة الشعبية المتعاطمة المطالبة بالحرية والديمقراطية، وكل ذلك ترافق وما زال مع حملات ترهيب وتهديد وتشهير في الصحف ووسائل الإعلام البحرينية الموالية لحكام المشيخة، والتي استهدفت أيضاً رموزاً دينية وشخصيات وطنية معروفة، وهذه الحملة لقيت صداها أيضاً في الإعلام الخليجي المسوك بقوة من قبل سلطات المشيخات الحاكمة.

وعلى هذه القاعدة، تحول القضاء والنيابة العامة في البحرين إلى أدوات اضطهاد رهيبه لنشطاء حقوق الإنسان والمعارضين السياسيين، وتالياً للأغلبية الساحقة من الشعب البحريني، والتي وصلت إلى حد إسقاط الجنسية البحرينية عن المواطنين البحرينيين، جراء نشاطهم السياسي أو الديمقراطي، في وقت تمنح فيه الجنسية إلى كل من هب ودب من الباكستانيين والهنود والسعوديين والبنغال وغيرهم، من دون أن تتوافر فيهم شروط الحد الأدنى التي تسمح بتجنيسهم، والتي هي في الحقيقة «بحرنة» عشرات آلاف المرتزة، للمساهمة في قتل الشعب البحريني ومنعه من المطالبة بحقوقه الأساسية. أمام اتساع أعمال القمع الفظيعة التي تمارس من نظام

## بندر بن سلطان.. مهندس «الفكر العربي» الجديد

كشفت «إنتلجنس أونلاين» الفرنسية، المتخصصة في الشؤون الاستراتيجية، التي تستقي معلوماتها من مصادر استخباراتية غربية، أن الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، الذي خلف في 19 تموز الأمير مقرن بن عبدالعزيز على رأس جهاز المخابرات العامة السعودية، يتأسس اجتماعاً في أنقرة مع رئيس المخابرات التركية؛ هاكان فيدان، بهدف التنسيق بين الجهازين لدعم «الجيش السوري الحر».

وأشارت المعلومات إلى أن مصادر واسعة الاطلاع قالت إن ضباط مخابرات سعوديين وأتراكاً يرابطون بالفعل في قاعدة «أضنة» التركية، قريبة من الحدود السورية، حيث يجري تدريب قوات تابعة للجيش السوري الحر والإشراف عليها.

فالملك عبد الله بن عبد العزيز عين بندر بن سلطان رئيساً لجهاز المخابرات في إطار رؤية تستهدف توسيع نطاق نشاط المخابرات السعودية في المنطقة، وأن الهدفين اللذين سيعمل بندر على تحقيقهما، هما الإسراع بسقوط نظام بشار الأسد في سورية، وموازنة الاتجاه التوسعي الإيراني في الشرق الأوسط،

فإن دور بندر هو محاولة التفاوض للتوصل إلى «حل وسط» مع موسكو؛ آخر عاصمة تؤيد دمشق، بالإضافة إلى طهران، لعله بهذا التفاوض يثني السلطات في موسكو عن دعم الرئيس السوري ونظامه.

فالأمر بندر الذي كان مهندس التقارب بين الرياض وموسكو في 2007، مقرب من نيكولاي باتروشييف؛

مدير جهاز الأمن الاتحادي الروسي، الذي أصبح في 2008 أميناً لمجلس الأمن الروسي التابع للكرملين، وهو منصب جعله مكلفاً بتنسيق سياسة الحكومة في الشأن السوري، وتربط الأمير بندر علاقة متميزة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي التقى به خلال زيارة رسمية إلى موسكو في أيلول 2008.



الأمير بندر بن سلطان

يجري التنسيق للحملات التي يقوم بها جهاز المخابرات السعودية مع الولايات المتحدة، فالأمير بندر على صلة شخصية بقيادات المخابرات الأميركية، لأنه كان سفيراً في واشنطن لمدة 22 عاماً، حتى سنة 2005.

وبحسب «إنتلجنس أونلاين»، فإن مهمة بندر هي «بث النشاط من جديد في جهاز المخابرات، من خلال تعيين عاملين جدد، بما في ذلك غير السعوديين، وتحسين المستوى المهني بين العاملين الموجودين بالفعل»، وأكدت النشرة الاستخباراتية أن بندر كان قد «ساعد، قبل تعيينه في منصبه، على تنظيم رحلة العميد السوري مناف طلاس وأسرته للسعودية بعد فراره من سورية عبر باريس، بمساعدة جهاز الأمن الخارجي الفرنسي».

وأضافت «إنتلجنس أونلاين» أن «مبادئ الحرب الأخرى بالنسبة إلى بندر هي البحرين والعراق والقطيف، الواقعة في المنطقة الشرقية السعودية، وأي مكان آخر في المنطقة تحاول فيه إيران تمديد نفوذها بتحريض الشيعة على الاحتجاج».

وكانت شبكة «فولتير»، التي

يُشرف عليها الصحافي الفرنسي المقرب من سورية وإيران؛ تيري ميسان، قد نقلت نهاية تموز عن مصادر لم تسمها، أن الأمير بندر تعرض لهجوم بقنبلة توفيت على إثره متأثراً بجراحه، وقالت: إن السبب في اغتيال بندر هو مسؤوليته عن تفجير دمشق الشهير في 17 تموز الذي ذهب ضحيته عدد من أركان النظام السوري من الحلقة الضيقة للرئيس بشار الأسد.

يُذكر أن الأمير بندر؛ مهندس العلاقات السعودية - الأميركية، كان وسيطاً في أزمات متعددة، منها أزمة «لوكربي» بين ليبيا والغرب، والحرب الأهلية اللبنانية، كما ورد اسمه في صفقة أسلحة مع بريطانيا.

طبعاً يبدو أنه من الواضح أن بندر بدأ في تنفيذ المطلوب منه، وبدأ في رسم خطته التي بسببها تم تعيينه رئيساً للاستخبارات، فالرجل لديه الكثير والكثير، وقد يتضح المقصد من تعيينه قريباً، وربما غيابها كان بسبب رحلة مكوكية سرية سيكشف عنها فيما بعد.

عبد الله ناصر

## لهذه الأسباب تتدخل السعودية في «ثورات الربيع العربي»

أماكن اندلاع الثورات، وقد يكون لها إما حدود مشتركة مع «الثورة»، أو امتداد بشري متصل، كما في الحدود السورية - التركية، أو السورية - الأردنية، أو السعودية - البحرينية، أو السعودية - اليمنية.

فالخوف على الأوضاع الداخلية، هو ما دفع بالسعودية. مثلاً. إلى أن تتصدى لمساعدة ثورة ملتية هنا (كما حدث في ليبيا)، أو قمع ثورة ملتية هناك بالتدخل المباشر (كما يحدث في البحرين)، لأنها بذلك تكون أقدر على احتواء حالة ما بعد الثورة، والتمهيد لعلاقة أكثر التصاقاً بجارتها لتضبط تداعيات التغيير، وتحكم سيطرتها على الدولة المجاورة مستقبلاً.

يضاف إلى ذلك أيضاً، الخوف من إفرازات الثورات، واحتمال الإطاحة بالطاقتين الحاكم القديم، وتأتي بطاقتين جديدتين قد يناسب العداء للسعودية ومثيلاتهما، ويفرض التبعية لدولة الجوار.

ومهما يكن من أمر هذه الاحتمالات أو المبررات التي طرحناها، فإنها بكل تأكيد تبقى أفضل وأحسن حالاً بكثير من الكذبة التي تحاول السعودية تسويقها والترويج لها، وهي كذبة أن السعودية إنما تدعم الثورات العربية انطلاقاً من حرصها وخوفها على الشعوب العربية ومصالحها وحقوقها وحرّياتها.

محمود مرعشلي

تضيع - معه الهوية الحقيقية لتلك «الثورات»، ليبدو الحراك الثوري في كثير من الساحات وكأنه وليد لمصالح الخارج محضاً، وليس وليد إرادة داخلية، أو رغبة وطنية جامعة.

ولعل السبب الرئيسي في هذا التدخل الخارجي في كثير من شؤون الثورات العربية هو أن عيون الخارج، وبالتحديد عيون المحور الأميركي، قامت برصد أن هذه الثورات لو حافظت على انطلاقتها الوطنية، وبقيت تعبير عن الرغبة الحقيقية للشعب وأفراد المواطنين، فهي من دون شك ستشكل خطراً حقيقياً على دول الجوار، خصوصاً دول «الاعتدال الخليجي»، التي لم يحن الأوان بعد للاستغناء عنها أميركياً، بسبب امتلاكها مخزوناً من النفط والطاقة لم ينضب بعد.

ومن هنا، فقد تم الدفع بتلك الدول، وعلى رأسها السعودية وقطر والإمارات، لأن تتصدى لقتل «الثورات» ووأدها وهي في مهدها، وهذا ما حصل ويحصل في بلد كتونس ومصر، ورأيناها بشكل سافر جداً في ليبيا واليمن والبحرين، ونراه الآن أيضاً، وبأرأد صورته وأشكاله في سورية.

ولا يفوتنا هنا أيضاً وجود عامل آخر يدفع بمثل المملكة السعودية إلى محاربة «الثورات» العربية، وهو يمثل عاملاً داخلياً ذاتياً، بعيداً عن ضغوطات الخارج وإيحاءاته، وهو عامل ذاتي عبارة عن التوجس من أن يطالها المد الثوري، لاسيما أنها قريبة جغرافياً من

الحاسمة، وبلغ الحراك الثوري أوجه، فانخرطت تحت سقفا طيف من العمال والطلاب والناشطين وعموم الناس الذين لا علاقة لهم بالسياسة من قريب ولا بعيد، إنما يغلب عليهم الهم المعيشي، والتوق إلى العيش بحرية، والتحرر على كرامة أضاعوها لسنوات طوال.

ومع الأسف الشديد، فقد مهد هذا الوضع للقوى السياسية التقليدية أن تستثمر اللحظة الثورية الأنيبة، لتخرج هي بحصة الأسد من هذا الحراك الشعبي الجمعي، منظره للثورة، ومنادية بمبادئها، ومروجة لشعاراتها، وكأنها هي التي قادت هذه الثورات، أو كأنها هي التي تصدرت حراك الناس، وتسببت في غليان الشوارع والأحياء.

وهكذا شرعت هذه القوى التقليدية (التي كان على مروحة الثورات أن تطالها هي أيضاً) مباشرة في الالتفاف حول الثورات العربية، وادعاء احتضانها، بل وقيادتها؛ لغرض كطف ثمارها لصالحها، تمهيداً لتحقيق منافعها الخاصة، ومآربها السياسية الضيقة.

والملاحظ في الثورات العربية أيضاً أنها اتسمت بكثير من التدخل الخارجي؛ العالمي أو الإقليمي، ما جعلها تترنح أحياناً، وتتأجل أحياناً أخرى، بل أجهض بعضها وفشل، إما بفعل التدخل العسكري المباشر، أو بالمانورة ومحاولات الالتفاف وتضييع الوقت، تحت شعار مبادرات عالمية أو إقليمية. فقد بلغ هذا التدخل الخارجي في شؤون «الثورات» حداً ضاعاً. أو كادت أن

تعتبر الثورة - حسب أشهر المنظرين لها أكاديمياً - عملاً جماعياً واسع النطاق هدفه تقويض النخب السياسية الحاكمة، وإحداث هزة تنال من سيطرة النخب الاقتصادية والاجتماعية والدينية المرتبطة بالحكم المستبد.

فالثورات إنما تنطلق في العادة من مجموعة مفاهيم ومعطيات، كالرغبة الشعبية العارمة في كسر احتكار السلطة السياسية والاقتصادية، والتمهيد لمجيء أنظمة أخرى تكون أكثر انفتاحاً وشفافية من الأنظمة القديمة.

واليوم نحن نقف أمام سلسلة جديدة من «ثورات» ستمتد وسائل الإعلام العالمي (الخاضعة لهيمنة التوجهات الأميركية)

ب«ثورات الربيع العربي». ومهما كانت التسمية الإعلامية المتبعة وخلفياتها، فإن هذه السلسلة من الثورات قد تميزت بمعطيات جديدة لم تعرفها الثورات من قبل، لعل أهمها غياب النخب القيادية والشخصيات الكاريزمية، حيث لم تعرف هذه الثورات بطلاً ثورياً مشهوراً، أو شخصية قيادية جامعة، أو حتى حزباً واحداً يقوده، بل إنما انطلقت من حالة جماعية تبلورت في

الميادين والساحات. وعلى الرغم من مشاركة قوى سياسية واقتصادية قديمة في حراكها خلال فترة طويلة، إلا أن هذه القوى ظلت غير قادرة على جمع فصائل المجتمع، حتى جاءت اللحظة

## دولي

## أفغانستان - أميركا.. الاستعمار بـ «الاتفاقية الأمنية»

3- إدارة العمليات العسكرية والأمنية والمخابراتية ضد إيران بشكل خاص، لتأجيج الفتنة الداخلية، خصوصاً في المناطق التي تسكنها أكثرية إسلامية «سنية»، ومع وجود حوالي مليون لاجئ أفغاني في إيران منذ أكثر من عقدين من الزمن.

4- إدارة العمليات التجسسية ضد روسيا والصين، في إطار صراع الحرب «الأكثر من باردة»، في المستقبل.

5- ضمان عدم قيام نظام معاد في أفغانستان، ومنع إمكانية إعادة السيطرة الروسية أو التأثير الإيراني أو الصيني في أفغانستان، نتيجة موقعها الجيوسياسي والاستراتيجي في قلب ما تسمى دول «البريكس»: التجمع الاقتصادي والعسكري العالمي الجديد.

وتنص الاتفاقية الأمنية على ما يلي: الإبقاء على 15000 جندي أميركي في القواعد العسكرية، بدلاً عن حوالي 70000 جندي موجودين في أفغانستان منذ بدء الغزو الأميركي.

تأمين الحصانة للجنود الأميركيين، وعدم محاكمتهم في المحاكم الأفغانية.

الإشراف على تدريب وتسليح قوى الأمن الأفغانية مما يبقي السيطرة الأميركية على أجهزة الأمن وكل ما يتعلق بها، لكن بأذرع أفغانية حتى لا يضطر الأميركيون للنزول ميدانياً.

تعهد الأميركيين، بناء لطلب أفغاني، بمساعدة الأفغان ضد أي تدخل عسكري خارجي، سواء كان صحيحاً أو مضرباً، مما يهدد جيران أفغانستان، خصوصاً إيران.

إن الاتفاقية الأميركية - الأفغانية، تشمل الخطوة المتقدمة في الحرب على إيران، وتجعلها بين فكي التمساح الأميركي ضمن دائرة نارية من القواعد العسكرية المحيطة بها، والأهم من ذلك، أنها ستكون ساحة للمؤامرات الأميركية لإحداث الفتنة والاضطرابات الداخلية، وتسهيل الاعتداء «الإسرائيلي» عليها، خصوصاً أن طائفة الاستطلاع التي أسقطها الإيرانيون، قد انطلقت من أفغانستان، ويحضر الأميركيون لأن تكون إيران ساحة عمليات للفوضى «والثورة الداخلية»، بعد سقوط النظام في سورية وفق مخططهم، وكما بدأوا بالتحضير لإسقاط النظام السوري منذ عام 2007 قبل ما يسمى «الربيع العربي» وفق خطة تدمير سورية، فإنهم يخططون لمشروع تدمير إيران العقبة الرئيسية أمام المشروع الأميركي العالمي.

الاحتلال الأميركي تحول من الغزو المباشر إلى احتلال ناعم يسمى «الاتفاقية الأمنية»، والتي لا يمكن أن تكون متوازنة وعادلة، فهي بين طرفين، أحدهما قوي، والآخر ضعيف.. فكيف يمكن تصور اتفاقية تحفظ حقوق الأفغان؟

1- تشريع الاحتلال «الأمن» لأميركا في أفغانستان ولعقود طويلة، دون خسائر مباشرة كما يحدث منذ الغزو الأميركي لأفغانستان، وإبقاء الخسائر محصورة بين الأفغانيين أنفسهم (من الجيش الأفغاني وحركة طالبان).

2- استكمال الحصار الأميركي لإيران عبر قواعدها العسكرية في أفغانستان والعراق والخليج.

سرية، مع الكويت، وفي العام 1980 تم توقيع الاتفاقية الأميركية مع سلطنة عمان، ويضاف إلى ذلك، أكبر قاعدة عسكرية لأميركا في قطر، ليلعب عدد القواعد الأميركية حول العالم أكثر من 750 قاعدة عسكرية.

إن الاتفاقية الأمنية بين أفغانستان وأميركا ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية:



الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأفغاني حامد كرزاي

الأميركي بعد الانسحاب الرسمي المتوقع نهاية عام 2014، والاتفاقيات الأمنية الأميركية مع دول العالم تأتي في سياق استراتيجية أميركية توصف بالاحتلال الناعم، ويرضى الحكومات المغلوبة على أمرها، كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية في كوريا واليابان وألمانيا، حيث ما زالت القواعد العسكرية الأميركية حتى اليوم، تتمتع بالحصانة وحرية الحركة خارج إطار المراقبة أو السيادة الوطنية لهذه الدول، وقد تجاوز عدد الاتفاقيات الأميركية في العالم أكثر من 100 اتفاقية، وقد لعبت هذه الاتفاقيات دوراً في تشكيل أنظمة الحكم السياسية، ورسمت أخطبوطاً أميركياً على مستوى العالم؛ العسكري والأمني، حيث تضم إلى جانب المطارات السجون ومراكز التحقيق والتجسس والتنصت، لتحقيق ما يسمى الأمن القومي الأميركي، الذي يمتد خارج الحدود الأميركية.

أول اتفاقية أميركية في الخليج والجزيرة العربية وقعها الرئيس الأميركي هاري ترومان مع السعودية عام 1945، لإنشاء قاعدة عسكرية جوية في الظهران، وفي العام 1975 تم توقيع قاعدة «الجفير» في البحرين، وفي العام 1976 وقعت اتفاقية باسم «إجراءات أميركية

أسست الولايات المتحدة الأميركية على جثث الهنود الحمر، وتدمير قراهم، والتهجير الجماعي وحرقت المحاصيل، وقتل حوالي 18 مليون شخص منهم.

ومع ولادة الكيان الأميركي، بدأ ظهور ملامحه الوحشية والاستعمارية بالاعتداء على دول الجوار في الأمريكتين، ففي عام 1833 تم غزو نيكارجوا، وأعقبها عام 1835 غزو البيرو لرفض آراء سياسية بالقوة على تلك البلاد، وفي عام 1846 تم الاعتداء العسكري على المكسيك واحتلال أجزاء من أراضيها، وتعرف اليوم بولايات تكساس وكاليفورنيا ونيو مكسيكو الأميركية، وفي عام 1855 شنت عمليتين عسكريتين؛ الأولى استهدفت غزو الأوروغواي، والثانية للسيطرة على قناة بنما، وأواخر القرن 19، تم غزو كولومبيا عدة مرات، وبعدها هايتي عام 1888، ثم تشيلي 1891، ومرة أخرى إعادة اجتياح نيكارجوا عام 1894، ثم غزو كوبا على مدار ثلاث سنوات، انتهت باستيلاء أميركا عام 1901 على أراضي جزيرة جواتانامو (المعتقل الذي احتجزت فيه أميركا عناصر القاعدة).

في 15 تشرين الثاني، بدأت المفاوضات الأميركية - الأفغانية لتوقيع اتفاقية أمنية تشرع وتنظم الوجود العسكري

## روسيا - الصين.. ولعبة لي الأذرع مع أميركا

البشري والقدرات الاقتصادية، أكثر من نصف المخزون العالمي، مضافاً إليها التحالف الروسي الصيني في مجلس الأمن، والذي أفضل ما تجلى في الفيتو المشترك على المخطط الأميركي بشأن سورية. من الواضح أن واشنطن لا يمكن أن تتخلى من لقاء نفسها عن تطلعاتها الاستعمارية، وستسعى لحماية ذلك عبر القوة العسكرية، مع يقين راسخ لديها أن موسكو هي التي تنصير أي حلف يمنعها من تحقيق الغايات الشريرة، ولذلك تعمل على محاصرة موسكو عبر الدرع الصاروخي، ولتضع روسيا من استعادة تأثيراته الدولية، وهو الدور الذي لن تفرط به قيادة الرئيس فلاديمير بوتين، خصوصاً مع تنامي القدرة الاقتصادية الروسية.

من الحقائق غير القابلة للجدال، أن بوتين يثير قلق واشنطن، سيما أنه لا يترك سانحة إلا ويؤكد على رفع مستوى وجهوية الجيش الروسي وتحديثه تسليحاً وتدريباً، والعمل على إيصال العالم إلى قناعة بضرورة أفول نجم القطبية الأميركية.

من المؤشرات التي تعكس الرؤية الروسية في التحدي، ما أعلنته موسكو بالأمس، بأنها سترد بأقوى وسيلة على أي سفن أميركية مزودة بنظام الدفاع المضاد للصواريخ «إيجيس»، إذا حاولت الإبحار قبالة شواطئها، وطبعاً دون أن تقفل باب الحوار على القضايا العالمية، إنها لعبة لي الأذرع، قطبها روسيا والصين، مقابل أميركا.

يونس عودة

في السياسة الأميركية، نظراً لعامل ثالث يضاف إلى العاملين السابقين، وهو وجود حلفاء استراتيجيين لواشنطن في المنطقة، هم في وضع خصومة قصوى مع الصين، وبعضهم في حالة عداء تترجم أحياناً إلى مناوشات ذات طابع عسكري، مثل تايوان التي تعتبرها الصين جزءاً من ترابها الوطني، ودون إغفال الإشارة إلى أن للولايات المتحدة قوات عسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية، وهاتان الدولتان ليستا على وئام مع الصين.

تسود توقعات في بعض مراكز القرار العالمي، بأن المواجهة الصينية الأميركية آتية لا محالة، ولذلك دعا الرئيس الصيني هو جينتاو في افتتاح المؤتمر الثامن للحزب، وقبل أن يسلم مقاليد الرئاسة إلى خليفته، دعا إلى جعل الصين «قوة بحرية»، الأمر الذي هز القيادة اليابانية التي دعت بكين إلى إبقاء الأنشطة البحرية الصينية، ضمن الإطار السلمي، واستناداً إلى القانون الدولي.

وعليه، فالمراد الصيني الخارج من القمقم، والمتمسك بسياسة الإصلاح والانفتاح ورفض الحروب، لن يقبل بأن تمس شوكتة ولا سيادته ولا مصالح شعبه.

بالطبع لا تقتصر الهواجس الأميركية على التحديات المؤرقة من الصين، فالخشية الأكبر تبقى دوماً من الخصم التاريخي وهو روسيا، سيما مع سعي موسكو إلى كسر وحدانية القطبية المستفردة عالمياً، وقد نجحت في الكثير من الخطوات، أبرزها بلورة حلف «بريكس» الذي يشكل من حيث التعداد

ليس لدى الرئيس الأميركي باراك أوباما في ولايته الثانية كثير من الوقت كي يرسو على اتجاه واضح في السياسة الخارجية، وهي المسألة التي من الطبيعي أن تكون مؤرقة، سيما أن للولايات المتحدة جيوشاً تنتشر في العديد من دول العالم، بحجة حماية المصالح الأميركية، والملفات التي فرضتها الولايات المتحدة على نفسها متعددة، ومن أبرزها كيفية التعامل مع دولتين عملاقتين في التصنيف العالمي، هما الصين وروسيا، فضلاً عن الملفات الحارقة كالمف الإيراني والسوري، وبقية الملفات في الدول التي شهدت حركات ولم ترس بعد على خيارات، وإن تغيرت فيها أنظمة، وحلت مكانها حركات مماثلة للسياسة الأميركية، وهذه الأخيرة ليست بمنأى عن التعامل مع الملفين الدوليين الأبرز، أي الصين وروسيا.

لقد أعلنت الإدارة الأميركية جهاراً العام الفائت، عزمها تحويل اهتماماتها الاستراتيجية من الشرق الأوسط إلى آسيا، وذلك لسببين جوهريين، الأول اكتشافات هائلة في مصادر الطاقة، غاز، نفط وسواهما، والثاني العمل على مواجهة واحتواء النمو المضطرد للصين التي تشهد حالياً عملية تغيير واسعة النطاق في الحزب الشيوعي، وبالتالي على مستوى الدولة ككل.

لم تخف واشنطن دأبها بالعودة، إن كانت عبر إدارة أوباما، أو على لسان المرشح الجمهوري الخاسر ميت رومني، على توسيع قدرات البحرية الأميركية بهدف كبح جماح الصين واحتوائها، على اعتبار أن دولة المليار وثلاثمائة مليون بشري تحظى بأولوية قصوى

د. نسيب حطيطل

## بروفائيل

جورج صبرا كاتب قصص الأطفال:  
نريد سلاحاً.. نريد سلاحاً

قد يكون جورج صبرا، هو الوحيد المقتنع بأن وصوله إلى رئاسة «مجلس اسطنبول» هو نتاج «عملية ديمقراطية» ليخرج قائلاً إن انتخابه «صعقة لكل من يقول إن في سورية طائفية».

فصبرا نفسه، لم يتردد في مجالسه الخاصة، والعامية، في مهاجمة خيار «الإخوان» عدم تسليمه رئاسة مجلسهم الذي يسيطرون عليه بإحكام ويتحكمون بصغير قراراته وكبيرها، فوقفوا ضد توليه الرئاسة خلفاً لبرهان غليون الذي أعبتهم «نرجسيته»، فضلوا «الهادئ» المسالم المطواع، عبد الباسط سيدا، الكردي السوري الذي لا يعترف به أكراد سورية. أحس صبرا بالصدمة مرة جديدة عندما أقصي عن عضوية المجلس، لكن الصفقة أتت به مرة جديدة من العدم إلى رئاسة المجلس، ما يسمح لهذا الشيوعي اليساري العتيق بالسفر مرة جديدة على «الدرجة الأولى» والإقامة في فنادق النجوم الخمس، بالإضافة إلى سيارات المرافقة التي سيركبها، بدلاً من التاكسيات العتيقة التي اعتادها في صغره وشبابه وأيام نضاله. تحول صبرا الشيوعي المسيحي، إلى واجهة جديدة لـ «مجلس قندهار» كما يسميه بعض المعارضين السوريين، الذين لم يتوانوا عن التشهير بصبرا باعتباره «كرزاي سورية» والقول إنه لن يستطيع بعد اليوم «الذهاب إلى الحمام إلا بإذن من الإخوان».

نشر صبرا العديد من المقالات التربوية والثقافية، وهو يكتب في أدب الأطفال، وله عدة مجموعات قصصية، لكن المفارقة أن الكاتب في أدب الأطفال قال في أول تصريح له بعد «انتخابه» رئيساً للمجلس ثلاثيته التي باتت مشهورة: «نريد سلاحاً نريد سلاحاً نريد سلاحاً!»

## نقطة على السطر!

لقد بلغ السيل الزبي.. وأن للعقل أن يسود ويحكم، وأن للغرائز أن تتوارى وتراجع وتختفي، لا بل بعبارة أوضح، أن للغرائز البشرية الجوفاء، أن تقتلع من النفوس، لتصفو تلك النفوس وتصفو معها أجواء الوطن، فتحل المحبة ويترسخ الإخاء، ويسود التفاهم، وينتشر العدل، ويظفو القانون على ما عداه من اجتهاد وتأويل، والتفاف، وتحايل.. فلا يعود مطاطاً وفق أهواء هذا أو ذاك.. ولا يبقى من سقف يشهد صيفاً وشتاء في آن معاً، أياً كانت الذريعة، وأياً كان الحاكم، ومهما كان لون وجنس الملائكة.. أخي في المواطنة: فكر ملياً قبل أن تتسرع لتلبية صوت من هنا أو هناك!

فكر أنك إنسان لك حريتك ورأيك وقرارك.. فليس في كل مرة تندد فيها إلى المشاركة في عمل ما، أو فعلة ما، تكون من أجل مصلحتك ومصلحة الوطن، ولا حتى في مصلحة أخيك في المواطنة! إنما غالباً ما يطرح الصوت عليك وأمثالك من أجل طارح الصوت عينه، ولغاية في نفسه، ولأرب شخصي بحت..

لذلك.. خذ الوقت الكافي للتحليل والتمحيص، قبل التلبية أو عدمها.. فمن حقك ألا تليبي إذا لم تقتنع بصوابية الطرح وجدواها.. لا بل من حق الوطن عليك المجاهرة بـ «لا» عالية تطلقها في وجه الذي يحاول الاصطياد في مياه الوطن العكرة! لا تخافه، بل عوده على سماع كلمة «لا» عندما لا يكون محقاً في طرحه وقوله ودعوته.. فتكون بذلك قد انتصرت له على نفسه الأمانة بالسوء، وتنجيه إذا ما ثاب إلى رشده وعقله من سوء العاقبة.. وربما تتمكن من أن تصيره مواطناً صالحاً يعمل ويتصرف بوعي من عقله.

أخي.. كي تبقى راية الأرز تظلمنا، وكي يبقى الوطن موحداً يحتصننا، تجنب الهرولة خلف الخصوصيات مهما بلغ شأنها، وأقلع عن تلبية الصوت النشاز مهما بلغ حجم مطلقه.

هناك أدمغة وأيد تعمل في الخفاء طوراً، وفي العلن طوراً آخر على تغيير معالم الوطن الجغرافية ورايته الميثاقية لا على تغيير النظام وحسب!

فاحذر الوقوع في شركها المنصوبة في غير موقع واتجاه، والتي ترمي إلى تطويعك أداة طيعة، تنفذ مشيئتها، سواء أكان هذا بالترغيب وما أكثرها وسائلة، أم بالترهيب وما أكثرها أدواته أيضاً! أخي.. كن الصوت العاقل الهادئ في البرية، لتأنس إلى صوت الحق الرحمن الرحيم.

## نبية الأعرور

ولد جورج صبرا في مدينة قطنا بمحافظة ريف دمشق 11 تموز 1947، درس الابتدائية والإعدادية في مدارسها، وتخرج من دار المعلمين العامة بدمشق عام 1967، حيث مارس التعليم في مدارس دمشق وريفها خلال متابعته دراسته في جامعتها التي تخرج منها في العام 1971، حاملاً إجازة في الآداب - قسم الجغرافيا، انتقل بعدها «الشيوعي السوري الممانع» إلى الولايات المتحدة والتحق بجامعة انديانا الأميركية ليتخرج منها في العام 1978 خبيراً بتقنيات أنظمة التعليم والتلفزيون التربوي لبيدأ رحلته «المعارضة» للنظام من بعدها.

انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) عام 1970، وكان في عداد الذين تولوا مسؤولية العمل الحزبي وقيادته، إثر حملة الاعتقالات الكبيرة التي تعرض لها عام 1980، انتخب عضواً في

اللجنة المركزية للحزب عام 1985، واعتقل عام 1987، حكم عليه بالسجن لمدة 8 سنوات من قبل محكمة أمن الدولة العليا، أمضاه في سجن سيدنايا العسكري، وأطلق سراحه عام 1995 بعد انقضاء فترة الحكم. وفي عام 2000 انتدبه الحزب ممثلاً له في التجمع الوطني الديمقراطي، وصار عضواً في القيادة المركزية للتجمع، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية بنتيجة أعمال المؤتمر السادس للحزب عام 2005، وانتخبته اللجنة المركزية عضواً في أمانتها المركزية، وشارك في الأعمال التأسيسية لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي عام 2005، وكان عضواً في أمانته المؤقت.

مع بداية التمرد الذي أطلق عليه اسم «الثورة السورية»، وقف جورج صبرا إلى جانب المتمردين السوريين بقوة، وفي وقت لاحق، غادر سورية إلى فرنسا وانضم إلى الأمانة العامة للمجلس الوطني.

وجرأة كلما سمع المخطوف يتوسل إليه ويرجوه أن يعفو عنه ويخلي سبيله؟ وقلت في نفسي، إنه لمن الأولى أن يخاف الظالم والمجرم، لا أن تخاف الضحية.

وتكررت التجارب المشابهة في مناسبات عديدة، ومفاد القول، إنني تعرضت للقتل على الهوية، مع أنني لم أكره أبداً إنساناً بسبب هويته، أو معتقده، أو عرقه ولون بشرته، وكنت سأزج بالسجن بمجرد أنني تجرأت على القوانين التعسفية، وأدركت أن ما أنقذني من القتل والسجن والشدائد، هو أنني نجحت في اجتياز حاجز الخوف، الذي يأتي وقعه أحياناً أشد من القتل، وكذلك لم تردعني قوانين الدول الجائرة عن إصراري على ممارسة حقي الطبيعي في الحياة الكريمة.

مزورة، منتحلاً هوية أحد مواطني إيرلندا الشمالية، فأسرفت في السفر، ومررت بمطارات باريس ولندن وبرلين وطوكيو مستخدماً الجواز المزور.

وحين كشف البوليس الخاص في مطار لندن هويتي الحقيقية بعد ثماني سنوات، علق أحد المحققين على كثرة الأختام الحدودية، وقال لزميله: «يتنقل صاحبنا بالطائرة بقدر ما أتقل بسيارتي إلى مركز عملي».

وأثناء الحرب الأهلية في لبنان، تعرضت للقتل على الهوية أو الخطف على أحد الحواجز الطائفية، ولاحظت علامات الخوف والهلع ترسم على وجوه أبرياء مثلي أوقفنا معاً على نفس الحاجز، وتساءلت، كيف يخاف البريء والمظلوم، بينما يزداد المجرم تبجحاً

عربية كنت أعمل في مبنى ملاصق لها، وأخرى بفعل سيارة ملغومة كنت أحتسي قهوة الصباح في مقهى دمرته العبوة بكامله.

وأقل تلك التجارب خطورة، كانت كفيلاً بزجي في السجن لأجال غير معروفة، ولولا انتهاء عواقبها بفعل مرور الزمن، ما كنت صرحت بها هنا، نعم، نجوت من عقوبة السجن، ولكني لم أكن أستحقها، لأنني لم أرتكب في تلك المناسبات جرماً فيه أذية لأحد من العالمين، ولم أخترق قانوناً فيه حماية للصالح العام.

من إحدى التجارب، أنني كنت مبتلياً بوثيقة سفر لا تسمح لي بممارسة حقي في السفر أو التنقل في البلدان الأجنبية، وحين تسنت لي أول فرصة، استحصلت على وثيقة أخرى

خبرت في حياتي الطويلة تجارب عديدة، ومررت بي حوادث أقل ما يقال فيها، بحسب المعايير السائدة، أنها محفوفة بمخاطر لا ينجو منها إلا ذو حظ كبير، وأستذكر بعضها كما لو أنها طرفة تثير الضحك وتبعث على الابتسام، بينما في حينها، كانت تخيفني وتحييني في قلق لا نهاية لشدته، وبعضها الآخر ما زال منزرعاً في ضميري ليدكرني كيف يقتل الأبرياء بلا سبب وكيف يسجن الناس ظلماً وقهراً.

اكتشفت اليوم أن نجاتي من تلك العواقب اللوخيمة لم تكن صدفة، ولا هروباً من القدر، فقد عرضتني بعض تلك التجارب للموت مرات عديدة، منها من جراء القصف العشوائي والقتل على الهوية، ومنها بسبب انفجار سفارة

## العربي

## بيروتيات

## السينما في بيروت منذ أن كانت صامته [3/2] روائع السينما العالمية تتسابق على دور عرض العاصمة

وقد سُميت نادرة أميرة الطرب، ومثلت بعده فيلم «أنشودة الراديو» مع الملحن محمد القصبجي، وفيلم «شبح الماضي» مع بدرلما. ويذكر أن أغاني هذا الفيلم الأخير كانت من نظم الأديب عباس محمود العقاد، ولنادرة أغنيات أخرى اشتهرت مثل طقطوقة: راضي بصدك وجمالك، وموال: مال قلبي مشغول بحبك وأنت مش داري.

وتجدر الإشارة إلى أن فيلم «أنشودة الفؤاد» هو قصة درامية من تأليف ن. لازار، تدور حوادثها في وادي النيل، قام بتأليف الحوار والقصائد شاعر القطرين خليل مطران، ولحن الأغاني زكريا أحمد وأخرج الفيلم ماريو فولبي.

نشير إلى أن عرض فيلم «ليلي» استمر خمسة عشر أسبوعاً، ثم أوقف العرض بعد تدخل سفارة المملكة الإيرانية لأنها اعتبرت وقائعها إساءة للفرس، وقد غنت فيه بهيجة هانم حافظ بصوت أسمهان، ولم تكن هذه الأخيرة قد اشتهرت بعد، أغنية «ليت للبراق عيناً فترى».

أما فيلم «الوردة البيضاء» فكان أول فيلم غنائي لمحمد عبد الوهاب وسميرة خلوصي، ومن إخراج محمد كريم، عرض سنة 1933 في التياترو الكبير، وأعيد عرضه في سينما رويال، وقد زحفت بيروت لمشاهدته، وأخذت النساء أجمل زينتهن وأناقتهن، وباعت شركة بيضافون كومباني على أثره، ألوف الاسطوانات التي رسم في وسطها صورة وردة، وكانت تباع في محل داود دباغيان في شارع اللبيل.

وذكر يومها أن تسجيل الصوت لم يكن متقناً كما يجب، إذ إن حركات الشفاه كانت تسبق الصوت بما يزيد عن الثانية أو أكثر، وأرجع السبب إلى كون ضابط آلة التسجيل في الاستديو كان فرنسياً والممثلون يختلفون عنه بألفاظهم، فلا يفهم شيئاً مما ينطقون.

عن «بيروتنا»  
أحمد

وثمة محطات لا تُنسى من ذاكرة المدينة، منها عروض أفلام «أنشودة الفؤاد»، و«ذهب مع الريح»، و«ليلي والوردة البيضاء»، و«كفري عن خطيتك» لعزيزة أمير.

عرض فيلم «أنشودة الفؤاد»، وهو من تمثيل بطلين من أصل لبناني هما جورج أبيض ونادرة (وهي من عائلة شتيوي البيروتية) في نيسان سنة 1932 في صالة التياترو الكبير التي أنشأها جورج تابت، وكان الفيلم صامتاً تذاق أغانيه بواسطة ميكروفون، وقد لقي إقبالا عظيماً لما وجد فيه البيروتيون من الجمال والحنان المؤثر والغناء من نادرة بصوتها العذب الشجي، وقد أمّ الصالة خمسة عشر ألف نسمة في الأسبوع الأول لعرضه، ما دفع إدارة الصالة إلى تمديد عرضه، وذاغت منه أغنية نادرة التي تقول فيها:

أمسعي، أنت في مرادي

أيها اللبيل الحنون

تنشد أنشودة الفؤاد

لا حزن فيه ولا شجون

الفيلم بأن إحدى البعثات السينمائية أبحرت إلى إحدى الجزر النائية لإخراج شريط، بعد أن اتفق قائدها مع فتاة شقراء (فاي راي) لتقوم بالدور، وعندما وصلت البعثة إلى الجزيرة، وجدت سكانها مهتمين بإقامة عيد رأس سنتهم، وتقديم أجمل فتاة لديهم إلى الإله كونغ، فيلحظهم رئيس القبيلة، ويطلب منهم التخلي عن الفتاة الشقراء ليقدمها قرباناً إلى الكونغ، ثم عمد بعد ذلك إلى سرقته، وهنا تبدأ الحوادث بذهاب أفراد البعثة للبحث عنها، وتجري بينهم وبين كونغ معارك هائلة تنتهي بفوزهم وتخليص الفتاة والعودة بكونغ إلى نيويورك، لعرضه على الجمهور ووضع في أحد المسارح. وعندما ترفع الستارة، يكون كونغ مكبلاً بالفولاذ، يرى الحسنة التي اختطفها وهام بحبيها، فيحطم قيوده ويخطف الفتاة من جديد، ويجري في شوارع نيويورك والجماهير تتراكم أمامه من شدة الهلع، ثم يجنح إلى ناظحة سحاب، فيتسلقها مع معشوقته الحسنة، وينتهي الأمر بأن تهاجمه الطائرات، وتمكن من التغلب عليه، فيقع من العلو الشاهق ويتحطم.



وخرج إلى السوق، فاشترى .. وباع.. وبيع! ومما جعل تجارته ناجحة مباركة، تحريمه الحلال، ونأيه الشديد عن الحرام، بل عن الشبهات، كذلك مما زادها نجاحاً وبركة، أنها لم تكن لعبد الرحمن وحده، بل كان لله فيها نصيب أوفى، يصل به أهله، وإخوانه، ويجهز به جيوش الإسلام، وإذا كانت الجارة والثروات إنما تحصى بأعداد رصيدها وأرباحها، فإن ثروة عبد الرحمن بن عوف إنما تعرف مقاديرها وأعدادها بما كان ينفق منها في سبيل الله رب العالمين. عندما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجود بروحه الطاهرة، ويختار ستة رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليختاروا من بينهم الخليفة الجديد، كانت الأصابع تومئ نحو ابن عوف، وقد فاتحه بعض الصحابة في أنه أحق الستة بالخلافة، فقال: «والله، لأن تؤخذ مديّة، فتوضع في حلقي، ثم ينفذ بها إلى الجانب الآخر أحب إليّ من ذلك...!!»

وهكذا لم يكد الستة المختارون يعقدون اجتماعهم ليختاروا أحدهم خليفة بعد الفاروق عمر حتى أنبأ إخوانه الخمسة الآخرين أنه متنازل عن الحق الذي أضفاه عمر عليه حين جعله أحد الستة الذين يختار الخليفة منهم، وأن عليهم أن يجروا عملية الاختيار بينهم وحدهم أي بين الخمسة الآخرين.

وسرعان ما أحله هذا الزهد في المنصب مكان الحكم بين الخمسة الأجلاء، فرضوا أن يختار هو الخليفة من بينهم، وقال الامام علي رضي الله عنه: «لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفك بأنك أمين في أهل السماء، وأمين في أهل الأرض»، واختار ابن عوف عثمان بن عفان للخلافة، فأمضى الباقون اختياره.

هذه حقيقة رجل ثري في الإسلام.. وها هو ذا في العام الثاني والثلاثين للهجرة، يجود بأنفاسه، وتريد أم المؤمنين عائشة أن تخصصه بشرف لم تختص به سواه، فتعرض عليه وهو على فراش الموت أن يدفن في حجرتها إلى جوار الرسول وأبي بكر وعمر، لكنه مسلم أحسن الإسلام تأديبه، فيستحي أن يرفع نفسه إلى هذا الجوار.. لكن سكينه الله سرعان ما تغشته، فكست وجهه غلالة رقيقة من الغبطة المشرقة المتلهلة المطمئنة.

أسلم الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف في الساعات الأولى للدعوة، وقبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم ويتخذها مقراً لائقائه بأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، فهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.

عرض عليه أبو بكر الإسلام هو وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص، فما غم عليهم الأمر ولا أبطأ بهم الشك، بل سارعوا مع الصديق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يبائعونه ويحملون لواءه، ومنذ أسلم إلى أن لقي ربه في الخامسة والسبعين من عمره، وهو نموذج باهر للمؤمن العظيم، ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضعه مع العشرة الذين بشرهم بالجنة، وجعل عمر رضي الله عنه يضعه مع أصحاب الشورى الستة الذين جعل الخلافة فيهم من بعده قائلاً: «لقد توبى رسول الله وهو عنهم راض»، وفور إسلام عبد الرحمن بن عوف، حمل حظه المناسب من اضطراد قريش وتحدياتها.

حين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، هاجر ابن عوف ثم عاد إلى مكة، ثم هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وشهد بدرًا، وأحداً، والمشاهد كلها..

كان محظوظاً في التجارة إلى حدّ أثار عجبه ودهشه فقال: «لقد رأيتني لو رفعت حجراً لوجدت تحته فضة ذهباً، فتجارته التي نمت نمواً هائلاً أخذت تصد على المدينة المنورة من مصر، ومن الشام، محملة بكل ما تحتاج إليه جزيرة العرب من كساء وطعام..

غداة هاجر المسلمون إلى المدينة المنورة، جرى نهج الرسول عليه الصلاة والسلام يومئذ على أن يؤاخي بين كل اثنين من أصحابه: فالأنصاري من أهل المدينة يقاسم أخاه المهاجر كل ما يملك، حتى فراشه، فإذا كان تزوج باثنين طلق إحداهما ليتزوجها أخوه، ويومئذ أخی الرسول الكريم بين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: أخی، أنا أكثر أهل المدينة مالاً، فانظر شطر مالي فخذ، وتحتي امرأتان، فانظر أيتها أعجب لك حتى أطلقها، وتزوجها، فقال له ابن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك.. دلوني على السوق،



### عبد الرحمن بن عوف

### لورفع حجراً لوجد تحته ذهباً

## الملح الوردى.. كريستال طبيعي في الهملايا

من المعدن الجميل لصنع منتجه الذي يجذب إليه الزوار اليوم من مختلف أنحاء العالم، بسبب فرادته وغرابته والفوائد الصحية المتوخاة منه.

وتجدر الإشارة إلى أن باكستان هي الدولة الأولى لجهة تصدير الملح الوردى الذي يتم استخراجها من الهملايا، كونها تستقطب الكثير من أصحاب المناجم الذين يعرضون ما استخراجوه هناك، ليتم تصديره إلى الخارج بكميات كبيرة شهرياً. ويقول المستثمر قدير بات: «إننا نصدر هذا الملح بكميات كبيرة إلى كل أنحاء العالم، لذلك قلت لنفسي لماذا لا نستخدمه محلياً في فكرة مبتكرة»، وقد لاقى المنتج نجاحاً لافتاً في باكستان التي تفتقر إلى مثل هذه المنتجات الصحية الفاخرة، وقد تلقفته بسرعة وسائل الإعلام الغربية التي وصفته بأنه الوجهة السياحية التالية في أكثر الدول الآسيوية تطرفاً، وقد تمكن من خلال الحملة الترويجية التي رافقت إنشاءه من جذب الكثير من السياح الذين أتوا خصيصاً إلى باكستان لتفقدته وزيارته واختبار علاجاته القائمة على الأملاح. وفي منطقة لاهور العديد من المعابد وأماكن الصلاة التي تزاد بأحجار الملح الوردى المضاعة التي تعطي المكان رونقاً وجمالية وخصوصية.

هذا وتنتشر في باكستان العديد من المحال التي تباع منحوتات ومصابيح مضاعة مصنوعة من الملح الوردى، والتي يتراوح سعرها بين منطقة وأخرى، ومحل وآخر، ويعتمد الكثيرون على عائدات مبيعات الحرف المصنوعة من هذه الأملاح، وابتوا يحترفون النحت ويعلمون أبناءهم هذه المهنة، كونها تدر عليهم الأرباح، ومع ارتفاع الطلب على المنتجات المصنوعة من الملح الوردى حول العالم، وفي العواصم الأوروبية، وبين المشاهير من الطهاة والمثليين ومصممي الديكور، ارتفع سعر هذه القطع إلى حد كبير، علماً أن مستوردي هذه الأملاح يربحون الكثير، فهم عادة ما يشترونها بأسعار أرخص بكثير، ليبيعونها بسعر أعلى، بسبب ارتفاع الطلب عليها وعرضها في أماكن فاخرة وراقية من العواصم الأوروبية ودور العرض والصالات الخاصة بالمنحوتات المودرن.

ويتسابق كبار الطهاة في العالم للترويج للملح الوردى، ليس فقط لأنه جديد نوعاً ما وشكله جذاب للغاية، بل لأنه يحتوي على معادن ومكونات غذائية وصحية عالية، حتى أن العديد منهم باتوا يشترون ألواحاً كطوب القرميد ويعتمدون على وضعها على النار واستخدامها للطهو، كأن يتم طهو السمك والبيض والدجاج واللحوم على الصخر الملحي، الذي يمتص النار ويتحول إلى قطعة مشتعلة تماماً، كئناز الموقد تتيح الطهي بحرارة مناسبة، وتمنح الطعام المظهو نكهة خاصة ومميزة.

وقد بات العديد من الزوار يأتون من دول مختلفة لزيارة مناجم الأملاح في الهملايا، التي لا تقل رونقاً وجمالاً عن مناجم الأملاح السياحية في النمسا وألمانيا بشهادة الجميع.

### السياح.. وألواح الملح

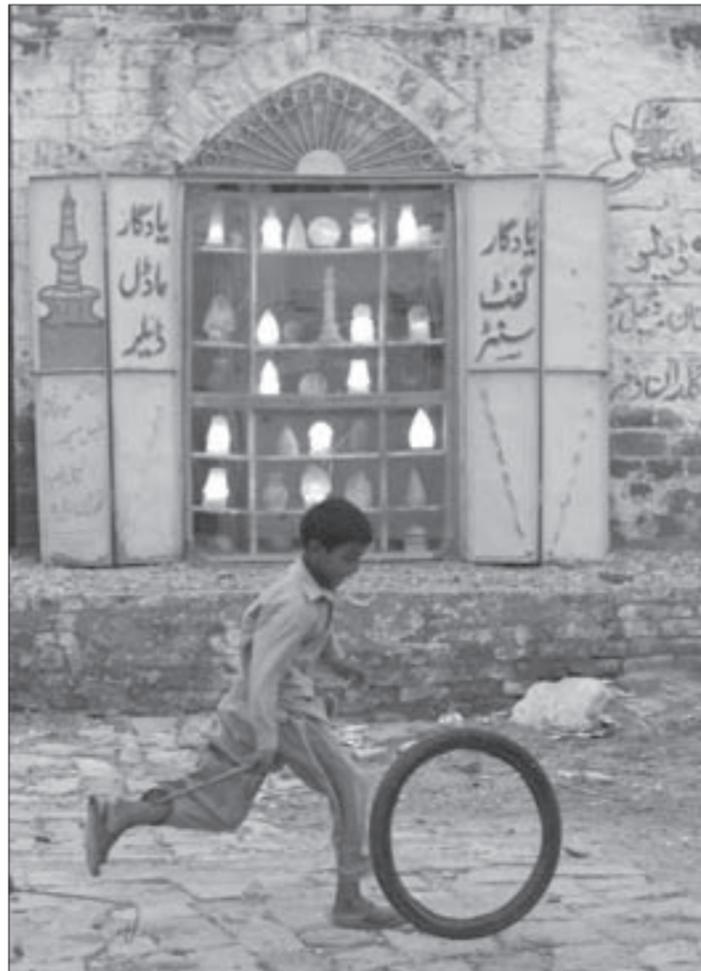
الكثير من السياح باتوا يشترون ألواحاً من الملح الوردى لاستخدامه، ليس في الطعام فحسب، بل أيضاً في الطهي عليه، لأنه يتحمل النار إلى حد كبير، أو حتى لصنع المصابيح وبعض قطع الديكور والمنحوتات الجميلة، خصوصاً أن هذه القطع من الأملاح الوردية قادرة على امتصاص الرطوبة، وتنقية الهواء وإضفاء الهدوء على الغرفة، ناهيك عن أن لونها جميل للغاية حينما تضاء، وهي بلا شك تعطي قيمة إضافية للديكور لأي غرفة في المنزل أو الشركة.

وقد بات العديد من خبراء الفينغ شوي يلجأون إلى هذه الصخور من الأملاح الوردية اللون، لأنها توحى بالهدوء والاسترخاء، وتنتشر بحسبهم ذبذبات إيجابية في المكان الموجودة فيه، كونها تستند في تكوينها إلى العديد من العوامل الطبيعية.

### منتج جديد

في باكستان القريبة يؤمن الكثيرون بأهمية الملح الوردى في العلاج واسترخاء الأعصاب، حتى أن أحد كبار المستثمرين، ويدعى سبخات قدير بات، قرر إنشاء منتج صحي كامل، مبني من صخور الملح الوردى، ويعتمد في علاجاته على هذه الصخور الجميلة التي أضيء بعضها بلمبات صغيرة خاصة منحت الحجارة جمالاً إضافياً.

في الواقع، فإن كل شيء في هذا المنتج الصحي الذي يخطف الأنفاس، مصنوع من قطع الملح الوردى المعالجة بدقة، والمنحوتة بطرق رائعة، حتى جدران الحمامات البخارية، والأرضيات مصنوعة من الملح الوردى المرصوص بحرفية عالية، ويقول قدير بات، إنه استخدم 1400 طن



تحول الملح الوردى في الهملايا ليصبح الملح الأكثر رواجاً في أوساط الطهاة وخبراء التغذية والصحة، وحتى محبي الديكورات البيئية في السنوات الأخيرة، وقد أوصى الطهاة المشاهير من أمثال جيمي أوليفر بالملح الوردى اللون، بالنظر إلى نكهته الخفيفة والمميزة في الأطباق، بينما عمد العديد من مصممي الديكور حول العالم إلى الترويج لمصابيح خاصة مصنوعة من ألواح هذا الملح الجميل الهلته، الذي يبدو كالكريستال الملون لكل من يرغب بإضفاء عناصر جديدة حيوية وطبيعية إلى منزله.

إلى ذلك، قامت العديد من المنتجعات المتخصصة بالعلاج بالملح الوردى أيضاً، وهي تقدم مجموعة واسعة من العلاجات المهدئة والحمامات العلاجية، استناداً إلى هذا المنتج الطبيعي السحري على ما يبدو، علماً أن معظم الإمدادات العالية من هذا الملح الوردى الذي تحول على منتج ذات شعبية كبيرة، تأتي من مناجم الملح في خيورا، التي تقع عند سفوح جبال الهملايا، بعيداً بنحو 260 كيلومتراً عن لاهور في باكستان، ويتم استخراج مئات الآلاف من الأطنان من هذا الملح الصخري من المناجم في خيورا كل عام، ويجري تصديره بمعظمه إلى الغرب، حيث يتم بيعه باعتباره من أعلى التوابل، أو تحويله إلى مصابيح غالية الثمن تتوسط صالات العرض في أكثر المحال الفاخرة في الدول الأوروبية.

عندما تنظر إلى ألواح الملح الوردى وصخوره الصغيرة، يخيل إليك للوهلة الأولى بأنك تنظر إلى قطع من الكريستال الزهرية اللون التي تخطف الأنظار، سواء أكانت القطع صغيرة أم كبيرة، وإن تجولت داخل مناجم الملح الخلاب في الهملايا، فإنك تشعر بأن هذه الصخور الجميلة إنما تنتمي إلى مكان آخر خارج كوكب الأرض، إذ ما من صخر يضاهيها جمالية وروعة.

### عمال المناجم

كل يوم، يسلك عمال المناجم طريقهم الطويل إلى سفوح الهملايا، حيث يفرقون في مناجم كبيرة من الملح الوردى، اعتادت

أن تكون بحيرات هادرة قبل آلاف السنين، هذه الأملاح الجميلة الشكل والطعم التي أصبحت ذات شعبية كبيرة في العالم اليوم، تشكلت في الماضي بعدما تبخرت مياه المحيط بفعل حرارة الشمس القوية، لتتحول المنطقة إلى مناجم وكهوف خلابة تحوي بين جنباتها معدناً قيماً للغاية يباع بأسعار عالية للغاية في الخارج، حيث الإقبال عليه كبير بصفته منتجاً جديداً ومثيراً للانتباه والاهتمام، خصوصاً بسبب مزاياه الصحية، ليس فقط على الصحة الجسدية بل أيضاً النفسية. واللافت في الأمر، أن جميع عمال المناجم يبدون في غاية السعادة والاسترخاء، فعلى الرغم من المعلومات

أن تكون بحيرات هادرة قبل آلاف السنين، هذه الأملاح الجميلة الشكل والطعم التي أصبحت ذات شعبية كبيرة في العالم اليوم، تشكلت في الماضي بعدما تبخرت مياه المحيط بفعل حرارة الشمس القوية، لتتحول المنطقة إلى مناجم وكهوف خلابة تحوي بين جنباتها معدناً قيماً للغاية يباع بأسعار عالية للغاية في الخارج، حيث الإقبال عليه كبير بصفته منتجاً جديداً ومثيراً للانتباه والاهتمام، خصوصاً بسبب مزاياه الصحية، ليس فقط على الصحة الجسدية بل أيضاً النفسية. واللافت في الأمر، أن جميع عمال المناجم يبدون في غاية السعادة والاسترخاء، فعلى الرغم من المعلومات



## هل يساعد عمل المرأة في استقرار الحياة الزوجية؟

الخطط التي يلجأ إليها، والتي يمكن أن تساعدك في هذا المجال.

- على الرغم من حثك لزوجك وأطفالك على مساعدتك، إلا أنه يجب عليك ترتيب أمورك والظروف المحيطة بك لتحصيلي على قسط أكبر من الراحة، حيث يمكنك أن تخططي كل صباح ليومك، ثم قسّمي عملك على عدد من المستويات والأولويات، فبدلاً من أن تسأل نفسك عندما تستيقظين في الصباح: ما الذي سأعود به اليوم إلى المنزل؟ وما الذي ينقصنا شراؤه؟ يجب أن تكوني قد حددت من قبل احتياجاتك لهذا اليوم، حتى تتمكني من السيطرة على الحياة اليومية، مع الوضع في الاعتبار إمكانية مواجهة بعض الأحداث والاحتياجات الطارئة، فمنذ مساء اليوم السابق ابدي بتحديد المهام العاجلة للمقابلة عليك في العمل أو في المنزل، ثم حاولي إعادة ترتيب أوراقك لما يمكن أن تقومي به خلال الوقت المتبقي، سواء في العمل أو في المنزل.. هذا هو المستوى الثاني من الاهتمامات، أما المستوى الثالث، فهو تحديد الأعمال التي تريد القيام بها، والتي تشعرين أنها تقع تحت بند الأمور غير المستعجلة، بمعنى أنك لن تقعي في مشكلة من عدم إنجاز هذه المهام في ذلك اليوم.

- الموازنة: اعلمي جيداً أنه مهما بلغت من مهارة، فلن يمكنك القيام بدورك على أكمل وجه في الجبهات الثلاث: كزوجة وأم وامرأة عاملة، فإن ذلك من الأمور المستحيلة أن تقومي بكل مهمة بتقدير امتياز، فقد تتفاوت الدرجات التي يمكنك الحصول عليها في المهام الثلاث.

ريم الخياط



حدة الدائرة الروتينية التي تعيشين في إطارها، فإن ذلك يقلل من فرص شعورك بالامتعاض من عدم مشاركة أفراد أسرته لك، فلا تبخلي بعدة دقائق يومية من أجل إحداث التوازن النفسي في حياتك.

- اختاري بعض النماذج النسائية التي تعرفينها، من اللائي حققن قدراً من النجاح في حياتهن العائلية والعملية، وتقربي إليهن لمعرفة بعض

أنك مرهقة في العمل، وضعي في حسابك أن الرجل ما هو إلا طفل عنيد تكسبته بالسياسة فقط.

- في خضم مسؤولياتك، لا تنسي أن توفر وقتاً لحياتك الخاصة، حتى لو كان ذلك لمدة 15 دقيقة يومياً، فخلال هذه الفترة البسيطة يمكنك القيام بأي عمل خاص بك، كأن تقرئي أو تقومي ببعض التمرينات الرياضية، أو حتى حل بعض الألغاز، ذلك لكسر

### عادات سليمة

أما إذا كنت امرأة عاملة، وتشعرين بالضغط، فعليك تغيير كل عاداتك القديمة الخاطئة، واتخذي مكانها أخرى سليمة، حفاظاً على صحتك.

«الثبات» تقدم لك أهم التوصيات التي يمكن أن تساعدك في التخفيف من أعبائك:

- لا تتوقعي أن يقوم زوجك وأبناؤك بالمشاركة تلقائياً في المهام المنزلية التي يقع عبؤها عليك، واعلمي أنه كلما زاد صياحك وعبوسك، وغضبك في مواجهة هذا الموقف، تعالت شكوك واحتجاجك لتعدد مسؤولياتك، فإن النتيجة المتوقعة هي تمسك أفراد أسرتك بموقفهم وإحجامهم عن المشاركة في أعمال المنزل، وبناء على ذلك، إذا لم تنجح في إقناعهم بمساعدتك بصورة تلقائية، فعليك القيام بهذه الأعمال بنفسك، وستشعرين بالراحة عندما تجددين أن هذه الواجبات قد تمكنت من القيام بها بمفردك، وإذا لم يكن هناك الوقت الكافي لتنظيم المنزل، فلا تنزعجي، وسيتفهم أفراد الأسرة ظروفك، ثم اعلمي بعد ذلك بدكاء كي تكسبي مساعدتهم لك.

- تكلمي مع أطفالك عن الفائدة التي تعود على الأسرة من المشاركة في توفير دخل إضافي، من دون أن تشعرهم بأنك شهيدة، وقدمي لهم أمثلة إيجابية، وكيف أن تحملك يوفر لهم الاستقرار النفسي والثقة بالنفس.

- احرصي على أن تتركي مساحة من الوقت لزوجك، ولا تجعل دورك كامراً عاملة وأم يطغي على دورك كزوجة، ولا تضجري في وجهه، بحجة

قد يعارض الزوج أحياناً عمل الزوجة، حرصاً منه على عدم تعرضها للضغط اليومية والتوتر في مجال العمل، الأمر الذي ينعكس على الأسرة والزوج وتربية الأبناء، وعلى الرغم من أن توترات العمل أمر طبيعي، إلا أنها قد تكون تجربة مفيدة للزوجة تنفعها أكثر ما تضرها.

وفي هذا السياق، أوضح العلماء أن التعاسة الزوجية غالباً ما تدفع الزوجات إلى العمل وغياب الاستقرار العاطفي، فالسعادة الزوجية تلعب دوراً هاماً في توجيه الرجال أو النساء إلى العمل.

فقد قام علماء الاجتماع باستخدام بعض المعلومات، وذلك لدراسة تأثير الوظيفة والعمل على السعادة الزوجية، وقياس درجات الاستقرار العاطفي في وقتين مختلفتين، حيث وجدوا أن معدل انخراط الزوجات في العمل كان أعلى عند من سجلوا شعوراً بعدم السعادة.

ويرى الخبراء أن نوعية الحياة الزوجية تساعد في التنبؤ عن مدى توجه الزوجات أو الأزواج للعمل لفترة طويلة، حيث تبين أن النساء أو الرجال الذين لا يشعرون بالسعادة في زواجهم يندفعون إلى العمل ساعات طويلة.

وتشير الدراسات إلى أن العمل يقلل احتمالات المناوشات والمشكلات الزوجية، الأمر الذي يزيد استقرار علاقة الزوج بين الطرفين.

### العمل صحة

ويؤكد الخبراء أن جمع المرأة بين عملها وكونها زوجة أو لها شريك حياة وأطفال قد يساعد على تمتعها بصحة جيدة.

وبعد تحليل بيانات من دراسة تتبعت صحة مواطنات بريطانيات ولدن عام 1946، اكتشف العلماء أن النساء اللائي لعبن أدواراً متعددة في الحياة انخفض لديهن خطر المعاناة من مشاكل صحية أو البدانة في منتصف العمر، مقارنة بربات المنازل أو الأمهات اللائي يعيشن من دون شريك حياة، أو النساء من دون أطفال، وقالت إحدى الباحثات، إن النساء اللائي لعبن أدواراً متعددة على المدى البعيد، تمتعن بصحة جيدة حتى سن الرابعة والخمسين.

واكتشف الباحثون أن النساء اللائي كن ربات منزل في معظم أوقات حياتهن، كن أكثر عرضة للمعاناة من مشاكل صحية، وجاء في المرتبة الثانية الأمهات اللائي يعشن بلا شريك حياة، والنساء اللائي لم ينجبن.

وكانت ربات المنازل أكثر عرضة لزيادة الوزن، وهذه الفئة اكتشفت فيها أعلى معدل للبدانة بنسبة 38%، بينما كان المعدل في أدنى درجاته لدى النساء العاملات والزوجات والأمهات، ومن المعروف منذ فترة أن جمع المرأة بين العمل والأمومة ورفيق الحياة، يؤدي إلى تمتعها بصحة أفضل، لكن لم يكن معروفاً ما إذا كان الجمع بين العمل وإنجاب الأطفال سببه تمتع النساء بصحة جيدة، أم أن الجمع بين العمل والأطفال هو سبب التمتع بصحة جيدة.

### أنت وطفلك

## نصائح قبل إعطاء الطفل الدواء

هناك بعض النصائح الضرورية التي يجب أن تراعيها الأم قبل إعطاء الطفل الدواء:

- قراءة تاريخ انتهاء الصلاحية المدون على علبة الدواء.
- قراءة النشرة الداخلية المرفقة مع الدواء جيداً قبل إعطاء الدواء للطفل، فقد تكون للدواء أعراض جانبية تمثل خطراً على الطفل.
- غسل اليدين جيداً قبل إعطاء الدواء.
- الالتزام بالجرعة المحددة للطفل من الدواء، فالجرعة الزائدة قد تؤدي إلى مشاكل صحية، وكذلك الجرعة المنخفضة قد لا تؤدي المفعول المطلوب.
- إعطاء الدواء للطفل بملعقة مدرجة، للتأكد من أن الطفل يتناول الكمية المحددة له.

- عدم إيقاف الدواء إلا بمشورة الطبيب، حتى لو تحسنت صحة الطفل.

- مداعبة الطفل ولفت انتباهه أثناء إعطائه الدواء، وإفهامه بأنه مريض ولا بد من أن يأخذ الدواء حتى يُنعم الله تعالى عليه بالشفاء.

- تجنب مداعبة الطفل بالقول إن دواء الذي يتناوله مثل الحلوى.

- السماح للطفل بتناول الدواء بنفسه إذا كان في عمر يستوعب ذلك، لكن يجب أن يكون تحت إشراف الأم.

- عدم ترك الدواء في متناول أيدي الأطفال، حتى لا يصابوا بأذى.



## الخرما مطهر للمعدة.. ولزيادة النشاط



الخرما شجرة مثمرة تعود في أصلها إلى بلاد الصين واليابان، ومنها انتقلت إلى بقية أنحاء العالم، وتُزرع حالياً في البساتين أو في الحدائق المنزلية كشجرة تزيينية، وتعطي الثمار في فصل الخريف وحتى أواسط فصل الشتاء.

تحتاج أشجار الخرما إلى صيف معتدل الحرارة، وإلى رطوبة جوية عالية نسبياً، لذا تنتشر الأشجار في المناطق الساحلية، وفي الأراضي الطينية الغنية بالمواد العضوية.

وتقول دراسة علمية، إن الخرما تُعد مصدراً غنياً للبيتاكاروتين المضاد للأكسدة، كما تحتوي على نسبة كبيرة من البوتاسيوم (170 ميليغرام)، ونسبة قليلة من الكالسيوم (20 ميليغرام)، وتعطي الثمرة الواحدة حوالي 65 سعرة حرارية للإنسان عند تناولها.

وحسب الدراسة، فإن هذه السعرات كافية لمنح القوة والنشاط في فصل الشتاء البارد، وقبل ممارسة الرياضة النشاط البدني، ولذلك ينصح أصحاب الأجسام الضعيفة والذين يعانون من الخمول في الشتاء بتناولها، نسبة إلى وجود العديد من المواد المهمة فيها، لأنها تحافظ على صحة قلب الإنسان، وتساعد في تنشيط الدورة الدموية، وهي تمنح من تناولها شعوراً بالراحة النفسية والنشاط البدني والذهني.

كما يُنصح مرضى الجهاز الهضمي بتناول الخرما، لأنها تُعتبر من أفضل مطهرات المعدة والأمعاء، كما أنها تقوي جدار المعدة وتحميها من الالتهابات. كما تساعد الخرما في تخفيف الشعور بالإجهاد والكسل والشد العضلي، وتنميل الأصابع والصداق، وسقوط الشعر.

ثمار الخرما حلويات مجففة على شكل قمر الدين، بعد إضافة السكر وطبخها واستخلاص العصير منها، ثم تجفيفه بشكل فني متقن، لينتج ثمار خرما مجففة، تقدم على أطباق الضيافة مع القرع والمشمش والتين المجفف وغيرها.

### المحتويات

الخرما غنية جداً بتركيبها، ففيها كثير من أنواع السكر (حوالي 15%)، وفيها بروتين (1.5-0.5%)، ودهن (0.85%)، وهي غنية بالفيتامينات، وبال عناصر المعدنية، وتتميز بغناها باليود، وبوجود الرصاص فيها، إضافة إلى غناها بالجلوكوز والفركتوز، وبأنواع المواد الدبغية.

### الفوائد والاستعمالات

- تتميز الخرما بطعم لذيذ ولون جذاب ويستعملها الطب الشعبي على نطاق واسع في بعض البلدان.  
- لقد أثبتت فعاليتها في محاربة البكتيريا في حالات المكورة العنقودية البرتقالية أو الصفراء، وإصابة الأمعاء، في حالة العصبية أو الباسيل (- BACI).  
- تُستعمل الخرما كعلاج عند تلبك الأمعاء، ولعلاج أمراض المعدة والأمعاء مثل الالتهابات والديزنتاريا، وفي حالات التهاب المثانة المصحوب بالتبول اللاإرادي، أمراض الغدة الدرقية، فقر الدم، فرط ضغط الدم، تصلب شرايين القلب والالتهابات الصدرية.  
- تُعتبر الخرما ضارة لمرضى السكري، بسبب غناها بالجلوكوز.

ومن مميزات ثمار الخرما، أنها لا تتحمل التخزين لفترات طويلة، لذلك يفضل تناولها مباشرة بعد إحضارها إلى المنزل، كما يلاحظ أنها في نهاية موسمها في فصل الشتاء تتحول إلى ثمار طرية جداً،

### الكالسيوم يقي من الاضطرابات الهرمونية

أكدت دراسة طبية أن السيدات اللاتي يحرصن على وجود عنصر الكالسيوم في نظامهن الغذائي اليومي، أو يتناولن مكملات غذائية غنية بالكالسيوم، هم أقل عرضة للاضطرابات الهرمونية التي قد تتسبب في خلل في وظائف الغدة الدرقية.

وكشفت الأبحاث أن النساء اللاتي لا يتناولن الكالسيوم مع الوجبات الغذائية، قد يكن أكثر عرضة للمعاناة من الاضطرابات الهرمونية، والتي تعمل على تآكل العظام، بالإضافة إلى مخاطر المعاناة من نوبات اكتئاب والتعب وحصوات الكلى.

وكانت الأبحاث قد أجريت على أكثر من 58 ألف سيدة، تم متابعة عاداتهن الغذائية ومعدلات تناولهن للكالسيوم، ليتم تتبعهن أكثر من 22 عاماً. وأوضحت المتابعة بعد تشخيص نحو 277 سيدة تعانين من اضطرابات هرمونية ومشكلات في الغدة فوق الدرقية، كما ظهر معاناة هؤلاء السيدات من الهشاشة ووهن في العظام بسبب تراجع مستوى الكالسيوم في أجسامهن.

### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ب	ا	ب	ا	ج	ا	ر	ا	ر	ا
س	ظ	ل	ر	ي	ع				
ظ	ع	م	ر	ن	ب	ر	ا		
ك	ا	ف	ن	د	ر	ا	ل		
م	غ	ر	ب	أ	ر	ي	ج	ا	
هـ	ي	د	ر	و	ج	ي	ن	م	
ن	ت	و	ل	ع	ا	م	ر	ا	
ن	و	ل	س	ن	و	ي	ا	ل	
ن	ا	ب	ل	ي	و	ن	ب	ت	

4 إن لم تقطعه قطعك (معكوسة)

/ آلة موسيقية جلدية

5 ثلثا برك / ثلثا ولد اعترف /

عاصمة افغانستان 7 خانة / أعلى

ما في الإنسان

8 قشرة الأرض أو سطحها / حنق

9 إذا تعدى اثنين شاع / كلما ذبحته

تبكي عليه / باللهجة المصرية تقال

للولد الصغير.

10 زعيم الثورة الصينية / تاجر

من التجار إذا اقتلنا عينه طار

### عامودي

1 عواصف الدماغ ونتاجه / إذا

أكلته كله تعيش وإذا أكلت نصفه

تموت

2 مدينة مغربية (معكوسة) /

غرفة صغيرة مظلمة فيها انعكاس

الحياة

3 استراق السمع / ترأس وتبعه

تابعوه

4 نصف روما / نصعد به لظهر

الحصان

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

1 اكبر جزيرة في العالم قبل اكتشاف استراليا

2 نبات من فصيلة القرنيات الفراشية كالبازلاء / يابسة

3 لباس لا تحب لبسه وعندما تلبسه لا تراه / ثلثا صاد / طعم

محبوب

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

6			4	3
3	9		6	1
7		3	8	9
1		9	8	5
	3		2	1
2		1	3	8
9	5	1		2
	6		8	3
8		7		4

5 يسير بلا رجلين ويعشق الأذنين / نصف

ناصر

6 الف ليلة وليلة / الكلمة الوحيدة في المعجم

التي تقرأ غلط دائماً

7 للنداء / الكوكب الوحيد الذي تراه ليلا

ونهارا

8 تعيش في الأعشاش وإذا فاعت هرب الناس

9 وطن / ثلثا سوس

10 هي ستة في فلسطين وخمسة في سوريا

وأربعة في تونس وثلاثة في مصر.

## ماراتون بيروت يوحد اللبنانيين تحت راية الرياضة



المراقبون، الأجانب والمحليون، دهشتهم لما قدمه لبنان عبر هذا الحدث الذي صار مكرساً في الروزنامة الدولية، وهو يحقق في كل مرة خطوة جديدة إلى الأمام.

وحضر إلى العاصمة شخصيات وفاعليات، بينهم وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي، ووزير الإعلام وليد الداعوق، والنائب سيمون أبي رميا رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية، وممثل العماد جان قهوجي قائد الجيش العميد أسد الهاشم قائد المركز العالي للرياضة العسكرية، ورئيس مجلس الإدارة المدير العام لبنك لبنان والمهجر سعد أزهرى، ورئيسة جمعية بيروت ماراتون مي الخليل وأعضاء مجلس الأمناء.

وانطلق السباق الذي بلغت مسافته 42.192 كلم من أمام البيال، الساعة 6.50 صباحاً، واختتم لدى نقطة الوصول وسط العاصمة، وأعطى إشارة انطلاق ماراتون فئة الاحتياجات الخاصة، عضو مجلس الأمناء في جمعية بيروت ماراتون عثمان عرقجي، ثم تبعه الماراتون الأصيل وأعطى إشارة الانطلاق رئيس مجلس الإدارة المدير العام لبنك لبنان والمهجر سعد أزهرى، ومن بعده سباق 5 كلم وأعطى إشارة الانطلاق الوزير السابق سليم وردة، ثم سباق الأمهات لمسافة 1 كلم وأعطى إشارة الانطلاق وزير الإعلام وليد الداعوق، وبعدها سباق الشخصيات الرسمية والمشاهير الذي شارك فيه وجوه ديبلوماسية عربية وأجنبية، وقائد اليونيفيل في جنوب لبنان الجنرال باولو سبيريرا، وفنانات وفنانون وفاعليات في قطاعات مختلفة، وقد أعطت إشارة انطلاقه اللبنانية الأولى وفاء ميشال سليمان، التي ركضت في هذا السباق، ثم في سباق 10 كلم إلى جانب السيدة منى الهراوي. أما سباق المرح 10 كلم والذي تجاوز عدد المشاركين فيه 20 ألفاً، فقد أعطى إشارة انطلاقه وزير الشباب والرياضة فيصل عمر كرامي، كما شارك عدد من العدائين اللبنانيين في سباق الماراتون الأصيل ضمن «تيليتون» نظمتها جمعية بيروت ماراتون لإغاثة المتضررين من حادثة التفجير الأخيرة في الأشرفية، وقد ضم الفريق فيصل الخليل، مهى الشاعر، ماري العم، دوري حتي، ميكي شبلي، رولاند سعادة، إدوار معلوف.

تغلب ماراتون بيروت هذا العام على كل التحديات التي واجهته، وأهمها الوضع الأمني والسياسي المتشنج في لبنان، والأحوال المناخية الماطرة والعاصفة، والتي سيطرت على مدينة بيروت في يوم السباق.

وكل عام، كشف الماراتون عن مضامين جديدة لمنافساته، وعلى رغم أن عناوينه وشعاراته تغيرت، فإن هدفه بقي واحداً، وهو جمع اللبنانيين من مختلف الفئات والأطياف والمشارب والاتجاهات، وهم يرتدون قميصاً موحداً، ليتسابقوا بمحبة وألفة، لا يهodonها إلا في يوم الماراتون، حيث يطوفون شوارع العاصمة والضواحي، وهم يشدون على أيدي بعضهم البعض، متناسين مشاكلهم الأمنية والحياتية لساعات تبدأ صباحاً وتنتهي مع تنويع الفائزين عصرًا، ليبرهنوا أن شريحة أهل الرياضة في البلد، هي الأكبر والأقدر على توحيد الوطن، بعيداً عن أي شعارات طائفية أو سياسية.

وكان جديد الماراتون، الذي حمل هذا العام شعار «اكسر الشر وركضنا كلا»، سباق المشاهير لمسافة كلم واحد، وتنافس فيه السياسيون والاقتصاديون والديبلوماسيون والفنانون الكبار ورجال الإعلام، والجديد أيضاً هذا العام، كان اعتماد أساليب حديثة لاحتساب النتائج أشد دقة من السابق وبتقنيات عالية، وبلغ عدد المتطوعين في يوم الماراتون نحو 4500 شخص من طلاب الجامعات والمراقبين والحكام والمسعفين.

وجاء نجاح ماراتون 2012 بعد الجائزة التي قدمها رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روغ إلى رئيسة جمعية بيروت ماراتون مي الخليل، نتيجة الجهد الذي تبذله في الماراتون والذي يجمع في الشارع الرئيس والتلميذ.

وشارك في ماراتون بيروت في نسخته العاشرة 33430 عداء وعداءة، اجانب ولبنانيين، من 96 دولة، وارتدى السباق حلتين: رياضية، وإنسانية عبر تبرع بعض المشاركين لأهالي الأشرفية المنكوبين من جراء الإنفجار الأخير، لتخفيف بعض وجعهم، وناهم ما أمكن جمعه 250 ألف دولار، مما عكس تكريس شعور المحبة والأخوة بين أبناء الوطن الواحد.

ونجح المتنافسون في تحدي الطبيعة والأمطار الغزيرة التي بدأت الهطول منذ ساعات الصباح، وأثرت سلباً في عدم تحقيق الكثيرين آمالهم بتسجيل رقم شارك في السباق عدد من السياسيين ورجال الاقتصاد والرياضيين البارزين والفنانين، فضلاً عن أعداد كبيرة من الرجال والسيدات والأطفال، ليقطعوا المسافة تحت زخات المطر والوصول إلى خط النهاية، والواقع أن النجاح في التنظيم، على رغم الظروف الصعبة، لم يقل أهمية عن النتائج الفنية، وقد أبدى

20:36:22 (س)، 3 - ماري اكور (الولايات المتحدة الأمريكية 32:37:22 (س)).

• ماراتون اللبنانيين: الرجال: 1 - حسين عواضة (الجيش اللبناني 29:28:22 (س)، 2 - عمر عيسى (الجيش 16:32:22 (س)، 3 - مصطفى داود (الجيش 36:42:22 (س)، السيدات: 1 - ماري بيا نعمة (انتر لبيانون 38:16:32 (س)، 2 - ماري العم (انتر لبيانون 21:21:32 (س)، 3 - غنى الأسير (قوى الأمن الداخلي 26:22:32 (س)).

• سباق الشخصيات الرسمية والمشاهير: رجال: 1 - سفير فرنسا باتريك باولي، 2 - فيليب بسترس، 3 - سفير إسبانيا السابق خوان كارلوس غافو. سيدات: 1 - سهام تويني، 2 - رولا حمادة، 3 - نائلة عرب.

• سباق 5 كلم: الفئة العمرية 7 - 8 سنوات: الذكور: 1 - لوك طوملنسن (لبنان، 25:20:00 دقيقة)، 2 - روبير مطر (لبنان، مدرسة الأنطونية بعيداً، 27:02:00 (د)، 3 - علي حسين (لبنان، فينيسيا، 27:29:00 (د)).

الإنثاء: 1 - دهيبة سويعد (العراق، 25:02:00 (د)، 2 - إسرائ عز الدين (لبنان، مدرسة العاملة الجنوبية، 32:35:00 (د)، 3 - سارة أخرس (لبنان، 39:20:00 (د)).

9 - 10 سنوات: الذكور: 1 - رواد صفي الدين (لبنان، مدرسة العاملة الجنوبية، 21:20:00 (د)، 2 - وجيه جورج طيار (لبنان، الجمهور، 21:55:00 (د)، 3 - أنطوني فغالي (لبنان، 21:58:00 (د)).

الإنثاء: 1 - اليزابيت يزيك (لبنان، الجمهور، 26:22:00 (د)، 2 - فرح طيار (لبنان، الجمهور، 26:31:00 (د)، 3 - ميلا الزين (لبنان، 28:40:00 (د)).

21 سنة: الذكور: 1 - ماريو عيراني (لبنان، الجمهور، 19:49:00 (د)، 2 - طارق بوسكين (لبنان، الجمهور، 20:44:00 (د)، 3 - عبد الله حنا (لبنان، ليست، 20:55:00 (د)).

الإنثاء: 1 - أمينة مرياتي (العراق، 22:47:00 (د)، 2 - ياسمينا فخري (لبنان،

معلوف (لبنان 1:24:43 (س)، 2 - ديديه كورون (فرنسا 1:24:44 (س)، 3 - ستيفان ماسارد (فرنسا 1:33:39 (س)).

• ماراتون المحترفين الأجانب: الرجال: 1 - كيدير فيكادو (أثيوبيا 12:57:22 (س)، 2 - ستيفان شيبكوبول (كينيا 13:14:22 (س)، 3 - ويليام كيسانغ (كينيا 14:53:22 (س)، السيدات: 1 - سييدا كيدير (أثيوبيا 2:35:08 (س)، 2 - مونيكا جيبكويش (كينيا

اللبناني حسين عواضة أولاً، ولم يتمكن من كسر رقمه السابق والبالغ 2.25.06 ساعتين، ولدى السيدات، أخفقت أيضاً العداءة ماري بيا نعمة في تعزيز رقمها مسجلة 3.16.38 ساعات والسابق 3.00.02 ساعات، وفي سباق فئة الاحتياجات الخاصة، احتفظ اللبناني إدوار معلوف بالمركز الأول بزمن بلغ 1:24:43 س. وهنا النتائج الكاملة:

• ماراتون ذوي الأعاقة: الرجال: 1 - ادوار



### النتائج الكاملة

احتفظت إثيوبيا بلقب السباق عند الرجال، عبر العداء كيدير فيكادو، الذي لم يتمكن من كسر الرقم السابق لمواطنه جوفار تاريكو، الذي كان سجل 2.11.13 ساعتين العام الماضي، ولدى السيدات، استطاعت مواطنته سييدا كيدير أن تحتل المركز الأول مثل العام الماضي، لكنها لم تتمكن أيضاً من كسر رقمها السابق العام الماضي وهو 2.31.37 ساعتان. على صعيد اللبنانيين، حل عداء الجيش

## فلوميننسي يستعيد لقب الدوري البرازيلي

مرموقه كفلامينغو وفاسكو داغاما وبوتافوغو وانترناسيونال بورتو اليغري، كما قاد مرسيليا الفرنسي في عام 2000، علماً أنه جاء إلى فلوميننزي في العام الماضي، قادماً من نادي الجزيرة الإماراتي.

وكان فلوميننسي الذي احتفل هذا العام بمئويته، لقب الدوري البرازيلي 4 مرات أعوام 1970 و1984 و2010 و2012، أسس في 21 تموز 1902 في ريو دي جانيرو، ولعب في صفوفه بداية أبناء النخبة الذين يدرسون في أوروبا، وكان أول مباراة رسمية للفريق أمام فريق «الريو» عام 1906 وانتهت 0-8 لصالح فلوميننسي.

وفي عام 1911 أدى خلاف وقع بين اللاعبين إلى تشكيل نادي فلامنغو، الذي لا يزال حتى اليوم المنافس الرئيسي للنادي، وتعتبر مباريات الفريقين، بمنزلة «الدربي» لمدينة الريو دي جانيرو، وينتظرها الآلاف في كل موسم.

ويزاول النادي اليوم أكثر من 16 رياضة مختلفة، وهو من الفرق الأكثر شعبية في البرازيل، ويدين له المنتخب البرازيلي بتقديمه لاعبين مميزين، ككارلوس البرتو توريس وأديمير وديدي وبرانكو وإدينيو وريكاردو غوميز وريناتو غاوشو، أما رمز النادي تاريخياً، فهو اللاعب الراحل ريفيلينو صاحب التسديدات اليسارية الصاروخية، ونجم بلاده في مونديالات 70 و74 و78، ولعب ريفيلينو لفلوميننسي ما بين عامي 74 و78 حين كانت صفوف الفريق تعج باللاعبين المميزين أمثال كارلوس البرتو وإدينيو وبولو سيزار ليما ومارينيو شاغاس وديرسو وجيل، وقد طوى «المدفعجي» صفحته مع الفريق بانتقاله إلى الهلال السعودي عام 1978.

وعرف فلوميننسي حقبة أخرى مزدهرة في الثمانينات بوجود الظهير الأيسر برانكو وقلب الدفاع ريكاردو غوميز وصانع الألعاب أسيس الشقيق الأكبر رونالدينو، ومع الباراغوياني الشهير «روميريتو»، قادت هذه المجموعة فلوميننسي على لقب «الكاريوكا» 3 مرات متتالية أعوام 83 و84 و85، وإلى لقب الدوري عام 84.

وبعد حقبة الثمانينات، غاب فلوميننسي عن الصفوف الأمامية، حتى أنه انتظر 10 أعوام، وتحديداً عام 1995 ليعرف طريق الألقاب حين أحرز لقب «الكاريوكا» بقيادة جويل سانتانا، على حساب غريمه القوي فلامينغو، الذي كانت صفوفه تضم الثنائي روماريو - سافيو، ومنح نجم فلوميننسي آنذاك ريناتو غاوشو الفوز لفريقه على فلامينغو 3 - 2.

وأدخل رحيل سانتانا إلى فلامينغو، فلوميننسي النادي في أزمة جديدة أودت به إلى الدرجة الثانية عام 1996، ثم إلى الثالثة بعد عامين! قبل أن يعود إلى الأضواء عام 2000، وفي 2002 أحرز لقب دوري الريو، قبل أن يزحف مجدداً إلى الواجهة بإحرازه لقب الدوري عامي 2010 و2012.

جلال قبطان



المدرّب القدير ابييل براغا

المباريات الودية في 2012، إذ تعارض بعض هذه المباريات مع لقاءات الدوري، ما دام فريقها قوياً، لكن بعد أن أصبح اللقب ملك يمينها بدأت الأمور تتغير.

وفريد واحد من ستة لاعبين في الفريق الذي فاز أيضاً باللقب في 2010، لكن ارتباطه بالنادي يعود إلى 2009، حين أمضى فلوميننسي 27 جولة من ذلك العام يعاني في منطقة الهبوط قبل أن يلعب 11 مباراة توالياً من دون أن يتجرع أي هزيمة، من بينها سبعة انتصارات تليقت من الهبوط في المراحل الأخيرة.

وانهالت الصحف البرازيلية بالمديح على براغا، الذي أشرف على فرق برازيلية

فلوميننزي وغادره أكثر من مرة، فلعّب له في موسم 2006 - 2007 وسجل 12 هدفاً، ثم ذهب إلى هامبورغ الألماني، وعاد مجدداً إلى فريقه الأم عام 2009، قبل أن يعود ويغادر إلى السعودية ليلعب للهلال، ومنه عاد إلى مدينة الريو، ولكن هذه المرة لعب مع فلامينغو الغريم التقليدي لفلوميننزي، الذي ضمه من جديد إلى صفوفه هذا الموسم.

وفي الهجوم استعاد قائد الفريق فريد بريقه، ولعب دوراً محورياً في تتويج الفريق باللقب، ولا سيما بعد أن انتزع صدارة ترتيب الهادفين (19 هدفاً) أمام هادف ساو باولو لويس فابيانو (16) ومهاجمي بالميراس باركوس وبورتوغيزا برونو مينيرو (14 هدفاً).

وكان المهاجم فريد بطل المباراة الحاسمة أمام بالميراس، بتسجيله الهدفين الأول والثالث لفريقه، وهو تلقى تهنئة خاصة من مدربه براغا، في احتفالات الفوز، حيث أظهر براغا مشاعر تقدير وود للاعب المخضرم، الذي كان في عداد المنتخب البرازيلي في مونديال 2006 في ألمانيا، حين سجل هدفاً في مرعى أستراليا (2 - 0).

وتجاهل مينيزيس فريد أيضاً في اختياراته هذا العام ليطلق اللاعب بعدها تصريحات أشارت جديلاً قال فيها، إنه مشغول بمصير فلوميننسي أكثر من كأس العالم 2014 التي ستستضيفها البرازيل، ولم تضج جماهير فلوميننسي بالشكوى من عدم استدعاء أبرز لاعبيها إلى المنتخب عندما خاض العديد من

ساور القلق أنصار فريق فلوميننسي البرازيلي، بعد أن ترك المدرب القدير موريسي راماليو الفريق، وهم دفعوا الثمن بالفعل في ختام الموسم الماضي، حين فقد النادي لقب الدوري البرازيلي، لمصلحة كورينثيانس، غير أن تسلم المدير الفني ابييل براغا إدارة الفريق، شكلت نقطة تحول في مسيرة فلوميننزي، الذي نجح هذا الموسم في استعادة اللقب، بفارق مريح أمام أقرب منافسيه غريميو وأتلتيكو مينيرو وساو باولو.

وجاء فوز فلوميننسي بلقب الدوري للمرة الرابعة في تاريخه بعد فوزه على بالميراس 2-3 قبل ثلاث مراحل على ختام الدوري، وتقدم فلوميننسي بفارق 10 نقاط عن أقرب مطارديه غريميو و11 نقطة عن أتلتيكو مينيرو.

وتألّق في صفوف الفريق هذا الموسم، الحارس ديغو كافاليري (30 عاماً)، الذي لعب في السابق مع ليفربول الإنكليزي، وذلك على رغم أن مانو مينيزيس مدرب منتخب السامبا لا يضعه في حساباته لكأس العالم 2014.

ويرز لاعب الوسط تياغو نيفيز، الذي استدعاه المدير الفني للمنتخب البرازيلي إلى صفوف فريقه في المباريات الودية الأخيرة للسيليساو، وهي ليست المرة الأولى التي يلتحق فيها نيفيز بالمنتخب، إذ سبق له الدفاع عن ألوان بلاده في 5 مباريات، ويعتبر نيفيز من أبرز المواهب في البرازيل، لكن مشكلته هي في كثرة تنقله بين الفرق، إذ جاء إلى



فرحة لاعبي فلوميننسي بلقب الدوري البرازيلي



قائد فلوميننسي.. وهدافه فريد

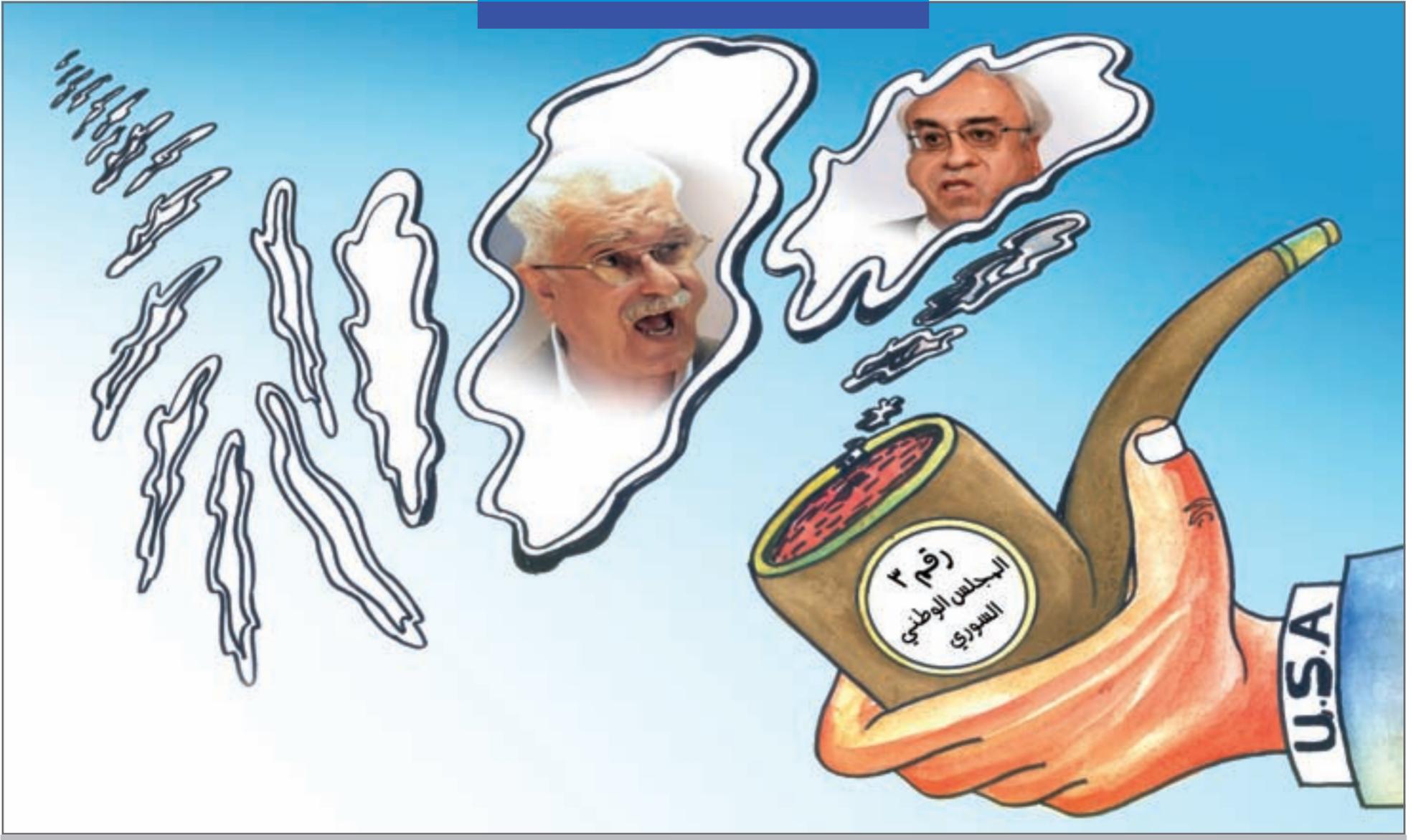
الجمهور، (222،53،00د)، 3 - ماري عواراجي (لبنان، مدرسة راهبات روزاري - منتزه، 23،06،00د). 13 - 14 سنة: الذكور: 1 - أحمد شور (لبنان، مدرسة العالمية الجنوب، 18،45،00د)، 2 - سميح عوض (لبنان، مدرسة النهضة الرسمية للشباب، 18،50،00د)، 3 - خضر الخضر (لبنان، مدرسة قدموس - صور، 19،31،00د). الإناث: 1 - كريستال دويهي (لبنان، الشانفيل، 21،37،00د)، 2 - الزهرة مرياني (العراق، 22،17،00د)، 3 - كورين فريحة (لبنان، الجمهور، 22،36،00د). 15 - 17 سنة: الذكور: 1 - كرار كميل (العراق، نادي الجيش الرياضي، 16،39،00د)، 2 - درويش حديد (لبنان، نادي الايليت، 16،54،00د)، 3 - أحمد قمر الخفجي (العراق، الإناث: 1 - ليا اسكندر (لبنان، الجمهور، 19،20،00د)، 2 - زينب الدر، العراق، 20،09،00د)، 3 - لين دوغان (لبنان، الجمهور، 20،48،00د).

• سباق الـ10 كلم: الرجال: 1 - فتحى عودة سليمان الدايات (الأردن، 32،36،00د)، 2 - مالك نصر (لبنان، 34،49،00د)، 3 - مرتضى سلطان (العراق، اتحاد ميسان، 34،55،00د). السيدات: 1 - فاليري مول (لبنان، نادي الإيليت، 39،48،00د)، 2 - سارة عوالي (لبنان، نادي فينيسيا - صور، 44،01،00د)، 3 - منال طيار (لبنان، الجمهور، 45،24،00د).

• سباق الـ42 كلم: ذوات الإعاقة: السيدات: 1 - سيفيتلانا موشكوفيتش (روسيا، 3،50،04 ساعات)، 2 - رينيتا كالوزا (بولندا، 3،55،30س)، 3 - منى اللهيبي (لبنان، تكات، 4،06،27س). × الكراسي اليدوية: الرجال: 1 - أحمد الغول (لبنان، بلدية بيروت، 2،09،47س)، 2 - كريس خوري (لبنان، 2،14،22س)، 3 - يوسف المولى (لبنان، نادي لواء، 2،52،12س). بوشريم: الرجال: 1 - مصطفى حميدة (لبنان، جامعة الجنان، 3،36،12س). الكراسي المتحركة: الرجال: 1 - حسن مصطفى (لبنان، مونتانا طرابلس، 3،51،32س)، 2 - يحيى جبارة (لبنان، تكات، 4،06،32س)، 3 - جمال سوسي (لبنان، مونتانا طرابلس، 4،07،01س).

• الكراسي المتحركة: الرجال: محمد راشد حجاج (مصر، 4،04،12س). • سباق الأمهات (1 كلم): 1 - كريستيان كنعان (لبنان، كاريتاس، 7،48 دقائق)، 2 - مهدي خليل (لبنان، بليدينا، 7،57د)، 3 - مارتن حكيم (لبنان، 8،02د).

كاريكاتير



تفرّق بين أطفالها التوائم برسم أرقام على شعرهم



وقال الناطق باسم المدرسة: بما أن التوائم الأربعة متشابهون للغاية؛ شكلاً وسلوكاً وصوتاً، فلا يمكننا التمييز بينهم، ولذلك وضعناهم في أربعة فصول مختلفة. والصبية الأربعة أسماؤهم: جيانغ بولونغ، وجيانغ يونشياو، وجيانغ يونهان، وجيانغ يونلين، متشابهون لدرجة أن حتى والدتهم «تان تشاويون» تعاني من التمييز بينهم.

لجأت سيدة صينية، أم لأربعة توائم، من أجل التفريق بين أطفالها الأربعة، إلى حلق وسط شعرهم على شكل أرقام من واحد إلى أربعة؛ حسب ترتيب ولادتهم للتعرف عليهم. ورغم قصات الشعر الجديدة، فقد استمر معلومهم في مدرستهم الابتدائية بمدينة «شينجين» جنوبي الصين في مواجهة مشكلات في التفريق بينهم، ومن ثم اتبعوا استراتيجية خاصة بهم.

إعلان الحداد الرسمي على خروف

أصاب موت الكبش النيوزيلندي الشهير «شريك» مواطني البلاد بالحزن، بعد أن أصبح رمزاً وطنياً، وحظي بمقابلة رئيسة الوزراء هيلين كلارك.

وكان «شريك» قد أصبح الكبش مشهوراً، بل رمزاً وطنياً لدى البعض، بعد أن تمكن من تجنب الجزازين، والاحتفاظ بصوفه لمدة ست سنوات، بالاختفاء بالكهوف في سوت أيلاند، فأصبح موضوعاً لعدد من كتب الأطفال، كما كان ضيفاً في حفلات خيرية.

وقال مالك الكبش إنه فارق الحياة بعد مرض ناجم عن الشيخوخة، بعد أن عاش 16 عاماً، وأضاف أن كبشه كان لطيفاً مع الأطفال والمسنين في دور العجزة.

وقد بيع صوف «شريك»، الذي يكفي لغزل قماش عشرين بدلة، في مزاد علني، وقال جوزيه سبيلان؛ من جمعية «علاج الأطفال» الخيرية: إن جمعيته استطاعت جمع 150 ألف دولار من التبرعات بمساعدة «شريك».

وقالت وسائل الإعلام المحلية إن «شريك» سيحظى بقُداس جنازتي في «كنيسة الراعي الصالح» في تكابو، وإن مالك الكبش سيقدم له تمثالاً برونزياً.

«إسرائيل» تطلب استيراد 100 ألف حمار من مصر

ذكرت مصادر طبية بيطرية مصرية أن «إسرائيل» أرسلت طلباً رسمياً لمصر لاستيراد 100 ألف حمار؛ لاستخدام جلودها في بعض الأبحاث العلمية المتعلقة بمرض السرطان. وقالت المصادر إن الحكومة المصرية رفضت العرض «الإسرائيلي» كاشفة أنه سبق أن طلبت شركة يابانية مليون حمار مصري لإنتاج دواء من جلد الحمير. وقد أجريت بحوث مكثفة على أنواع مختلفة من الحمير المصرية، منها الهندي والتايلاندي والأميركي والفيتنامي والأفغاني، فتبين أن جلد الحمار المصري غني بمعظم المواد التي تبحث عنها الشركات، وذلك بفضل سماكة جلده.

إمام مسجد يغني أم كلثوم أثناء خطبة الجمعة

أصاب الدهشة المصلين في مسجد بطولكرم في الضفة الغربية المحتلة، وهم يسمعون الإمام يغني إحدى أغاني أم كلثوم أثناء خطبة صلاة الجمعة، داعماً رأاه خلال خطبته بأغنية لأم كلثوم قائلاً: «وكما قالت كوكب الشرق: أعطني حريتي، أطلق يدي». وكان الخطيب يتحدث في خطبته عن خطوة السلطة الفلسطينية للتوجه للأمم المتحدة للحصول على اعتراف دولي بدولة فلسطين، وعندما بدأ في الاعتذار، اعتقد المصلون أن الإمام سيعتذر لهم عن أداء الأغنية أثناء الخطبة، لكنهم فوجئوا به يقدم اعتذاره لأم كلثوم قائلاً: «عذراً كوكب الشرق، ولكن الحرية تؤخذ أخذاً وتسلب ولا تعطى».